البعث
الأسبوعية

الأربعاء ١٠ آب ٢٠٢٢ العدد ٧٨

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

قراءة في «مشروع الصك التشريعي الموحد للنقابات المهنية»



مجلس الوزراء: ضرورة تشجيع الكفاءات والخبرات للترشح لانتخابات المجالس المحلية ووضع قاعدة بيانات مركزية في كل وزارة



أكد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية اليوم برئاسة المهندس حسين عرنوس، أهمية تشجيع الكفاءات والخبرات للترشح لانتخابات المجالس المحلية بهدف الوصول إلى مجالس إدارية فاعلة تلبي متطلبات المواطنين لناحية تطوير العمل وإحداث تنمية حقيقية على مستوى كل وحدة إدارية ومجلس مدينة أو بلدة، وتحسين الواقعين الخدمي والتنموي في ظل التوجّه الحقيقي لتفعيل اللامركزية الإدارية ومنح المجالس المحلية صلاحيات واسعة على صعيد اتخاذ القرارات المتعلقة بإحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحسين الخدمات.

وناقش المجلس بشكل موسّع واقع توافر المواد الأساسية بكميات كافية في الأسواق وأهمية انتظام التوريدات الخاصة بالمواد الأساسية بشكل يلبي احتياجات السوق المحلية وتعزيز المخازين، وشدّد على الجهات المعنية ضبط الأسعار واتخاذ أقصى العقوبات القانونية بحق المحتكرين والمخالفين.

ووافق المجلس على منح المؤسسة العامة للصناعات الغذائية سلفة مالية بقيمة ١٠ مليارات ليرة سورية لاستلام محصول العنب لموسم ٢٠٢٢ وتسديد قيمته للفلاحين دون تأخير.

وفي إطار عملية إصلاح القطاع العام الإداري وتطوير التشريعات والأنظمة بما يخدم التنمية الاقتصادية، ناقش المجلس مشروع قانون الجمارك الجديد الذي يهدف إلى رفع كفاءة العمل الجمركي وإعادة تنظيم إجراءاته وفقاً لمبادئ التبسيط والشفافية وضبط عمليات الاستيراد والتصدير والعبور ومكافحة التهريب وحماية الاقتصاد الوطني، حيث تم تأكيد ضرورة اتخاذ ما يلزم لاستكمال إجراءات صدوره.

إلى ذلك أكد المهندس عرنوس أهمية وضع قاعدة بيانات مركزية في كل وزارة تشمل جميع الكوادر والكفاءات المرشحة لشغل مراكز عمل في الوزارة والمؤسسات التابعة لها، وضرورة إجراء مقابلات شخصية مع الكوادر التي تنطبق عليها المعايير المعتمدة بما ينسجم مع المشروع الوطني للإصلاح الإداري.

وطلب رئيس مجلس الوزراء من وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي وضع خطة متكاملة قابلة للتنفيذ لإدارة واستثمار أملاك الدولة الزراعية واتخاذ الخطوات التشجيعية والترويجية المناسبة لاستثمار المساحات القابلة للزراعة ذات الملكيات الخاصة بالشكل الأمثل بما يحقق الجدوى الاقتصادية ويحسّن الإنتاج الزراعي، لافتاً إلى ضرورة الإسراع بإنجاز المراسلات الإلكترونية بين الوزارات والمؤسسات العامة ضمن مسار التوجه للحكومة الإلكترونية والتوسع بمراكز خدمة المواطن وتبسيط الإجراءات.

ووجّه المجلس الوزارات المعنية باتخاذ الإجراءات المناسبة لتأمين الكوادر اللازمة لتشغيل الخط الحديدي على محور حلب دمشق، وشدّد على أهمية التنسيق المستمر بين وزارتي الكهرباء والموارد المائية فيما يخص تشغيل محطات ضخ مياه الشرب وتزويد مختلف المناطق بالمياه والكهرباء بشكل متوازٍ.

وبهدف توفير احتياجات القطاع الصحي من الأدوية النوعية وتشجيع الصناعات الدوائية، وافق المجلس على إضافة ميزة تفضيلية على أدنى سعر مقدم في المناقصات وطلبات العروض التي تجريها وزارة الصحة بنسبة ٢٥ بالمئة لأدوية الأورام المنتجة محلياً، وبنسبة ١٥ بالمئة لبقية الأدوية النوعية الوحيدة المنتجة محلياً.

ووافق مجلس الوزراء لوزارة الكهرباء على التواصل مع الشركات صاحبة الخبرة في الدول الصديقة لإعادة تأهيل المجموعات (٢-٣-٤) في محطة توليد حلب الحرارية، كما وافق على عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية في عدد من المحافظات.

ثمانون بحثاً علمياً تخصصياً في المؤتمر الثاني لعلم الأمراض الجزيئي

بهدف مواكبة التطورات العلمية ومستجداتها في المجالات الطبية والعلاجية وتشجيعا للأبحاث العلمية التخصصية انطلقت في فندق الشام بدمشق أعمال المؤتمر الثاني لعلم الأمراض الجزيئي الذي تقيمه هيئة التميز والإبداع بالتعاون مع الرابطة السورية لعلم الأمراض بمشاركة ودعم ١٩ جهة وزارية وعلمية وبحثية وأكاديمية وطبية ودوائية ونقابية وإنسانية وتنموية.

ويناقش المشاركون في المؤتمر من باحثين ومختصين داخل سورية وخارجها على مدى ثلاثة أيام ٨٠ بوسترا وبحثاً علمياً تركز على محاور عدة تتضمن علم الأمراض الجزيئي و التقانة الحيوية الطبية والخلايا الجذعية والتقانة النانوية الطبية وتطبيقات الوراثة الجزيئية في تشخيص وعلاج الأمراض والتطبيقات السريرية في أورام الثدي والرئة والسبيل التنفسي والأورام الليمفاوية.

وأكد وزير التعليم العالي والبحث العلمي الدكتور بسام إبراهيم في كلمته أهمية المؤتمر كحدث علمي وبحثي على المستوى المحلي والإقليمي تشارك فيه نخبة من الكفاءات السورية التي تخرجت في برامج هيئة التميز الأكاديمية وتتابع دراساتها العليا في الخارج إضافة إلى مجموعة من الباحثين السوريين المتواجدين في روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا ورومانيا وذلك بهدف تبادل الخبرات ومواكبة كل ما هو جديد في أبحاث الوراثة الطبية وتطبيقات البيولوجيا الجزيئية وتشخيص الأمراض والتقانة الحيوية.

الدكتور محمد إياد الشطي رئيس الرابطة السورية لعلم الأمراض وعضو مجلس أمناء هيئة التميز والإبداع نوه بمشاركة كليات الطب والصيدلة وطب الأسنان بجامعة دمشق التي أعطت قيمة مضافة للمؤتمر إضافة إلى مشاركة الهيئات البحثية والجهات العلمية الأخرى مثل الهيئة العليا للبحث العلمي وهيئة الطاقة الذرية والهيئة العامة للتقانة الحيوية والمعهد العالي للعلوم التطبيقية والتكنولوجيا والروابط الطبية للأورام وأمراض وجراحة الصدر والجمعية الطبية للمولدين والنسائيين والمشافي الجامعية ومنظمة الصحة العالمية.

بدوره بين الدكتور غسان فندي نقيب أطباء سورية أن الكثير من الأمراض تتعلق بوجود طفرة أو خلل جيني أو خلل فوق الجيني يبدل في عمل بروتين معين ويؤثر على دورة حياة الخلية ودخولها بالموت الخليوي المبرمج مبينا أن المؤتمر علمي دقيق لتشجيع المزيد من البحث والمعرفة في مجال الجينات والمورثات والكيمياء البيولوجية مؤكدا استعداد النقابة لتقديم كل الدعم والعون المطلوب منها.

المهندسة هلا الدقاق رئيس هيئة التميز والإبداع لفتت إلى أهمية المؤتمر كخطوة لتوطين علم التقانة الحيوية في المراكز البحثية والجامعات مشيرة إلى أن قرارا اتخذ في مجلس التعليم العالي وبمبادرة من هيئة التميز والإبداع لتأسيس مركز أبحاث للعلاجات الحيوية في كلية الطب البشري بجامعة دمشق يضم بمجلس إدارته أعضاء من هيئة التميز والإبداع وهيئة الطاقة الذرية والهيئة العليا للبحث العلمي وهيئة التقانة الحيوية من أجل تركيز الاهتمام على العلاجات الحيوية والعمل على إنتاجها مبينة أن مخرجات هذا المؤتمر من أبحاث ودراسات سيتم تحويلها لهذا المركز من أجل إطلاق مجموعة من العلاجات والبداية ستكون لأورام الثدي والرئة.

الدكتور عصام زكريا الأمين مدير عام مشفى المواساة الجامعي بدمشق بين أن علم الأمراض الجزيئي هو علم جديد يمثل طب المستقبل سواء من ناحية التشخيص أو الوقاية أو العلاج فيمكن بوسيلة تشخيصية بسيطة «نقطة دم بسيطة دون الحاجة لأخذ خزعة نسيجية لمعرفة نوع الورم» اكتشاف وجود سرطان عند المريض أو عدم وجوده أو توقع حدوثه مبينا أن العلاج الجيني مهم حيث ان كثيرا من الأمراض لها أسس وأسباب جينية يمكن معالجتها أو الوقاية منها.

افتتاحية البعث

العدوان على غزة.. لا شيء يحدث مصادفة!!

بسام هاشم

واضح تماماً أنه لا يمكن إدراج الاغتيال الوحشي لثلاثة من قادة "شهداء الأقصى"، الجناح العسكري لحركة "فتح"، صباح أمس، في نابلس، بالضفة الغربية، إلا في سياق "متابعة" العدوان على غزة، والذي كان توقف إثر الاتفاق على وقف النار بعد ملاحم بطولية سجلتها كوادر حركة "الجهاد الإسلامي" لثلاثة أيام متواصلة .. إنه "متابعة" لأن أسلوب الاغتيال كان التكتيك الذي استخدمته قوات الاحتلال في كل من الضفة والقطاع، ولأنه كان خلاصة التنسيق المشترك داخل المؤسسة الأمنية الإسرائيلية التي جنّدت كل مكوّناتها العسكرية والسياسية والإعلامية لاجتثاث حركة "الجهاد الإسلامي" تحديداً، وهو "متابعة"، أيضاً، لأنه استهدف القيادات الميدانية للفصائل المقاومة استهدافاً بمنتهى الوحشية، ودون أدنى اعتبار لأية تكلفة بشرية، مهما كانت باهظة، يمكن أن تنجم عن الاغتيال، بل ومهما كان عدد الضحايا "غير متكافئ"، أو خارج التوقعات، فقد انتهت العملية الإجرامية في غزة إلى أشبه بحرب إبادة صغيرة سجلت أكثر من أربعمائة شهيد وجريح خلال أقل من سبعين ساعة، فيما انتهت جريمة نابلس، صباح الثلاثاء، إلى أكثر من ٤٣ شهيداً وجريحاً خلال أقل من أربع ساعات أبدى فيها المقاوم، إبراهيم النابلسي، مقاومة ضارية في وجه جنود وآليات الاحتلال التي حاصرته في أحد منازل المدينة القديمة.

للوهلة الأولى، بدا أن ما يسمى حكومة تصريف الأعمال الإسرائيلية، بزعامة لبيد، تستميت في تحقيق إنجاز ما، خاطف ومضمون، يقودها مباشرة إلى صناديق الاقتراع، وسرعان ما وجدت في اللجوء إلى الاغتيالات "المستهدفة" أسلوباً - جديداً قديماً - يمكنها من الانقضاض على المعادلات التي كانت فرضتها عملية "سيف القدس" قبل عام، من خلال المباشرة بالعمل على تقويض مبدأ "وحدة المعركة" و"وحدة الساحات"، بين غزة والضفة من جهة، وبين مختلف فصائل المقاومة من جهة أخرى؛ ليتدحرج الوضع قبل أيام، وسط عمليات معقدة من التضليل والخداع، وسلسلة من مبادرات وتطمينات الوسطاء، إلى استفراد غير معلن بحركة الجهاد الإسلامي، وجناحها العسكري "سرايا القدس"، في قلب المعركة.

بالتأكيد، لم يكن الاحتلال ليجرؤ على الإمعان في عملية الاستفراد هذه، وعلى هذا الايقاع الخاطف والسريع، لولا أن هناك ما حدث، ولولا أن الحسابات السياسية والميدانية لم تعد تتطابق تماما لدى البعض على امتداد خطوط المواجهة مع الاحتلال. وقد يكون من غير الموضوعي التعجل في إطلاق الأحكام أو التسرع في توجيه الاتهامات، لكن التساؤلات والهواجس تطرح نفسها بقوة في هذا الإطار، فقد تصرفت قوات الاحتلال وكأنها مطلقة اليدين خلال جولتين من القتال، وهي لم تكن لتقبل بوقف العدوان لولا أنها وجدت لدى "الجهاد" القدرة الفورية على استيعاب ضربة الاغتيال التي استهدفت الصف الأول من قادتها، وعلى إمكانية تطوير قدراتها النارية خلال عملية الرد على العدوان، وعلى الاحتفاظ بالإرادة القوية في مواصلة القتال.

لقد تعمدت قوات الاحتلال دفع "الجهاد" إلى المواجهة، وضمنت من خلال الوعود والوسطاء بقاء البعض بعيداً عن خطوط المواجهة، وتصرف البعض على أمل أن ضربة عسكرية إسرائيلية محدودة قد ترفع أسهم المنافسة، وقد تصب في صالح أجندات لا تزال توضع - الآن وحتى إشعار آخر - بالتخطيط والتوافق مع "رعاة" إقليميين - سياسيين وماليين - يتصدرون قائمة حلفاء الاحتلال. فهل بات التناغم والمضي بأجندات حكومة تصريف الأعمال الإسرائيلية أولوية تتقدم على اعتبارات التضامن في ساحات الموت والدمار الفلسطيني؟ وهل تحول العمل المقاوم إلى عبء ومصدر إزعاج في ظل الحصار والتضييق الإسرائيليين؟ وهل بات تحسين الظروف المعيشية والمضي بصفقات تبادل الأسرى حوافز جدية تستدعي الصمت والتضحية بالمقاومين تحت قصف الاحتلال؟ وهل نقبل التمييز بين المقاومين حتى وهم في الأسر؟

يمكن الإجابة ببساطة أنه ما من شيء يحدث مصادفة، وما من شيء يبدو بريئاً حتى الآن، فالتزام البعض بالتشاور والتنسيق مع "الرعاة الإقليميين" في سبيل إبرام صفقة تبادل أسرى - تتصدر اليوم أولويات أكثر من طرف، وقبل كل شيء الحكومة الإسرائيلية الحالية - يصب في طاحونة العدو المشترك، ولا يرقى إلى حقوق الأسرى الفلسطينيين بالمساواة وإطلاق سراحهم جميعاً من المعتقلات.

هناك من هو معني بتقديم تفسيرات حول فض الالتزام بقرار "وحدة المعركة" و"وحدة الساحات"، بمعنى خذلان المقاومين المرابطين على الأرض، ورفض "الانجرار للقتال"، وترك العدو يستفرد بالجهاد. ولكنه معني قبل ذلك بتقديم التوضيحات حول طبيعة ارتباطاته الإقليمية التي قد تنتهي - كما انتهت في تجربة سابقة - إلى الانجراف في تيارات المصالح الإقليمية والقبول أخيراً بواقع الاحتلال.

بعد سبع سنوات من الحرب.. الهدنة سارية

٢٠٢١ عام الانتصارات الحقيقية.. ٢٠٢٢ عام اليمن العظمى

البعث الأسبوعية- هيفاء علي

بعد أكثر من ٧ سنوات من الحرب الضروس على اليمن من قبل التحالف الذي شكلته مملكة آل سعود في البداية، ومن ثم تفكك وباتت المملكة هي المعتدي الوحيد على هذا البلد الذي كان سعيداً يوماً ما، لا يبدو هناك أي بريق للأمل يلوح في الافق في انتهاء هذا العدوان في المدى المنظور على هذا المحيط المنسي من العالم، والذي كان ضحية حرب شرسة دمرت البنى التحتية، وتسببت بنزوح ٤ ملايين يمنى، وسقوط أكثر من ٣٧٧ ألف شهيد حتى الآن عدا عن أنها تسببت بواحدة من أكبر الأزمات الإنسانية في العالم، بالإضافة الى تفشي الأوبئة والأمراض خاصة عند الأطفال وكبار السن، وأزمة الغذاء غير المسبوقة بسبب الحصار الجائر على الموانئ ما تسبب بنقص الأدوية و المواد الغذائية، حيث تفيد آخر البيانات بتعرض ١٨ مليون شخص لخطر سوء التغذية، ووجود ١٧،٨ مليون شخص آخرون بحاجة إلى المياه النظيفة والصرف الصحي، بينما هناك ٢١،٩ شخص يفتقرون الى الرعاية الصحية الأساسية.

سبعة أعوام من الحرب التخريبية الهمجية والتمديرية على اليمن، اتحدت فيها جيوش ومرتزقة العالم لضرب اليمن ومحاصرته وقتل شعبه بدم بارد، شعب جريمته الوحيدة أنه يريد التحرر من الوصاية الأمريكية –السعودية والجريمة التي ارتكبها شعب اليمن هي أنه قرر أن يكون شعباً حراً في دولة مستقلة وذات سيادة، ورفضه أن يكون تابعاً لأي دولة، تماماً كرفضه أن يحكمه ممثل الوصاية الأمريكية على اليمن، فكانت عقوبته تشكيل تحالف مكون من عشر دول عربية، ومن ثم انضم إليه عدة دول عربية!، وأمريكا وبريطانية وفرنسا، والكيان الإسرائيلي ليصبح عدد الجيوش التي شاركت في هذا العدوان السافر ٢٢ جيشاً. لكن رغم ذلك صمد اليمن، وألحق خسائر فادحة بهذا التحالف الشيطاني.

اليمن قوة إقليمية

بعد سبع سنوات أصبحت الحرب تلاحق الذين أشعلوا فتيلها، فلم يعودوا يملكون قرار استمرارها أو وقفها، فلكل من الخيارين تبعاته السياسية والقانونية والأخلاقية، فقد أصبح اليمن قوة إقليمية محصنة بتجربتها العسكرية التي تحولت إلى كابوس يضغط على أعدائها. وبدلاً من أن يكون هناك تفوق نوعي كاسح لها "بفضل" الأسلحة الأمريكية والفرنسية، استعاد اليمنيون المبادرة، واستطاعوا خلق معادلة جديدة على أساس "توازن الرعب"، وأصبحوا أكثر اعتماداً على الصواريخ والطائرات المسيّرة، وهو ما لم يكن ضمن حسابات المعتدين الذين خططوا للحرب. فما إن تستهدف مواقع يمنية حتى يأتي الرد اليمني سريعاً، ما أفقد المعتدين ميزة التفوق الحاسم. ومن المؤكد أن صور ضحايا المجاعة التي تعصف باليمن كانت عاملاً في تشويه صورة المشاركين في الحرب. فأي ضمير لا يتحرك حين تنتشر صور الأطفال الذين أصبحوا هياكل عظمية نتيجة الجوع وسوء التغذية؟. وبرغم الحصار الإعلامي على اليمن، فقد ساهم تعاطف الجهات الحقوقية والإعلامية في إظهار بعض جوانب الحرب، خصوصاً الحصار المفروض على المطارات والموانئ.



الأسلحة الامريكية

في ٢ نيسان ٢٠٢٢، دخل وقف إطلاق النار الذي اقترحته الأمم المتحدة حيز التنفيذ في اليمن، مما سمح بتعليق الهجمات العسكرية، حيث تمثل الهدنة أول اتفاقية عالمية في حرب أهلكت شعباً وتسببت في مجاعة. وهناك معلومات تقول أن إدارة العجوز بايدن كانت تفكر منذ بعض الوقت في رفع محتمل للحظر المفروض على مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى السعودية، حيث يعلم الجميع أنه منذ بداية الحرب، تم على نطاق واسع توثيق كيف استخدم التحالف الذي تقوده السعودية الأسلحة الأمريكية لارتكاب جرائم الحرب بحق الشعب اليمني، مما يثبت، وللمرة الألف تواطئها ومسؤوليتها عن الجرائم التي ارتكبتها السعودية. ونفس الأمر ينسحب على فرنسا التي هي الأخرى زودت السعودية بمختلف أشكال و أصناف الأسلحة عند شنها لهذا العدوان. فمنذ عام ٢٠١٥، زودت الولايات المتحدة السعودية بأسلحة بمليارات الدولارات، بالإضافة إلى التدريب والدعم اللوجستي. وقد تم استخدام الأسلحة والموارد في ٢١ هجوماً على الأقل ضد مناطق مأهولة بالسكان، وبالتالي انتهاكات للقانون الإنساني الدولي.

وبعد سبع سنوات من اندلاع الحرب، لا تزال الهجمات تلحق أضراراً جسيمة بالمدنيين، الذين دفعتهم أهوال الحرب إلى النسيان، كما تسببت الحرب ولا تزال بالجوع وانتشار الأمراض، كما كان الحال في عام ٢٠١٥ بعد أسوأ وباء للكوليرا في العالم، حيث كان وباء الكوليرا هو نتيجة مباشرة بعد عامين من الحرب الدموية. كما أدى انهيار شبكات المياه والصرف الصحي إلى حرمان ١٤,٥ مليون نسمة من الوصول اليومي إلى مياه الشرب ومرافق الصرف الصحي الملائمة، مما أدى إلى انتشار نواقل العدوى.

تم تجديد وقف إطلاق النار في ٢ آب الجاري، وأدى إلى زيادة المساعدات الإنسانية التي يعتمد عليها ٧٥٪ من السكان و٩٠٪ من الواردات الغذائية.

دور السلاح الفرنسي

كانت وسائل الإعلام الفرنسية قد فضحت دور السلاح الفرنسي في الحرب على اليمن بعدما كشف تحقيق مطول أجراه موقع مجلة " ديسكلوز" الاستقصائي، حيث ناقض الخطاب الفرنسي الذي ينفي وجود أسلحة فرنسية في اليمن. وقد زعم المسؤولون الفرنسيون وجود السلاح الفرنسي بحوزة القوات السعودية والإماراتية إلى أنه دفاعي، وليست له أي أغراض هجومية. لكن العديد من المعلقين والكتّاب والنخب وناشطي حقوق الإنسان علّقوا على تقرير "ديسكلوز" باعتباره أسقط القناع، وكشف حقيقة الدور الفرنسي في الحرب، مثلما كتب المرشح عن "حزب الخضر" للانتخابات الأوروبية، جوليان بايو، عبر "تويتر": "كذبة الدولة انفضحت. فرنسا متواطئة مع السعودية في الحرب القذرة على اليمن. فلنتوقف عن بيع الأسلحة، على غرار ما فعلته ألمانيا".

وكما جرت العادة، تتملص الحكومات الغربية من التبعات القانونية والإنسانية لمشاركة بلادها في الحرب على اليمن، سواء من خلال الحضور الفني المباشر لقواتها، أو من خلال استخدام السلاح في قتل المدنيين، وإيقاع مجازر ضد الشعب اليمني. ففي رد مكتوب صادر عن مكتب رئاسة الوزراء، أكدت الحكومة الفرنسية أن الأسلحة الفرنسية المملوكة لأعضاء التحالف موضوعة على حدّ علمنا بأكثريتها في مواقع دفاعية خارج الأراضي اليمنية أو في مواقع تابعة للتحالف، ولكن ليس على خط الجبهة. كذلك نفت رئاسة الحكومة الفرنسية علمها بسقوط ضحايا مدنيين جراء استخدام هذه الأسلحة على مسرح الأحداث في اليمن.

لقد أثار تقرير "ديسكلوز" نوعاً من الاستغراب في أوساط النخب الفرنسية، رغم أنها ليست المرة الأولى التي يكشف فيها النقاب عن الدور الفرنسي في اليمن. فقد جرى الحديث في وقت سابق عن مذكرة استخبارية فرنسية تحدّد من يستخدمون الأسلحة الفرنسية في الحرب، ومدى تأثيرها على السكان المدنيين. ومع أن التقرير الأخير أثار زوبعة إعلامية في الوسط الفرنسي، إلا أن ذلك لن يغير، على الأغلب، من حقيقة أن العدوان على الشعب اليمني منذ لحظاته الأولى جاء بقرار ومشاركة غربية. ولا تزال هذه الدول الكبرى تنخرط وفق أدوار ومهمات موزعة عليها، وعلى رأس تلك الدول الولايات المتحدة، وبريطانيا، وفرنسا. كما يُذكر أن الخبراء العسكريين والإستراتيجيين، وأيضاً الخبراء الفنيين، على علم بحجم الانخراط الغربي في الحرب من خلال تطور القدرات الفنية الدقيقة للطيران الحربي التابع لكل من السعودية والإمارات، وهي قدرات لم تكن موجودة قبل الحرب.

كما سلمت فرنسا في سنة ٢٠١٧ إلى الرياض ما يساوي ١،٤ مليار يورو من الأسلحة، وهو رقم يفوق مبلغ مبيعات السنوات السابقة التي كانت أصلاً مرتفعة: ١ مليار في ٢٠١٦ وتسعمائة مليون يورو من الأسلحة في ٢٠١٥. وإن كانت الشفافية ما تزال غائبة، فإن هناك عقود جديدة قد أُبرمت. تفسر هذه القرابة الاقتصادية العسكرية مع بلدان الخليج لماذا تلعب الحكومة الفرنسية دور "مُشعل النيران" باليمن، مُخاطرة بأن تتهم بالتواطؤ في جرائم حرب. وكانت المنظمات غير الحكوميةَ قد أعربت في سنوات ٢٠١٦ عن قلقها البالغ للوضع الإنساني وجرائم الحرب في اليمن، ولكن هذا لم يمنع السلطات الفرنسية في أخذ قاذفات "دبابات لوكلير" على وجه السرعة من مخازن الجيش الفرنسي لترسلها إلى الإمارات. وعندما قامت هذه الأخيرة باحتلال "سقطرى" في أيار ٢٠١٨ بنفس الدبابات وضد إرادة الحكومة اليمنية، خرج سكان الجزيرة إلى الشوارع للاحتجاج، ولم يمنع هذا وزارة الدفاع الفرنسية من تنظيم بعد ٤ أشهر من ذلك تدريباً عسكرياً مشتركاً مع أبو ظبي.

على الرغم من تراكم جرائم الحرب يبقى الممول السعودي بمنأى عن أي لوم، بل يسمح لنفسه حتى بالسخرية من كندا بخصوص موضوع خطير مثل حقوق الإنسان، وينوع في نفس الوقت من دعمه الخارجي، مثل إحلال موقع متقدم استراتيجي في باكستان في مواجهة إيران، وقبل ذلك بقليل خلال هذا الصيف حذرت الرياض من المخاطر الأمنية على البضائع في مضيق باب المندب، وهي طريقة للخروج من المستنقع في اليمن عبر محاولة "عولمة" النزاع بربطه بما تسميه "التهديد الإيراني". كما أن الدول الصغيرة داخل التحالف باتت تتسلح أيضاً كشراء مروحيات كاراكال للكويت، التي أصبحت الزبون الأول لفرنسا عام ٢٠١٧ بمبلغ ١,١ مليار يورو من عقود التسلح، وهبة فرنسية الى الأردن مقدارها ٢٠ عربة مصفحة في شهر أيلول الماضي.

سبعة أعوام من التضليل

خلال سبعة أعوام، مارست وسائل الإعلام المهيمنة كل أنواع الكذب والفبركة والتضليل، فصورت الجلاد ضحية والضحية جلاد، ولم تنقل للعالم جرائم العدوان بحق الأطفال والنساء وكبار السن، ولكن عندما يستهدف الجيش اليمني هدفاً ما للجيوش المعتدية تقوم الدنيا ولا تقعد، ولا ترى ملايين القنابل التي ألقتها هذه الجيوش على الشعب اليمني أمام أعين إعلام يكيل بمكيالين. والسؤال الذي يطرح نفسه أين منظمات حقوق الإنسان من هذا العدوان الذي ارتكب أبشع الجرائم بحق الشعب اليمني وبحق الانسانية؟ ولماذا لم تتحرك وتقدم قادة دول العدوان لمحكمة جرائم الحرب؟. بعد أكثر من سبعة أعوام لم تحقق السعودية أياً من اهدافها، سوى أنها دمرت اليمن وشردت وقتلت شعبه، في حين زادت قوة الجيش اليمني واللجان الشعبية.

في هذا الوقت الذي تدين الولايات المتحدة فيه ما تسميه "جرائم الحرب" في أوكرانيا، فهي تواصل بقوة دعم التحالف الذي يعمل في اليمن، والذي يواصل ارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان وينتهك اتفاقية جنيف. اليمن أرض لا تعرف الهدوء فهي غارقة في الحرب والمرض والمجاعة، وهي ضحية الانتهاكات السياسية التي حصدت أرواح ليس فقط الأطفال والنساء، ولكن أيضاً الأكاديميين ونشطاء حقوق الإنسان، وكل من يتحدث لمصلحة الشعب اليمني، والذين تم إسكاتهم لاتهامهم بارتكاب جرائم يعاقب عليها بالإعدام. لقد كانت ٢٠٢١ سنة الانتصارات الحقيقية، ففيها تحررت نهم والجوف والبيضاء وأجزاء من شبوة ومأرب وأخيراً اليتمة، أما ٢٠٢٢ فستكون سنة اليمن العظمى التي سيعمل لها كل العالم ألف مليون حساب، لأن العالم تيقن أن أقوى الرجال هم في اليمن، لأنهم أصحاب حق وأصحاب الأرض وهم خير من يحميها ويدافع عنها حتى الموت.

أربعائيات

وهل وصلنا فعلاً إلى مرحلة ... « مابعد الحرب » ؟!.

د. مهدي دخل الله

أتابع باهتمام برنامج « مابعد الحرب » على الفضائية السورية ، الذي تقدمه الإعلامية المتميزة اليسار معلا التي تُضفي على البرنامج مناخاً مشوقاً بحِرَفيتها وقدرتها على « استيلاد الفكرة » من المتحاورين . لكن العنوان يثير لديَّ تساؤلاً قد يكون مجرد لزوم مالا يلزم .

هل نحن فعلاً في مرحلة مابعد الحرب ؟. أم أن هدف البرنامج التفاؤل والتبشير بما هو آت لا محالة ؟. قد يكون التفاؤل إيجابياً ، لكن محاولةً الإيحاء بالقادم قد يسيء إلى شعور الرأي العام بالواقع الحالي .
إن مجرد الإيحاء « بما بعد الحرب » يوهم المتلقي بأننا في حالة سلم واستقرار ، وهذه الحالة تسمح بالضغط على الدولة لتلبية مطالب لا يمكن تلبيتها عملياً إلا في حالة السلم الواقعية . يحق للمواطن ، مادمنا في « ما بعد الحرب » أن يطالب بأربعة وعشرين ساعة كهربا ، وبتوافر المواد الاستهلاكية ، وبإشباع السوق بما يلبي الحاجات .

صحيح أن المناطق الآمنة هي فعلاً آمنة بما يسمح بعودة « الحياة الطبيعية » في هذه المناطق ، لكن قسماً كبيراً من مدخلات الحياة الطبيعية موجودة في مناطق محتلة وخارج سلطة الدولة ، ناهيك عن الحصار الاقتصادي وحرب التجويع ، ونفقات الحرب الباهظة التي يُعد تحملها « إحدى المعجزات السورية الكبرى » .

ينبغي ألا ننسى حقيقة أن جيوش الناتو ، بما فيها الجيش التركي ، مازالت جاثمة على أرضنا وتسرق خيراتنا . أما الإرهاب فمازال مسلحاً ومدعوماً من جيوش الاحتلال ، ومازال الجولان محتلاً . وهناك إشكالات أمنية واضحة في الجنوب بوجه عام . لاشك في أننا وصلنا إلى مرحلة متقدمة جداً على سلّم التحرير ، ووضعنا اليوم أفضل نوعياً مما كنا عليه قبل ثلاث أو أربع سنوات ، لكن الحرب مازالت مستمرة ، وأصعب المراحل آخرها كما يعلّمنا منطق الحياة .

إن تكامل الأرض السورية تعني تكامل الوطن بما في ذلك عنصره البشري والاجتماعي والاقتصادي ، ولا يمكن الفصل في الحالة العامة بين منطقة « خارج الحرب » ومنطقة « داخل الحرب » .

وقد تحتج السيدة اليسار ، صاحبة البرنامج ، مؤكدة أن المضمون يتعلق بالحرب وإشكالاتها . هذا صحيح ، لكن المشكلة في العنوان الذي يترك أثراً على المتلقين أكثر من المضمون . فالعنوان رسالة في حد ذاته ، خاصة أنه يتردد كإعلان بشكل يومي في فواصل التلفزيون ، يراه ويسمعه عدد أكبر بكثير من عدد متابعي المضمون الذين هم في الغالب من النخبة المتابعة .

mahdidakhlala@gmail.com

«الظواهري».. الانتصار المزعوم

قتل وظيفي لاعتبارات داخلية.. المهمة لم تنجز والدور القادم في القارة السمراء

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

وإن قتل أيمن الظواهري، وقبله أسامة بن لادن، وقبلهما العديد من قادة تنظيم "القاعدة" الارهابي، إلا أن ذلك لا يشفع للولايات المتحدة الأمريكية هذا الانتصار المزعوم على تنظيم أنشأته وصدّرته إلى دول العالم ليكون فيما بعد أداة بيدها تستخدمه عند الضرورة، وتقتل من قادته من ينتهي دوره الوظيفي، وتسجل بهذا القتل انتصاراً حسب المفهوم الأمريكي الذي بات مفضوحا، بل ممجوجاً لدرجة الوقاحة في توظيف حوادث القتل لقادة تنظيم إرهابي من صنيعتها، وبالتالي لن تنتهي هذه السلسلة من عمليات القتل الوظيفي، وربما يكون الهدف المقبل هو أبومحمد الجولاني نفسه بغارة، أو بمسيّرة، لأن المهمة لم تنجز بعد، أو بمعنى آخر هناك دور ما في بقعة ما من هذه الأرض.

كعادته ألقى الرئيس بايدن خطاب النصر من البيت الأبيض، ولم يذكر الرئيس، وتقريباً جميع الروايات الإعلامية عن عملية القتل، وذلك بسبب الدور الكبير الذي لعبه كبار أعضاء إدارته خلال سنوات أوباما في إنشاء مخبأ يسيطر عليه تنظيم "القاعدة"، وعليه يمكن قتله بسهولة وبالتالي تسجيل الانتصار الوظيفي.

القاعدة في سورية

في الحرب الإرهابية على سورية، دفعت الولايات المتحدة مليارات الدولارات لدعم الإرهابيين، وحينها قام كبار مسؤولي أوباما، الذين يخدمون الآن تحت قيادة بايدن، بتحويل السياسة الأمريكية إلى تمكين وتسليح الجماعات الإرهابية التي اجتذبت المقاتلين من جميع أنحاء العالم في ذلك الوقت، جاء التعبير المختصر من جيك سوليفان إلى رئيسته في وزارة الخارجية آنذاك هيلاري كلينتون في رسالة بريد إلكتروني في شباط ٢٠١٢: "القاعدة في صفنا."

سوليفان، مستشار الأمن القومي الحالي لـ بايدن، هو واحد من العديد من المسؤولين الذين أشرفوا على الحرب بالوكالة ضد سورية في عهد أوباما. كما أن إدارة بايدن تضم وزير الخارجية أنطوني بلينكين، ومبعوث المناخ جون كيري، ومديرة الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية سامانثا باور، ونائب وزير الخارجية ويندي شيرمان، ومنسق مجلس الأمن القومي للشرق الأوسط بريت ماكغورك، ومستشار وزارة الخارجية ديريك شوليت.

القاعدة في ليبيا

في آذار ٢٠١١، بعد ضغوط شديدة من كبار المسؤولين بمن فيهم الوزيرة هيلاري كلينتون، أذن الرئيس أوباما بشن حملة قصف لدعم الإرهابيين الذين يقاتلون معمر القذافي، وبدعم من القوة النارية للناتو أطاح المتمردون بالقذافي الذي تم اغتياله في تشرين الأول.

على الرغم من إخفاء كبار مسؤولي المخابرات عملية بنغازي في شهادة أمام لجنة المخابرات بمجلس النواب، إلا أن تحقيق مجلس الشيوخ أكد في النهاية دوراً مباشراً لوكالة المخابرات المركزية في نقل الأسلحة إلى ليبيا. وقد وثقت نسخة سرية من تقرير لمجلس الشيوخ لعام ٢٠١٤، لم ينشر علناً، اتفاقاً بين الرئيس أوباما وتركيا لنقل أسلحة من ليبيا إلى سورية هذه العملية، التي تأسست في أوائل عام ٢٠١٢، كان يديرها ديفيد بترايوس، مدير وكالة المخابرات المركزية آنذاك. وقد قال مسؤول استخباراتي أمريكي سابق للصحفي سيمور هيرش خلال لقاء مع مجلة "ريفيو أوف بوكس" في لندن: "كانت مهمة قنصلية بنغازي الوحيدة توفير غطاء لنقل الأسلحة إلى سورية لم يكن لها دور سياسي حقيقي".

تحت الغطاء الدبلوماسي، يبدو أن ستيفنز كان شخصية مهمة في برنامج وكالة المخابرات المركزية قبل أكثر من عام، وقبل أن يصبح سفيراً في حزيران ٢٠١٢، تم تعيين ستيفنز مسؤول الاتصال الأمريكي مع المعارضة الليبية في هذا المنصب، عمل مع الجماعة الارهابية المقاتلة الليبية المرتبطة بـ"القاعدة" وزعيمها عبد الحكيم بلحاج، أمير الحرب الذي قاتل إلى جانب أسامة بن لادن في أفغانستان بعد الإطاحة بالقذافي، تم تعيين بلحاج رئيساً لمجلس طرابلس العسكري الذي كان يسيطر على الأمن في عاصمة البلاد.

حقيقة دعم القاعدة

يتذكر الجنرال مايكل فلين، الذي كان يرأس وكالة الاستخبارات العسكرية في إدارة أوباما، أن موظفيه "حصلوا على معارضة هائلة" من البيت الأبيض لأوباما. قال فلين: "شعرت أنهم لا يريدون سماع الحقيقة". في عام ٢٠١٥، بعد عام واحد من طرد فلين، وقع عشرات من محللي استخبارات البنتاغون على شكوى يزعمون فيها أن كبار مسؤولي استخبارات البنتاغون كانوا "يطبخون الكتب" لرسم صورة أكثر وردية للإرهابيين.

كتب تشارلز ليستر، المحلل الممول من دول البترودولار، وعلى اتصال وثيق مع الجماعات الإرهابية في آذار ٢٠١٥: "نادراً ما يتم الاعتراف صراحةً بذلك علناً، الغالبية العظمى من الإرهابيين تنسق عن كثب مع القاعدة".

ووفقاً لديفيد مكلوسكي، المحلل السابق في وكالة المخابرات المركزية، كان المسؤولون الأمريكيون يعرفون أن الجماعات التابعة للقاعدة والجماعات السلفية كانت المحرك الأساسي لأي تمرد على المستوى العالمي".



اعترف بن رودس، أحد كبار مساعدي أوباما، في مذكراته بأن "جبهة النصرة" بالإضافة الى معظم الجماعات الارهابية التي تدعمها الولايات المتحدة "تقاتل جنباً إلى جنب مع القاعدة".

على الرغمٍ من إدراكهم الخاص فيما يخص "القاعدة"، استمر مسؤولو إدارة أوباما في الإصرار علناً على أن الولايات المتحدة لا تدعم "القاعدة"، كما وصفها نائب مستشار الأمن القومي آنذاك أنتوني بلينكين في أيلول ٢٠١٤.

لكن في حديثه إلى جمهور من جامعة هارفارد، أوضح بايدن، نائب الرئيس آنذاك، الحقيقة المخفية إذ اعترف بضخ مئات الملايين من الدولارات وآلاف الأطنان من الأسلحة، وقال إن هذه الأسلحة تم توريدها إلى "القاعدة". لكن سرعان ما اعتذر بايدن عن تعليقاته، التي بدا أنها تتناسب مع التعريف الكلاسيكي لزلة "كينسلي" -سياسي يقول الحقيقة عن غير قصد- كان خطأ بايدن الوحيد هو حذف دور إدارته الحاسم في مساعدة حلفائها على تسليحٍ "القاعدة".

وبدلاً من إغلاق برنامج وكالة المخابرات المركزية الذي كان يساعد تنظيم "القاعدة"، قام أوباما بتوسيعه. ففي نيسان ٢٠١٣، وقع الرئيس على أمر يعدل الحرب السرية لوكالة المخابرات المركزية للسماح بتسليح الولايات المتحدة وتدريبها بشكل مباشر "للقاعدة"، وبعد الاستفادة من التمويل، سمح أوباما لوكالة المخابرات المركزية بتزويد أسلحة أمريكية الصنع مباشرة لها، حيث كانت هيلاري كلينتون مهندسة رئيسية لهذه العملية.

أثبت دعم أوباما "للقاعدة" على أنها واحدة من أغلى برامج العمل السرية في تاريخ وكالة المخابرات المركزية، حسبما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز في عام ٢٠١٧. كما كشفت الوثائق التي سربها إدوارد سنودن، المخبر عن المخالفات في وكالة الأمن القومي، عن ميزانية تقارب مليار دولار سنوياً، أو حوالي دولار واحد من كل ١٥ دولاراً تنفقها وكالة المخابرات المركزية.

مع هزيمة الارهابيين المدعومين من الولايات المتحدة وهزيمة أحد أبطالهم الرئيسيين، هيلاري كلينتون، في انتخابات تشرين الأول ٢٠١٦، واجهت عملية وكالة المخابرات المركزية ما وصفته صحيفة نيويورك تايمز بـ"الموت المفاجئ". ومع خروج فريق أوباما وبايدن، لم تعد الولايات المتحدة تقاتل إلى جانب "القاعدة"، لكن هذا لا يعني أن الولايات المتحدة كانت مستعدة لمواجهة العدو الذي ساعدت في تثبيته في مناطق متفرقة من العالم.

لكن في الممارسة العملية، تعاملت الولايات المتحدة مع "القاعدة" على أنها "رصيد" لإستراتيجية الولايات المتحدة. ومنذ استعادة منصبه في عهد بايدن، قام محاربو أوباما القدامى بإعادة تدوير قادة "القاعدة" المحتملين بعد مقتل الظواهري الذي على ما يبدو كان مخططاً له، وهو بالفعل ما بدا وضحاً أن دور الظواهري انتهى حين أجري الصحافي الأمريكي مارتن سميث لقاءً مع أبي محمد الجولاني قائد "تنظيم القاعدة -فرع سورية"، حيث ظهر الجولاني في المقابلة ببدلة حديثة، وحينها لم يكن الإشكال في حوار الصحافي الأمريكي مع الجولاني، إنما الإشكال هو كيف وصل إليه، والرجل مطلوب من نصف أجهزة الاستخبارات العالمية؟.

الإجابة عن السؤال تستلزم معرفة طبيعة العلاقة بين "القاعدة" وأمريكا، وهي علاقة يخلط فيها الكثيرون، إذ يذهب البعض إلى تحميل أمريكا تبعية الأفكار والقراءات المتشددة التي اعتنقها أفراد وزعماء "القاعدة"، لكن الحقيقة أن فكر "القاعدة" هو صناعة تراثية بحتة لا علاقة لأمريكا بخلقها، لكن هناك علاقة لأمريكا بتوظيفها لمصلحتها، ولاسيما في فترة السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي.

معروف أن تنظيم "القاعدة" شاركت في صنعه المؤسسات الأمريكية، واستعانت في ذلك بكل إمكانياتها، حتى هوليوود نفسها صنعت بإيعاز من المخابرات أفلاماً تمجد ما يسمى "المجاهدين الأفغان"، كما أنها أعطت الضوء الأخضر إلى بعض الدول العربية بالترويج لفكرة "المجاهدين"، وتسهيل عملية السفر إلى أفغانستان.

ماذا بقي من القاعدة؟

من منظمة تجسد الارهاب الدولي، حولت "القاعدة" نفسها على مدى عقود إلى لاعب حول العالم، وبعد التدخل الأمريكي في عام ٢٠٠١، انتشر الارهابيون من أفغانستان إلى مسارح حرب مختلفة، ولاسيما في جميع أنحاء منطقة الساحل.

بعد انتهاء دور طالبان في أفغانستان، وبدلاً من الزوال صدرت "القاعدة" نفسها من أجل البقاء، كما منحتها التدخلات العسكرية الأمريكية حياة جديدة، وكان المكان الأول في العراق، بحيث بات هو المكان الذي تمت فيه أولى صادرات الجماعة، ومع إنشاء "القاعدة" في بلاد الرافدين، تحت قيادة أبو مصعب الزرقاوي في عام ٢٠٠٣ سرعان ما أصبح أحد "أعذار" إدارة بوش، التي اتهمته- خطأ- بالربط بين القاعدة وصدام حسين، بل يقال رسمياً إن الزرقاوي سيسعى إلى تزويد القاعدة بقدرات كيماوية، ومن المعروف منذ ذلك الحين أن هذه الادعاءات لا أساس لها .

ومع ذلك، دار نقاش داخل قيادة "القاعدة" حول الفوائد التي يمكن الحصول عليها من فرع عراقي بقيادة الزرقاوي. انتهى النقاش، لأن القوات الأمريكية قتلت الزرقاوي في حزيران ٢٠٠٦. وبعد بضعة أشهر، اتحدت مجموعات عراقية مختلفة، بما في ذلك تنظيم "القاعدة" في بلاد الرافدين، مع فصائل عشائرية أخرى لتشكيل ما يسمى لاحقاً "داعش".

وبالتالي، فإن الفرع العراقي "للقاعدة" يذوب في هذا التشكيل الجديد، إن لم يكن الزرقاوي هو مؤسس "داعش"، فهو الأب الروحي لها. في عام ٢٠٠٧، أعلن أيمن الظواهري، الرجل الأول في القاعدة حينها، أن التنظيم لم يعد له وجود في العراق. بالنسبة للبعض داخل الحركة، كان من الضروري بالفعل أن ينأى بنفسه عن أفعال ورثة الزرقاوي وأساليبهم.

منظمة لا مركزية

بعد أكثر من ثلاثة عقود من وجودها، من الخطأ الاعتقاد بأن القاعدة هي منظمة تعمل حصرياً على ضرب الغرب والغربيين، على الرغم من الهجمات التي تُرتكب على الأراضي الأوروبية وفي الولايات المتحدة. الجماعة لديها خلفية إرهابية بقدر ما لها خلفية تمردية وسياسية، والإرهاب ليسٍ سوى وسيلة لخدمة هدف سياسي. لطالما سعت "القاعدة" إلى التداخل في مناطق غالباً ما تكون ساحات حرب قبل جلب الارهابيين. كان هذا هو الحال في أفغانستان والصومال واليمن والعراق وسورية ومالي. إلخ.

خاتمة

من المرجح أن تستمر "القاعدة" في الازدهار في المناطق التي تمكنت فيها من الصمود أمام الضغط العسكري والأيديولوجي منذ خروجها من نظامها البيئي، سواء في أفغانستان أو العراق أو سورية، حيث لا تزال جميع الأسباب "الموضوعية" التي أدت إلى تطوره الشامل ثم إلى تطور تنظيم "داعش" قائمة. وربما ليست أفغانستان، على الرغم من انتصار طالبان التي تعتبرها القاعدة ملكاً لها، ولا يمثل الشرق الوسط أكثر ساحات التنمية الواعدة، بل القارة الأفريقية. هذا هو المكان الذي تمتلك فيه المنظمة الآن أكثر فروعها نشاطاً، في الساحل والصومال، حيث كشفت نفسها للعالم ظاهرياً منذ آب ١٩٩٨.

قد تسفر تصفية الظواهري عن عدد من التداعيات، منها توتر العلاقة بين واشنطن وطالبان، وتعزيز شرعية بايدن الداخلية، حيث قد تسهمٍ هذه العملية في رفع رصيد الرئيس في الداخل الأمريكي، ولاسيما أن صورته تشهد تراجعاً كبيراً، وهو ما عبّر عنه استطلاع للرأي أجراه مركز "أسوشييتد برس- نورك للأبحاث"، الذي كشف أن ٣٩ بالمائة فقط من البالغين في الولايات المتحدة وافقوا على أدائه كرئيس، وهو ما ينذر بإمكانية فقدان حزبه الأغلبية داخل الكونغرس، خلال انتخابات التجديد النصفي المزمع عقدها في تشرين الأول القادم. كما جاءت تلك العملية قبل أسبوع من الذكرى السنوية الأولى للانسحاب الأمريكي من أفغانستان، وهي الذكرى التي استغلت من قبل الجمهوريين للإساءة إلى الإدارة الديمقراطية، بسبب طريقة انسحابها من أفغانستان، التي تمت بشكل عشوائي. وبالتالي، فإن هذه العملية سوف تساعد على تجاوزٍ هذا الحدث، وتفتح الباب أمام بايدن لاستثمار تصفية الظواهري لتعزيز شعبيته داخلياً.

وربما يكون هناك تأثيرات محدودة على تنظيم "القاعدة" نفسه، لأن المهارات القيادية والتنظيمية لأيمن الظواهري تبدو متواضعة عند مقارنتها بقائد التنظيم السابق أسامة بن لادن، ذلك أن الظواهري كان أقرب إلى مفتي التنظيم منه إلى القائد الحركي الملهم، وليس أدل على تراجع أداء القاعدة، في ظل زعامة الظواهري، إعلان أبي بكر البغدادي، زعيم تنظيم "داعش"، وأبي محمد الجولاني، زعيم "جبهة النصرة"، الانشقاق والتبرؤ من التنظيم الأم

٥٤ مليار دولار لأوكرانيا
وملايين الأمريكيين يعانون الفقر

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

كان لدى إدارة جو بايدن الفرصة لمنع حرب أوكرانيا من الحدوث، وذلك من خلال عدم دعوة أوكرانيا للانضمام إلى الناتو، وجعل أوكرانيا دولة محايدة، لكنها اختارت الحرب. لماذا قامت بذلك؟ ولماذا كل هذا القلق فجأة على شعب أوكرانيا؟ هل لأنه بلد سكانه من البيض؟.

في عام ١٩٩٤، لم يقم الرئيس بيل كلينتون بأي شيء، بينما كانت الإبادة الجماعية لأقلية التوتسي الروانديين مستمرة في رواندا،، والتي أدت إلى مقتل ما يقرب من ٥٠٠٠٠٠ إلى ٦٦٢٠٠٠ رواندي هل كان هذا الإهمال المطلق لأن هؤلاء كانوا من السود؟. أم لأن هناك عدد كبير من الأوكرانيين الذين يعيشون في الولايات المتحدة والذين سيصوتون لإعادة انتخاب بايدن في عام ٢٠٢٤؟ أم لأنه عادة ما يتم إعادة انتخاب رئيس حرب؟ أم أن إدارة بايدن والبنتاغون تنتهج السياسة التي اقترحتها أطروحة مؤسسة "راند" الأخيرة لتفكيك روسيا من خلال إضعافها بهذه الحرب الوحشية؟ أم أنه والديمقراطيون يسددون لمقاولي "الدفاع"، مقابل تبرعاتهم للديمقراطيين أثناء الانتخابات، أرباحاً بمليارات الدولارات من هذه الحرب؟.



تحدثت مقالة مؤسسة "راند" التي نشرت في نيسان ٢٠١٩ عن ضرورة منع توسيع نطاق روسيا وإضعافها من خلال معالجة نقاط ضعفها وقلقها ونقاط قوتها بشكل مباشر، واستغلال نقاط ضعفها مع تقويض المزايا الحالية لروسيا، وعلى أن أكبر نقاط ضعف روسيا وفق زعمها، في أي منافسة مع الولايات المتحدة هي اقتصادها. يبدو أن هذا هو ما شرعت الولايات المتحدة على القيام به من خلال استفزاز روسيا للقيام بالعملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، حيث كان يتمثل هدف الولايات المتحدة في هذا الخصوص هو محاولة إضعاف روسيا عسكرياً من خلال هذه الحرب بالوكالة، وأيضاً إضعاف روسيا اقتصادياً من خلال العقوبات الوحشية المفروضة التي لم تفرض على بلد من قبل بهذه الدرجة، الأمر الذي وفرت له هذه الحرب العذر للولايات المتحدة للقيام بذلك.

لقد خصصت الإدارة الأمريكية أكثر من ٥٤ مليار دولار من الأسلحة لأوكرانيا خلال هذه الحرب، وهناك المزيد منها في المستقبل مع استمرارها. هذه المليارات تدفع لأوكرانيا، التي تبعد ٩١٨١ كيلومتراً عن الولايات المتحدة، وليس لها قيمة استراتيجية للولايات المتحدة، وهي لا تأتي من جيوب الرئيس الأمريكي أو غيره من السياسيين بل من أموال دافعي الضرائب، فهل قامت الإدارة الأمريكية بسؤال دافعي الضرائب عما إذا كان ينبغي عليهم التبرع بهذا المبلغ الضخم ؟.

يُفترض أن نجل بايدن، هانتر بايدن، حصل على ١١ مليون دولار من عام ٢٠١٣ إلى ٢٠١٨، كونه عضواً في مجلس إدارة شركة الغاز الأوكرانية بوريزما"، على الرغم من عدم معرفته بإنتاج الغاز أو تكريره أو نقله. لماذا كل هذا الحب لأوكرانيا ورئيسها كما لو أنه أصبح فجأة رجل دولة عالمي؟. هل كي يقوم بايدن ونانسي بيلوسي وميشيل ماكونيل وجيل بايدن وغيرهم بزيارته وزوجته؟. ولماذا تدفع كل هذه المليارات من الدولارات لأوكرانيا بينما لا شيء لفقراء أمريكا! و بينما الاقتصاد الأمريكي في حالة يرثى لها ويعاني الملايين من الطبقة الوسطى والفقراء الأمريكيين؟.

تجدر الإشارة إلى أن العدد الإجمالي للمشردين في أمريكا بلغ في عام ٢٠٢١ ٥٨٠٤٦٦ شخصاً، وكان أعلى رقم في مدينة نيويورك ٧٧٩٤٣.

تقول منظمة "فيدينغ أمريكا"، وهي أكبر منظمة لمكافحة الجوع في البلاد، إن ٥٤ مليون أمريكي يعانون من الجوع اليوم ووفقاً لـ "حملة الفقراء" هناك ١٤٠ مليون شخص من الفقراء، و"ذوي الثروات المنخفضة" في أمريكا اليوم، أي ٤٢ بالمائة من سكان الولايات المتحدة.

يقول تحالف " السود من أجل السلام": "يجب التفكير فيما وراء أوكرانيا. حربهم ليست حربنا". وأشار هؤلاء النشطاء إلى أنه يمكن معالجة جائحة كوفيد-١٩ في الولايات المتحدة بمبلغ ١٦ مليار دولار، في حين أن ٦٠ مليار دولار سنوياً من قسائم الإسكان الفيدرالية يمكن أن تحل أزمة التشرد في الولايات المتحدة.

وفي ذات السياق قالت شيري هونكالا من مجموعة الحقوق الاقتصادية والإنسانية للأكثر فقراً: "كيف نجرؤ على الوقوف مكتوفي الأيدي بينما يتم إنفاق المليارات على الحرب عندما يذهب الأطفال في جميع أنحاء العالم، وهنا في كينسينغتون -أحد أحياء فيلادلفيا- دون ماء أو رعاية صحية أو طعام أو مكان ينامون فيه".

في أمريكا اليوم، يعيش طفل من بين كل ستة أطفال تحت خط الفقر، حيث بلغ معدل الفقر ١٤,٤٪ بدءاً من شباط ٢٠٢٢، وبلغت نسبة معدل فقر الأطفال في كانون الثاني ٢٠٢٢- ١٧٪ . كما يعيش حوالي ٣,٤ مليون طفل في فقر في أمريكا من شباط ٢٠٢٢. بعبارة أخرى، يعاني طفل واحد من كل ستة أطفال في الولايات المتحدة من الفقر، حيث يعيش حوالي ١٤,٤٪ من سكان أمريكا أو حوالي ٤٥٩٥٠ مليون أمريكي في حالة فقر اليوم

لقد ارتفع معدل التضخم إلى أكثر من ٧٪ ، وهو الأسرع في السنوات الأربعين الماضية ،فهناك حوالي ٦٩٪ من الأمريكيين لديهم أقل من ١٠٠٠ دولار في حسابات التوفير الخاصة بهم ، وهذا في أغنى بلد في العالم

وبسبب حرب أوكرانيا هذه، التي أثارتها الولايات المتحدة وحلفاؤها في الناتو، يعاني مئات الملايين من الناس، خاصة في إفريقيا وآسيا، من ندرة الغذاء. كما يعاني العالم كله من ارتفاع أسعار النفط والغاز وقلة الغذاء. هل أخذت أمريكا كل ذلك في الحسبان عندما قررت القيام بهذه الحرب بالوكالة؟. على الرغم من كل هذا الفقر في أمريكا، تخصص إدارة بايدن ٥٤ مليار دولار لدولة ليس لها أهمية استراتيجية للولايات المتحدة، بينما لم تقدمٍ شيء للملايين الفقراء الذين يعانون في هذا البلد، فبدلاً من رعاية فقراءها، فإن الولايات المتحدة عازمة على الهيمنة على العالم، لأن مئات الملايين من الناس يعانون، وسيعانون بسبب هذه الحرب التي كان يمكن تجنبها.

في نهاية المطاف، فإن استفزاز الولايات المتحدة لروسيا، والذي أدى إلى هذه الحرب التي كان من الممكن تجنبها، سوف يسجل في التاريخ باعتباره أحد أكثر الأعمال غير المسؤولة وتهوراً التي ارتكبتها الولايات المتحدة، وهو خطأ فادح في السياسة الخارجية الأمريكية

عكس الولايات المتحدة..
الصين تطعم خمس سكان العالم

البعث الأسبوعية- هناء شروف

نظم مجلس الشيوخ الأمريكي مؤخراً جلسة استماع حول أزمة الأمن الغذائي العالمية، حيث اتهم كبار المسؤولين الأمريكيين عن التعاون الإنمائي الدولي والشؤون المتعددة الأطراف الصين بتخزين المواد الغذائية التي يزعمون أنها أدت إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية، وتفاقم أزمة الغذاء العالمية، وطالبوها بتقديم إعفاء من ديون الدول الفقيرة، منتقدين سياسة المساعدات الخارجية للصين.

تسييس المساعدات الغذائية

الحقيقة هي أن الولايات المتحدة تقوم بتسييس وتسليح المساعدات الغذائية، فقد كانت وراء كل أزمات الغذاء تقريباً في الماضي، وهذه المرة ليست استثناء، إذ لا عجب أن بعض وسائل الإعلام الروسية قالت إنه من أجل معاقبة روسيا فإن الولايات المتحدة مستعدة لتجويع العالم حتى الموت.

تمتلك واشنطن مجموعة من الأسلحة الفريدة من نوعها، ويعد الطعام من أهمها فقد قال وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر ذات مرة: "من يتحكم في الإمدادات الغذائية يتحكم في الناس. من خلال التلاعب بنظام تجارة الغذاء العالمي يكون للولايات المتحدة سيطرة صارمة على "وعاء الأرز" في العالم" .

وباعتبارها أكبر قوة زراعية في العالم فإنها تقيد صادرات الحبوب، وتستخدم الحبوب لإنتاج الوقود الحيوي مما يعطل بشكل خطير تجارة الأغذية العالمية وإمداداتها. لذلك يقع اللوم على الولايات المتحدة في أزمة الغذاء العالمية الحالية لأسباب ليس أقلها أنها أطالت الصراع بين روسيا وأوكرانيا من خلال تزويد أوكرانيا بأسلحة بمليارات الدولارات، وفرض عقوبات أحادية الجانب على دول أخرى أدت إلى تفاقم النزاعات، ونقص الغذاء العالمي في العديد من المناطق الأخرى.

بدءً من خطة مارشال، أصبحت المساعدات الخارجية الأمريكية سياسية وأيديولوجية إلى حد كبير بأهداف استراتيجية واضحة وشروط سياسية قاسية، ومنذ الحرب الباردة أصدرت الولايات المتحدة قوانين لتقديم المساعدة الغذائية للدول النامية على أساس شروط صارمة، وبالتالي تقليل فرص العمل في تلك الدول. على سبيل المثال تطلب الأمر من الدول الأفريقية التخلي عن زراعة الأغذية، والتحول إلى إنتاج المحاصيل النقدية مثل الموز والكاكاو على نطاق تجاري، مما يجعلها تعاني من نقص في محاصيل الحبوب والأغذية الأخرى.

في السنوات الأخيرة أعلنت الولايات المتحدة عن العديد من المبادرات في مجالات الأمن الغذائي والبنية التحتية والصحة والرقمنة وتغير المناخ وغيرها من المجالات، مع تعهدات بتقديم مساعدات تقدر بمئات المليارات من الدولارات، لكنها لم تحرز أي تقدم عملي حتى الآن في أي تعهد أو اقتراح أو مبادرة. كما أعلنت عن شراكة بقيمة ٦٠٠ مليار دولار من أجل البنية التحتية العالمية والاستثمار، و ٤,٥ مليار دولار من المساعدات الغذائية لم تنفذ منها شيء إلى الآن.

ناهيك عن أن معظم المساعدات الغذائية الأمريكية يتم تقديمها من خلال وكالات متعددة الأطراف مثل برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، حيث يتم إعادة مبلغ كبير من الأموال إلى مؤسسات المعونة الأجنبية، وما يحصل عليه الناس في الدول المتلقية في الواقع هو أقل من نصف المساعدة، حيث تظهر الدراسات أنه مقابل كل دولار ينفق على المعونة الغذائية في الولايات المتحدة يتم إنفاق ٠,٣٥-٠,٤٠ دولار فقط على الجياع.

الصين تساعد الدول النامية

في المقابل، وكدولة رئيسية مسؤولة، تكره الصين أن ترى دولاً أخرى وخاصة الدول النامية تعاني بسبب نقص الغذاء، لذلك تساعدها في تأمين "وعاء الأرز"، وتعمل على تعميق التعاون الدولي، واتخاذ تدابير لتحسين معيشة الناس، وبناء مجتمع مصير مشترك للبشرية

تنتج الصين حوالي ربع الغذاء في العالم، وتطعم خمس سكان العالم على الرغم من امتلاكها أقل من ٩ في المائة من الأراضي الصالحة للزراعة في العالم استقر إنتاجها من الحبوب عند ٦٥٠ مليار كيلوغرام لمدة سبع سنوات متتالية، مما يجعلها أكبر منتج للحبوب في العالم، وثالث أكبر مصدر للحبوب، لذلك إن تحقيق الصين للاكتفاء الذاتي من الغذاء هو أكبر مساهمة لها في الأمن الغذائي العالمي.

مبادرة الصين للنمو المستدام

لقد اقترحت الصين "مبادرة التنمية العالمية" مع التركيز على النمو العالمي المستدام باعتبار الأمن الغذائي أحد مجالات التعاون الرئيسية الثمانية، كما اقترح عضو مجلس الدولة ووزير الخارجية وانغ يي مؤخراً مبادرة تعاون الصين بشأن الأمن الغذائي العالمي، والتي تقدم حلاً صينياً لنقص الغذاء العالمي الحالي.

في الواقع تلتزم الصين بمساعدة الفقراء والمحتاجين في جميع أنحاء العالم، فقد قدمت منذ عام ٢٠١٦ مساعدات غذائية طارئة لأكثر من ٥٠ دولة لتلبية احتياجات عشرات الملايين من الناس، وقدمت أكثر من ٣٠ ألف طن من المساعدات الغذائية الإنسانية الطارئة للدول النامية.

لم تتبرع الصين بالحبوب فحسب، بل دربت أيضاً الأشخاص من الدول النامية الأخرى على التقنيات الزراعية المتقدمة، وشاركتهم الطرق لتعزيز مرونة المحاصيل حتى يتمكنوا من زيادة إنتاجهم من الحبوب. ومن أجل حماية الأمن الغذائي العالمي بشكل أفضل، ساعدت الصين أيضاً في بناء مراكز عرض للتكنولوجيا الزراعية، وبنية تحتية لتخزين الحبوب ومعالجتها، وقدمت مساعدة فنية زراعية، وأرسلت خبراء زراعيين إلى العديد من الدول لتنظيم البرامج التدريبية.

بشكل عام نفذت الصين تعاوناً زراعياً مع أكثر من ١٤٠ دولة ومنطقة، وعززت أكثر من ١٠٠٠ تقنية زراعية مما أدى إلى زيادة غلة المحاصيل بنسبة ٣٠-٦٠ في المائة في المتوسط في مناطق المشروع، واستفاد منها أكثر من ١,٥ مليون مزارع.

تعزيز التعاون الإنمائي العالمي

لا تقدم بكين المساعدة الثنائية للبلدان النامية فحسب، بل تشارك أيضاً في التعاون الإنمائي العالمي الثلاثي والمتعدد الأطراف، وهي ملتزمة بتسريع تنفيذ خطة الأمم المتحدة ٢٠٣٠ للتنمية المستدامة وبناء مجتمع مصير مشترك للتنمية العالمية.

إلى جانب ذلك قدمت الصين أكبر قدر من المساعدات، وأرسلت أكبر عدد من الخبراء وبدأت أكبر عدد من المشاريع في الدول الأخرى في إطار التعاون بين بلدان الجنوب لمنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة.

كما تدعم الصين برنامج الغذاء العالمي لإنشاء مستودع عالمي للطوارئ الإنسانية لتوفير الغذاء للدول الأخرى، وقد أنشأت الصندوق الاستئماني للتعاون بين بلدان الجنوب مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، وتوفر التمويل لمساعدة الدول النامية الأخرى على الحد من الفقر وزيادة الإنتاج الزراعي وتعزيز الأمن الغذائي.

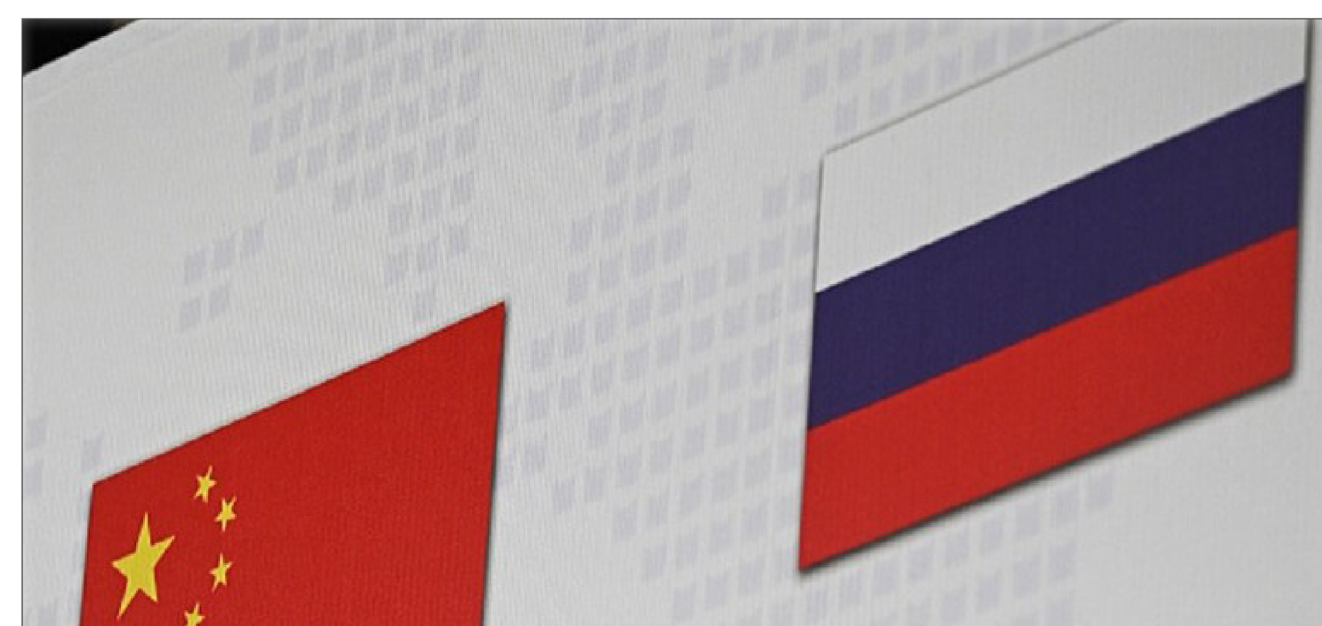
علاوة على ذلك نفذت الصين بالكامل مبادرة مجموعة العشرين لتعليق سداد ديون الدول الأقل نمواً بالقيمة الحقيقية، فقد علقت أكبر مبلغ من الديون بين أعضاء مجموعة العشرين، مما خفف بشكل كبير من عبء الديون على العديد من الدول.

تسترشد تنمية المساعدات الخارجية الصينية بمبدأ السعيٍ لتحقيق الصالح العام والمصالح المشتركة، وقد التزمت دائماً بمبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، ولا تفرض أي شروط سياسية للمساعدة، وقد أوفت بما وعدت به، وساعدت الدول المتلقية على تحقيق تنمية متنوعة ومستقلة ومستدامة.

الحقائق تتحدث بصوت أعلى من الكلمات، وهذه الحقائق تظهر أن الصين شريك موثوق به للأمم المتحدة والدول النامية الأخرى في الإمدادات الغذائية ولاعب مهم في الحفاظ على الأمن الغذائي العالمي ومساهم رئيسي في التنمية المستدامة العالمية.



استبدال النظام العالمي مسألة وقت... روسيا والصين يحدّدان مستقبل العالم



البعث الأسبوعية
– طلال ياسر الزعبي:

لا شك أن مثل هذا الحديث لم يكن قابلاً للإطلاق قبل بضع سنوات، لأنه حتى لو صحّت التكهّنات حول انهيار مرتقب للنظام العالمي القائم، فإن تحديد الفترة الزمنية التي سيستغرقها هذا الانهيار لم يكن بالإمكان على اعتبار أن النظام القائم كان قادراً على التحكم بدرجة هذا الانهيار أو التقليل من سرعته.

أما الآن، وقد فعلت العقوبات الغربية المفروضة من جانب واحد على الاتحاد الروسي فعلاً عكسياً وأدّت فيما أدّت إلى مشكلات اقتصادية في الدول الغربية مجتمعة لا يمكن تجاوزها على المدى الطويل، وباتت تهدّد بانهيار هذه الاقتصادات واحداً تلو الآخر، ولم يخلُ اقتصاد غربي من منعكسات سلبية لها، فإن الحديث بات قابلاً للتحقيق بالقياس إلى المعطيات الواضحة التي يتم البناء عليها، فالعقوبات تم فرضها أساساً على المنتج الأساسي الذي يعدّ محرّكاً للنموّ في الدول الصناعية الغربية وهو النفط والغاز، الأمر الذي أدّى إلى تحوّل روسيا سريعاً إلى التعامل مع الصين، وبدل أن يتمكّن الغرب من التأثير في العلاقة المتنامية بين روسيا والصين سرّع التكامل الاقتصادي بين البلدين على نحو قد يؤدّي إلى حرب طاقة في العالم، على خلفية توجّه الصادرات الروسية من النفط والغاز إلى الصين وآسيا بدلاً من أوروبا.

فقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال أنه في الأشهر المقبلة ستضطرّ أوروبا للتنافس مع آسيا على الغاز المسال الروسي، مشيرة إلى أن حرب الطاقة في أوروبا ستؤدّي إلى أسعار عالية وتخلق اضطرابات اجتماعية، وأن الجبهة الثانية في المعركة من أجل أوكرانيا قد انفتحت، وهي حرب الطاقة في أوروبا.

هذا الأمر، حسب الصحيفة، سيجلب المصاعب إلى الاقتصاد الأوروبي، ويخلق اضطراباً اجتماعياً، وبالتالي سيوصل الأحزاب الشعبوية التي ستغيّر النخب السياسية في أوروبا إلى السلطة، وبالتالي تفكيك التحالف الغربي.

وفي المحصلة ستنشأ عن ذلك حرب طاقة بين آسيا الباردة في الشتاء التي توجّهت إليها صادرات الغاز الروسي نهائياً بعد العقوبات، وأوروبا التي تعتمد بشكل رئيس على الغاز الروسي المسال، بعد أن انخفضت الإمدادات الروسية عبر نورد ستريم (السيل الشمالي-١) وعبر الترانزيت من خلال أوكرانيا بشكل كبير، وتوقفت تماماً عبر خط يامال-أوروبا.

فأوروبا الآن أمام مشكلة خطيرة بدأت تشعر بها مع اقتراب فصل الشتاء، حيث قالت وسائل إعلام ألمانية: إن المتقاعدين الألمان بدؤوا بالتحضّر للذهاب إلى بلدان أخرى دافئة، لتجنّب دفع تكاليف التدفئة الباهظة في الشتاء في بلادهم، وبالتالي سيتعيّن على ألمانيا الاستغناء عن مبالغ كبيرة ينفقها المتقاعدون الألمان في وجهاتهم السياحية المستحدثة التي ستكون بديلاً عن العيش في بلادهم مثل تونس ومصر وجزر الكناري وغيرها.

هذا فقط على مستوى ارتفاع أسعار وقود التدفئة، فكيف إذا كان الأمر على مستوى المشكلات الكثيرة التي خلّفتها العقوبات الغربية على موسكو، من ارتفاع في معدّلات التضخم والبطالة، وظهور للمشكلات الاجتماعية الأخرى على السطح من تفاوت طبقي وانتشار للعنف والسلاح والفوضى، وهي أمور يمكن أن تؤدّي إلى اضطرابات اجتماعية ربما لا تقف عند حدود جلب أحزاب شعبوية إلى السلطة، بل تتجاوزها إلى حروب وصراعاتٍ تؤدّي إلى عودة الصراعات القومية والدينية في القارة العجوز.

أما على المستوى المالي فقد أصبح تعزيز الروبل الروسي مكانته مقابل اليورو يشكل «صداعاً» بالنسبة للبنوك الغربية، حسب وكالة بلومبيرغ التي أشارت إلى أن الشركات الأجنبية التي غادرت روسيا، تتكبّد خسائر هائلة، في الوقت الذي تتمتع فيه الشركات والبنوك التي استمرّت في العمل داخل الأراضي الروسية بأرباح غير مسبوقة في تاريخها، حيث نقلت عن المدير التنفيذي لمصرف «Raiffeisen Bank» النمساوي، يوغان شتروبل، قوله: إن فوائد بنكه تتزايد في ضوء تعزيز الروبل.

وكتبت مجلة «Economist» سابقاً أن الاقتصاد الروسي يحافظ على استقراره على الرغم من «العقوبات التي لا سابق لها» المفروضة عليه، بينما اعترف مفوّض الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، بأن الروبل الروسي يتغلب على العقوبات الأوروبية بشكل جيد.

ولكنّ الخبر اللافت في هذا الشأن ما صرّح به مدير معهد الصين وآسيا الحديثة بأكاديمية العلوم الروسية، كيريل بابايف، من أن مستقبل الاقتصاد الأوراسي، إن لم يكن العالم بأسره، يعتمد على كيفية بناء العلاقات بين روسيا والصين اليوم.

وأكد بابايف أن مستوى العلاقات التجارية الاقتصادية الروسية الصينية لا يزال متخلّفاً عن مستوى العلاقات السياسية بين البلدين، مشيراً إلى ضرورة إصلاح هذا الخلل في التوازن، لأن الظروف الحالية المتمثلة بالاستهداف الغربي لكل من البلدين يجب أن تدفعهما إلى مزيد من التقارب، فالفرصة الآن أصبحت مواتية لتخلّي كلا البلدين عن علاقاته الاقتصادية المسمومة مع العالم الغربي واستبدالها بعلاقات اقتصادية متينة مع حليفه القوي، وعلى هذا النحو يكون مستقبل الاقتصاد الأوراسي كله، بل العالم، متوقفاً على العلاقات بين روسيا والصين دون مبالغة.

وإن كان الاستفزاز الأمريكي الأخير للصين عبر الزيارة التي أجرتها رئيسة مجلس النواب الأمريكي نانسي بيلوسي إلى جزيرة تايوان يُراد منه ابتزاز الصين حتى تتفاوض مع واشنطن على مسألة دعمها لروسيا في حربها الحالية مع الغرب، وعدم تمكين روسيا من الهروب من العقوبات المفروضة عليها باتجاه الصين، فإن هذا الأمر يبدو أنه أدّى أيضاً إلى نتائج عكسية في هذا الإطار، فالتحالف الروسي الصيني بلغ مراحل متقدّمة، والطرفان الروسي والصيني يسعيان معاً إلى استبدال النظام العالمي القائم بنظام جديد متعدّد الأقطاب، والمسألة فقط باتت مسألة وقت ولن تطول.

لذلك تهتم روسيا والصين اليوم بأقصى درجة ممكنة ببناء الهيئات التجارية والمالية الدولية الجديدة حتى تتحرّر التجارة والمدفوعات من ضغوط الغرب، وإذا تمكّنتا من ذلك فقد تنضم إلى الهيئات الجديدة فيما بعد بلدان آسيا الوسطى والجنوبية وبلدان منظمة شنغهاي للتعاون وبريكس، وهذه الدول تتحدّث منذ زمن طويل عن حتمية إيجاد بديل للنظام المالي القائم ونظام التجارة الدولية الذي تستخدم فيه واشنطن بالتعاون مع حلفائها أكثر فأكثر أساليب الضغط غير الشرعي.

الشخصي والسياسي و«الحتمية التراجيدية» في زيارة «بيلوسي» لتايوان

البعث الأسبوعية - أحمد حسن:

يرى بعضهم، ومنهم الصحفي المعروف توماس فريدمان، أن واشنطن تخطئ، بإقدامها على اللعب بقنبلة تايوان، «قراءة العالم»، وبالتالي فإن زيارة «نانسي بيلوسي» الاستفزازية كانت «طائشة وخطرة وغير مسؤولة على الإطلاق» وخصوصاً أنها «لن تأتي بشيء جديد، ولن تجعل تايوان أكثر أمناً أو ازدهاراً»، حسب فريدمان.

خاطئة أم حتمية؟

بيد أن التدقيق في الأمر يوضح أن الزيارة أبعد من موضوع قراءة خاطئة للعالم، لكن شخصاً يعتبر نفسه أحد «منظّري» الإمبراطورية -أو هذا ما يحاوله على الأقل- لا يراها إلا هكذا بسبب رغبته، المشروعة، في بقائها في موقعها الأحادي على قمة العالم.

والحق أن الزيارة، وإن حاولت سياسية شعبوية مثل «بيلوسي» تقديمها كفعل سياسي واعٍ وضروري «مقاتل» من أجل الديمقراطية، إلا أنها لا تبدو حين إخضاعها لفحوص مختبر التاريخ -تاريخ الإمبراطوريات على وجه الخصوص- كما روّجت «نانسي» أو كما اعتقد «فريدمان»، بقدر ما تبدو كخطوة «عادية» تقوم بها النخب الحاكمة حين تحلّ مرحلة «التراجيديا الحتمية» للإمبراطوريات في طور انحدارها التي تحدّث عنها «هنري كيسنجر» حكيم العالم الغربي، وبكلمة أخرى تبدو الزيارة كخيار وحيد، أو على الأقل أفضل السيئ، أمام إمبراطورية ترفض، أو لا تستطيع، الاعتراف بحقائق الزمن الجديد.

دور المصالح الحزبية والشخصية

ولكن، مرة جديدة، فإن «التراجيديا الحتمية» لا تكفي وحدها لتفسير الزيارة، ولا بد من الخوض في تفكيك مزيج معقد من المصالح الحزبية والشخصية وقفت وراءها ودفعت باتجاه إتمامها.

أ. الدافع الحزبي

إدارة «بايدن» ورغم تحذيراتها المتكررة لنانسي من مغبّة الزيارة إلا أنها، أي الإدارة، تعتبر «أكثر تشدّداً إزاء الصين من سابقتها»، ويحكم هذا التشدّد هوس الأمريكيين جميعاً من صعود الصين وهوس «الديمقراطيين» تحديداً بقصة نشر الديمقراطية عالمياً والدفاع عنها في كل مكان، وبالتالي اقتناع عدد كبير جداً من نخب الحزب بأن أسّ النجاح في انتخابات الكونغرس النصفية يتطلب هذا التشدّد ضد بكين، و«نانسي» هي من أهم قادة الحزب في الكونغرس كما يعرف الجميع.

ب. الدافع الشخصي

يكشف الكاتب علي عواد في مقال له في صحيفة «الأخبار» اللبنانية عن خلفية شخصية / مصلحية للزيارة تربط بين نانسي وزوجها «بول بيلوسي»، وشركة «تي إس إم سي» التايوانية، وهي أكبر وأهم شركة لصناعة أشباه الموصلات الدقيقة في العالم، وعن أسهم يمتلكها «آل بيلوسي» في الشركة عبر شركة وسيطة أخرى، اشترت نانسي ١٠ آلاف سهم فيها في ٢٨ شباط الحالي، مستفيدة، بحكم موقعها النيابي من معلومات داخلية في الكونغرس -وهذا مخالف للقانون الأمريكي- عن توجّه الشركة القادم وعن قوانين أمريكية ستصدر لاحقاً لمصلحة انتقال بعض أنشطتها ومصانعها لأمريكا، وهذا مثال بيّن عن «جني الأرباح فعلاً في عالم الأسهم والبورصة بالاستفادة من المعلومات الداخلية المسرّبة»، لكنه أيضاً مدخل مهم لفهم سبب إصرار نانسي على الزيارة رغم كل التحذيرات الداخلية التي وجّهت لها.

ما سبب «ضعف» الردّ الصيني؟

يمكن، وبقدر ليس قليلاً من الثقة، القول: إن من يطالب الصين بردّ عسكري فوري ليس إلا نسخة معكوسة من «فريدمان»، أو على الأقل لا يعرف بدوره دروب ومسالك طريق الصين للزمن الجديد، فالصين لم تقل أبداً إنها ستلجأ للقوة المسلحة «لاستعادة وحدتها الترابية كخيار أوّل، لكنها ستمنع، ولو بالقوّة، أيّ تشجيع للنزعات الانفصالية فيها»، وأكثر من ذلك هذا ليس طريقها، وليست مقاربتها المفضلة للمسألة، فهي كانت وما زالت تراهن، حسب «تييجون زانغ»، أستاذ العلاقات الدولية في معهد شنغهاي العالمي، «على صعودها المستمرّ وعندما ستصبح المجابهة العسكرية معها مرتفعة الكلفة بالنسبة إلى الولايات المتحدة، ستوافق تايوان على إعادة الانضمام إليها وفقاً لشروطها، وسيتحقّق الانتصار من دون قتال»، وهذا عين ما تهدف إليه المناورات العسكرية الصينية الجديدة حول تايوان والإعلان عن إنهاء التعاون مع واشنطن حول ملفّات عدة، وإن كان ذلك يهدف أيضاً إلى إظهار الجدية في تهديد قادة بكين الشهير بأن «من يلعب بالنار سيحرق نفسه حتماً».

مآلات المواجهة

لا تستطيع واشنطن، وهي تسير وفق الخُطا التراجيدية الحتمية للإمبراطوريات، إلا الاستمرار في محاولة احتواء صعود الصين الهائل في عالم اليوم والغد، ولما كان الفصل الاقتصادي بين بكين والعالم، وواشنطن على رأسه، صعباً للغاية بل يكاد يقارب المستحيل، نظراً لاندماج الصين في الاقتصاد العالمي، فإن واشنطن تجد في تايوان الخاصرة الرخوة أو «كعب أخيل» الصين لإشغال بكين بالعسكرة والسلاح والاضطرابات الداخلية وما إلى ذلك.

بالمقابل فإن الصين تعتبر أن ليس هناك في العالم سوى صين واحدة، وتايوان جزء لا يتجزّأ من الأراضي الإقليمية الصينية، وأن حكومة جمهورية الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة التي تمثّل الصين بأكملها متسلحة بمضمون القرار رقم ٢٧٥٨ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٧١، لذلك فهي ستحمي بحزم، كما قال وزير الخارجية وانغ يي، «سيادة الصين ووحدة وسلامة أراضيها، وسيردع الولايات المتحدة بحزم عن استخدام تايوان لاحتواء الصين، وستحطم بحزم وهم السلطات التايوانية بالسعي إلى الاستقلال بالاعتماد على دعم واشنطن»، لأن حماية السيادة الوطنية للصين وسلامة أراضيها تعكس، حسب الرئيس الصيني، «الإرادة الراسخة لأكثر من ١,٤ مليار صيني»، وبالتالي فإن «أولئك الذين يلعبون بالنار سيهلكون بها».

وإذا كانت الصين «تفضّل تجنّب أزمة كبيرة، يمكن أن تتحوّل إلى صراع عسكري مكلف إن لم يكن كارثياً»، فإنها أيضاً قرّرت «بالتزام لا يتزعزع»، كما قال الرئيس الصيني، أن تلغي أحد آثار «قرن المهانة الذي بدأ مع «حرب الأفيون» البريطانية ضدّ بكين، وانتهى بوصول الشيوعيين إلى السلطة في عام ١٩٤٩»، ولم يبقَ منه سوى قضية تايوان.

وبين «تراجيديا» واشنطن الحتمية والتزام صيني «لا يتزعزع» بالمضي قدماً وألعاب المصالح الشخصية لنخب واشنطن ومناورات «تايوان» العسكرية «الدفاعية»! أي سيرها، وهي مغمضة العينين، على طريق أوكرانيا، يبدو أن الساحة مفتوحة على كل الاحتمالات وبعضها قد يكون حتمياً أيضاً.



الزراعة العضوية ما بين الموضة الجديدة وزيادة الأرباح وتحقيق الأمن الغذائي!

دمشق – البعث الأسبوعية

كثر الحديث في الآونة الأخيرة حول سماد الكمبوست وانشغلت الجهات الفلاحية والزراعية بهذا المنتج البديل والذي يعد خطوة متقدمة نحو الزراعة العضوية وبات جزءاً من الخطابات والتصريحات الزراعية في المؤتمرات واللقاءات، ويبدو أنه يحظى باهتمام كبير، خاصة وأنه تمّ اعتماده بشكل رسمي من قبل وزارة الزراعة التي أقامت عدة دورات بهذا الشأن كما تجاوب الكثير من المهتمين والمهندسين الزراعيين بهذا السماد مع تساؤلاتنا عن هذا المنتج «سماد الديدان»، وأكدوا أنه ناتج عن معالجة النفايات العضوية وفضلات الحيوانات بواسطة الديدان، بحيث يحتوي مواد حيوية طبيعية تحتاجها التربة، فهناك المواد الدبالية بنسب ٤ – ٨ مرات أكثر من روث الحيوانات، وهي مواد فعّالة بيولوجية ومفيدة تماماً للنباتات.



التحول الزراعي

شهدت الزراعة السورية ومثلها الكثير من الزراعات السائدة في معظم دول العالم تحولا لجهة إضافة الأسمدة الكيماوية والهرمونات على المنتجات الزراعية وهو ما يسمى الزراعة الكيماوية التي بدأت بالانتشار منذ أواخر الأربعينيات من القرن الماضي وكان الهدف من انتشارها الاستفادة من المكتشفات العلمية، من أجل زيادة الإنتاج ابتغاء تحقيق الأمن الغذائي لمواجهة التزايد السكاني أو لتحقيق الربح. ولكن ما هي إلا سنوات قليلة، إلا وبدأت الأصوات ترتفع من هنا أو هناك، محذرة من استخدام الغذاء الناجم من الإنتاج الزراعي الذي تستخدم فيه الأسمدة والمبيدات،محملين هذا الغذاء المسؤولية عن تزايد الإصابات بأمراض القلب والسرطان وغيرها من الأمراض الحديثة . ونظراً لأن الزراعة السورية تواجه تحديات عديدة،من أبرزها ضعف إنتاجيتها قياسياً للإنتاجية الأوربية، إضافة لنقص المياه وارتفاع أسعار المحروقات،الأمر الذي سيزيد من تكاليف إنتاج الزراعة المروية، وأمام هذا الواقع بل المأزق، لا بدّ من التفكير الجاد باعتماد ميزات وخصائص في الإنتاج الزراعي تجعله مقبولاً عالمياً ومرغوباً باستخدامه،بحيث تغطي هذه المزايا الفارق في الكم الإنتاجي، أو تدفع المستهلك لشرائه بأسعار أعلى، وهذا يعني ضرورة التوسع بالزراعة العضوية لتكون هي السائدة على الأقل فيما يتعلق بالزراعات ذات الطابع التصديري .

ضوء على الزراعة العضوية

وضعت وزارة الزراعة الأمريكية في /٢١/تشرين الأول من عام ٢٠٠٢تعريفاً للزراعة العضوية يقول: منتجات الزراعة العضوية هي منتجات المزارعين الذين يحرصون على استخدام موارد متجددة، ويحافظون على التربة والمياه للإبقاء على نوعية عالية من سلامة البيئة للأجيال القادمة، أي أن سلسلة العمليات الإنتاجية لها لا تُستخدم فيها طرق الإنتاج التقليدي، بمعنى آخر إن تحفيز نمو النبات لا يكون بالأسمدة المصنوعة بطريقة كيماوية، بل باستخدام أسمدة طبيعية كروث البقر أو المواشي الأخرى، وللقضاء على الحشرات الضارة بالمحاصيل،لا تستخدم المبيدات الحشرية الكيماوية الصناعية، بل تستخدم مواد طبيعية أو الطيور أو الأساليب القديمة لمنع تزاوج الحشرات وتكاثرها، ويستثنى من ذلك حالات الأوبئة والجوائح حيث يمكن استخدام مواد مأخوذة من مواد طبيعية

كما أن من خصائص المنتج الغذائي العضوي،عدم استخدام المواد الحافظة أو الكيمياء الحيوية أو التعقيم أو استخدام المواد المشعة أو التعديلات الجينية على أن تكون التربة وخلال السنوات الثلاث الأخيرة قبل الإنتاج لم تشهد استخدام الأسمدة الكيماوية، وهناك أيضاً صفات وشروط للغذاء العضوي خاصة باللحوم والبيض لسنا هنا في معرض ذكرها .

وبمعنى آخر يمكن القول إن الزراعة العضوية هي عودة للإنتاج الزراعي الذي كان سائداً قبل عقود , حينما كان أجدادنا يسمدون الأرض بفضلات المواشي،وكانت الحراثات المتكررة تهدف لتهوية الأرض وقتل الحشرات،واتباع الدورة الزراعية يزيل الأمراض ويسهم في خصوبة التربة .

وهي أيضاً عودة لما كانت جداتنا يقمن به من أجل حفظ الطعام أو الخضار من موسم لآخر، وبخاصة استخدام الشمس في طريقة التجفيف كما كان الحال في صناعة رب البندورة ودبس العنب وحفظ الباmياء والباذنجان وغيرها .

وجهات نظر

لا يمكن إنكار الصراع القائم ما بين أصحاب النزعتين، نزعة التوجه نحو الزراعة العضوية،ونزعة التوجه نحو الزراعة الكيماوية . فمن الملاحظ التوجه الكبير للمستهلك الأوربي والأمريكي نحو شراء المواد الغذائية العضوية , حيث تم افتتاح مخازن خاصة بها، كما قامت شركات تسويق كبرى من أجلها، وكل ذلك بهدف إيصال المنتج إلى المستهلك باعتباره صحياً خالياً من الأثر المتبقي للمواد الكيماوية المسببة للأمراض، وبخاصة أمراض القلب والسرطان، وكان من أثر ذلك اهتمام الأوساط العلمية والزراعية والقانونية وحماية المستهلك بالزراعة العضوية من خلال ثلاثة أمور:

الأمر الأول هو ملاحظة أن هناك نمواً سنويا ًمضطرداً وبنسب عالية لإنتاج وتوزيع واستهلاك المنتجات الغذائية العضوية، وعلى الرغم من أن المنتجات الغذائية العضوية لا تشكل سوى ٢٪ من إجمالي مبيعات المنتجات الغذائية في العالم،إلا أن هذا السوق يتوسع بخطى متسارعة

ولكن مقابل هذا الحماس الكبير للزراعة العضوية، هناك العد يدون ممن يعتبرون الزراعة العضوية مجرد (صرعة) أو موضة جديدة، ويذهب آخرون أنها لعبة جديدة لبعض الشركات التي تهدف لزيادة أرباحها، ويورد أصحاب هذا الرأي حججاً لا يمكن إغفالها وفي مقدمة ذلك:

لا توجد حتى الآن دراسات طبية متخصصة وكافية تؤكد الارتباط بين الإنتاج الغذائي الكيماوي وبين الأمراض التي تتهم بها هذه الزراعة، وحينما تعرض الباحثون من معهد (مايو كلينك) الطبي الأمريكي الشهير لهذا الموضوع كانت أحاديثهم عامة وغير طبية بالمفهوم العلمي الدقيق، ولم توجه دراسات هذه المؤسسة أية اتهامات واضحة للغذاء المنتج بالطريقة القائمة الآن، بل اعتبرت المؤسسة لكلمنة نوعي الإنتاج حسناته وسيئاته .

الأمر الثاني الذي أورده أنصار الزراعة الكيماوية أن استخدام التكنلوجيا الحيوية من أسمدة ومبيدات بما في ذلك الهرمونات أدى إلى زيادة الإنتاج بصورة كبيرة، وبالتالي تأمين الغذاء للناس ممن يهددهم الجوع بالموت، وهذا أمر لا يمكن إنكاره , ومقارنة بين بسيطة لإنتاج دونم من أي محصول مزروع زراعة عضوية مع إنتاج دونم مزروع بالزراعة الأخرى ستظهر الفارق الكبير في الإنتاج وعظمة ما قدمته التكنلوجيا الحيوية في مجال إنتاج الغذاء .

إن سوء استخدام البعض من الفلاحين لمعطيات التكنلوجيا أو المبالغة في ذلك لا تعني خطأ الأمر برمته، بل يعني هذا خطأ الاستعمال والممارسة،أو نقص وعي الفلاح واحتياجه للإرشاد الزراعي، وفي حالة التزامه بالتعليمات الإرشادية من شأنه أن يحقق الهدفين معاً , زيادة الإنتاج وسلامته .

ماذا عن سورية ؟

سواء ناصرنا الرأي الأول أم الثاني،فإن ثمة حاجة موضوعية للاستفادة من الظروف المتاحة عالمياً،ونقصد بذلك التوجه نحو الزراعة العضوية، وملاقاة هذا التوجه بل الذهاب إليه وهذا يعني أنه أمام الزراعة السورية فرصة كبيرة لاعتماد هذه الزراعة، وإن كانت أقل إنتاجية، حيث يؤكد الخبراء أن نقص الإنتاجية مرحلة مؤقتة، كما أن فارق السعر بين المنتجين الغذائيين يكفل تغطية الفارق وزيادة، خاصة إذا نجحنا بفتح أسواق عالمية، واعتماد إنتاجنا من قبل شركات مشهورة ومعروفة بهذا الخصوص

خلاصة

الخلاصة أن الزراعة السورية تواجه تحديات كبيرة، أبرزها الجفاف والتبدلات المناخية وكذلك ارتفاع أسعار الإنتاج وآخرها المحروقات، الأمر الذي سيزيد من عجزها وقدرتها على المنافسة مع ولذلك يجب علينا البحث عن مزايا أخرى تبيح لزراعتنا عدم الخروج من الحلبة وهذا الأمر متوفر الآن عبر التوجه العالمي نحو الزراعة العضوية، فهل نشهد في الخطط الزراعية القادمة مساحات للإنتاج العضوي ووفقاً للمقاييس والشروط العالمية ؟؟ .

«الزراعة» تسعى لتطبيق الاعتمادية لتطوير محصول الحمضيات وتسويقه؟!

دمشق-البعث الأسبوعية

تجتهد في وزارة الزراعة حالياً بدراسة المواضيع والمشكلات المتعلقة بموسم الحمضيات والحاجة لبرنامج الاعتمادية والجودة لتلافي مشكلات التصدير، ومعرفة المساحات وعدد الأشجار بشكل دقيق وميداني، ومتابعة البرنامج الفني لإنتاج غراس الحمضيات نظراً للحاجة لها بعد الحرائق واحتطاب أعداد كبيرة من الأشجار، إضافة لدعم للموسم القادم بعد ما شهدناه من ارتفاع في تكاليف الإنتاج، والمواضيع المتعلقة بإدارة المحصول وتطويره

وزير الزراعة الدكتور محمد حسان قطنا بين خلال الاجتماع الذي عقد مؤخراً في الوزارة لبحث تلك النقاط أن برنامج الاعتمادية واجهته العديد من الصعوبات والعقبات ومن أهمها عدم التقيد بتطبيق البرامج المحددة لإدارة المحصول، وعدم إنشاء شركات اعتمادية، مؤكداً أنه سيتم وضع وثيقة لبرنامج الاعتمادية، مع تحديد شروط لكل فلاح لتطبيق مجموعة من العمليات الزراعية والالتزام بالإجراءات المحددة ضمن البرنامج لمنحه الوثيقة، ومن ثم وضع قائمة بأسماء الفلاحين المتميزين والذين طبقوا هذا البرنامج بتصرف الجهات ذات الصلة، وأوضح قطنا أنه سيتم دعم الفلاح الملتزم عبر توفير مستلزمات الإنتاج بشكل دائم وزيادة كمية الأسمدة المتاحة له إضافة لإجراءات أخرى تخص موضوع التسعير وأولوية التسويق، وليس بالضرورة أن يتم الدعم بشكل مالي أو مادي

كما شدد الوزير على ضرورة مراجعة خطة زراعة الحمضيات في سورية لتحديد المشاكل والصعوبات التي تكتنفها، ودراسة توزع الأصناف الموجودة لدينا وتحديد كمياتها، إضافة لتوفير الخدمات للمحافظة على الإنتاجية، وربط الفلاح بالعمل الزراعي من خلال تحقيق السعر المجزي لمحصوله، لافتاً إلى أهمية زراعة أصناف جديدة تؤمن المحصول على مدار العام ودون حدوث انقطاعات أو تراكمات كما يحدث حالياً، وبشكل يحافظ على سعر جيد ومناسب للمحصول عبر عدم اختلال العرض والطلب في الأسواق أو حدوث ركود أو شح على مدار العام

كما طالب الدكتور قطنا بتبني خارطة صنفية على مستوى المنطقة الإدارية، وعلى مستوى كل من محافظتي طرطوس واللاذقية، بحيث يتم تحديد الحاجة للأصناف سواء للمائدة والأسواق المحلية أو الخارجية أو للتصنيع بشكل محدد ومنظم، وبشكل يسهم بربط الإنتاج بالتصنيع والتصدير وكافة عمليات التسويق

من جانبه مدير الوقاية بالوزارة الدكتور إياد محمد أكد أن هناك العديد من الإجراءات التي ستطبق من قبل مديرية الوقاية فيما يتعلق بموضوع الاعتمادية والجودة، كبرنامج الوقاية الشاملة، وعملية ترميز المزارع أو المزارع الاعتمادية التي يتم تصدير المنتج منها، حيث يجب أن يطابق المنتج اشتراطات الدول التي سيتم التصدير لها، مؤكداً دور الحجر الصحي النباتي في مراقبة توافر تلك الاشتراطات في المنتج فيما قبل التصدير وخلوها من كافة الآفات قبل منحها شهادة للسماح بتصديرها، وذلك تلافياً لحدوث أية مشكلات عند التصدير قد تؤدي لرفض الإرساليات إلى الدول الأخرى، كما حدث في محاصيل البندورة والثوم عند تصديرها للسعودية حيث عولجت المشكلة باعتماد مخبر لفحص تلك المنتجات ومنحها تحاليل وشهادات صحية تسهل وصولها للأسواق الخارجية

وبين مدير الوقاية أن الوزارة تعمل بموجب برنامج الإدارة المتكاملة للآفات على محصول الحمضيات، ومتابعة المحصول بشكل كامل من قبل مديرية الوقاية من خلال الاستعداد بشكل كامل لظهور أية آفات عبر الالتزام بالبرامج المعتمدة للوقاية، مؤكداً أن محصول الحمضيات من المحاصيل التي لم تشهد أية آفات، فنادراً ما تم رفض إرساليات من الحمضيات، وأشار إلى أن المحصول وصل إلى دول عديدة مثل روسيا واسبانيا ودول الخليج بعد فحصه من قبل مراكز الحجر المنتشرة في كافة المعابر البرية والبحرية ومنحها الشهادات اللازمة لتأكيد خلوها من الآفات والمشكلات

وتابع الدكتور محمد أن مديرية الوقاية تسعى بشكل كبير للاستغناء عن استخدام المبيدات الكيميائية نظراً لآثارها الضارة وقلة فعاليتها في مكافحة الآفات وخاصة الذبابة البيضاء، حيث لم تحقق أية نتائج وبناء عليه تم اعتماد استخدام الأعداء الحيوية واستيراد طفيل من إيطاليا وتربيته في مركز الأعداء الحيوية وإطلاقه للقضاء على هذه الآفة، وفعلاً نجحت العملية وبشكل يعزز الثقة بين الفلاح ووزارة الزراعة، كما تم استخدام تقنية المصائد للحشرات وخاصة ذبابة الفاكهة

وذهب مدير مكتب الحمضيات المهندس نشوان بركات إلى أنه يتم حالياً وضع خطط آنية ومستقبلية بحضور كافة المعنيين بموضوع الحمضيات، ومناقشة موضوع المساحات والإحصاء للحصول على أرقام دقيقة بالتعاون مع هيئة الاستشعار عن بعد، إضافة لتشكيل لجان وفرق محلية لمتابعة هذا الموضوع

فيما يتعلق بتسويق محصول الحمضيات بين بركات أنه تم تشكيل لجنة من مكتب الحمضيات ومديرية الاقتصاد الزراعي بالوزارة بالتنسيق مع الوزارات المعنية لحل مشكلات التسويق والتي يأتي في مقدمها مشكلة ذروة المحصول في الفترة الواقعة من شهر كانون الأول لنهاية شهر شباط من كل عام، وللأسف فإن أغلب الأصناف تنضج خلال فترة واحدة مما يراكم الإنتاج في الأسواق ويسبب الركود، مؤكداً أنه سيتم التنسيق مع وزارات الاقتصاد والتجارة الخارجية، والتجارة الداخلية، والصناعة، لتنظيم استجرار محصول الحمضيات وفق أسعار استرشادية مناسبة من قبل المديريات المختصة في تلك الوزارات

مدير زراعة اللاذقية المهندس باسم دوبا اعتبر أن برنامج الاعتمادية خطوة ضرورية لتطوير المنتج وتسويقه، وأكد أن هناك توجه دائم لزيادة المساحات المزروعة بالحمضيات، ولكن حالياً نعاني من مجموعة من الصعوبات في هذا الموضوع، والتي تمت مناقشتها خلال هذا الاجتماع من قبل كافة الأطراف



فرمان «البنزين»!

بشير فرزان

تعودنا خلال سنوات الأزمة على الاجتهاد في تبرير القرارات التي تصدر بين الفينة والأخرى من أصحاب مقولة «العمل ضمن المستطاع « حيث نقوم وبنوايا صادقة على ترويض حياتنا وجموح مطالبنا في ميدان الأمر الواقع ونعمل بدافع المواطنة الصالحة وتفهم إستراتيجية الظرف الاستثنائي على قلب المعادلات الرياضية والنظريات الاقتصادية لتطابق في سياقها النظري والتنفيذي مضمون تلك «الفرامانات « ونعتذر هنا على استخدام هذه العبارة التي لم نجد بديلاً عنها فهي تخدم قناعاتنا وتعبر في الوقت نفسه عن مواقف الناس حيال الكثير من القرارات الضبابية التي تحتاج إلى المفسرين والمؤولين لفكفكة شيفرة أهدافها واستخلاص الحقيقة أو الغاية النهائية منها خاصة أنها تعتمد دائما صيغة الأحجية حيث ترسم مضامين التعاميم خارطة الطريق نحو المصلحة العامة وتتضاعف الجهود وتتعدد الأفكار التي تنبش في يوميات الناس بحثاً عن المنغصات والتحديات لمعالجتها ووضع الحلول المناسبة لها ولكن ولأسباب مجهولة تدار الدفة بعكس الاتجاه وبخلاف التوقعات والآمال تعلق النتائج في شبكة عنكبوتية من التفسيرات فتضيع معها حقوق المواطن وتحتجز طرق التطبيق والتنفيذ في قفص المعضلات والمعادلات مستحيلة الحل.

ولنبرهن صحة ما ندعيه أو مانحاول الإشارة إلية والذي ندرجه وبإرادتنا في خانة الادعاء حتى يثبت العكس سنستشهد بالقرار الأخير الخاص برفع اسعار البنزين وطبعا نحن لا نريد التشكيك بالغاية أو العبث بمضمونها وأخذها بعيداً عن مقاصدها المعلنة بل سننقل بأمانة حديث الشارع وتساؤلاته إلى الجهات المختصة التي لن تستطيع مواجهة تقصيرها أو الاختباء وراء ستار الأزمة وإقناع الرأي العام ببراءتها من مسؤولية تعطيل مصالحهم وإلحاق الضرر المادي بهم .

وطبعا حالة الإجماع على خطورة تداعيات هذا القرار الذي كان مفاجئاً لكل شرائح المجتمع السوري فنسبة الزيادة وخصوصاً للمدعوم غير متوقعة ووصلت لحدود ١٣٠ ٪ بالنسبة للبنزين المدعوم وهذا ما يؤكد أن معالجة عجز وزارة النفط من خلال رفع سعر البنزين لم تكن صحيحة وهناك طرق أنجحٍ للمعالجة مثل ترشيد استهلاك مادة البنزين بدلاً من رفع سعرها إذ إن ترشيد الاستهلاك للقطاع العام بكل مفاصله سيحقق وفراً بشكل أكبر لخزينة الدولة مما ستحققه الحكومة بهذه القفزة لسعر البنزين غير المتوقعة التي أدت إلى رفع أسعار وسائل النقل العاملة على البنزين كالتكاسي التي عدلت أسعارها ورفعتها بنسبة تجاوزت ١٠٠ بالمئة إضافة إلى أن رفع سعر البنزين سيطول ليس وسائل النقل التي تنقل الركاب فقط إنما التي تنقل البضائع ضمن المحافظة الواحدة وبين المحافظات.

وكما قلنا في البداية نحن لا ننتقد قرار بل نعرض النتائج و نقيّم الحالة التي نراها متطابقة مع مقولة (مقسوم لاتقسم وصحيح لا تأكل وكول لتشبع) فهل سيتم وضع هذا القرار على سكة التنفيذ الصحيح بحيث يتم تثبيت أسعار المواد في السوق وتشديد الرقابة على الأسعار من وزارة التجارة الداخلية بعد رفع سعر البنزين كي لا يتم استغلال هذا الرفع من بعض التجار. أم تستمر حالة وضع العصي في العجلات بخسائرها المادية والمعنوية المشتركة مابين المواطن والمؤسسات الحكومية وبشكل يشرعن ويبرر استخدامنا لعبارة (فرمان).

واجهة كورنيش طرطوس الشرقية «الشاهد» على التعطيل التنظيمي.. ووزارة الأشغال لا توافق..!؟



البعث الأسبوعية – وائل علي

لاتزال «معركة » تنظيم الواجهة الشرقية لكورنيش طرطوس البحري تدور رحاها متنقلة بين وزارتي الأشغال العامة والإسكان والإدارة المحلية والبيئة من جهة ومجلس مدينة طرطوس ومحافظتها من جهة ثانية!!

فيما تحولت البيوت التي سيطالها «التحسين» بعد نصف قرن من التعطيل التنظيمي إلى بيوت آيلة للسقوط على رأس من بقي من ساكنيها الأصليين والورثة الذين حلّوا مكان من رحلوا إرثاً أو بيعاً أو إيجاراً , متحملين التداعيات والتبعات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية والتشابكات الإرثية وتعقيداتها وخلافاتها , حيث لم تنفع مئات الاجتماعات واللقاءات التي جرت في السر والعلن , والوعود التي أطلقت على لسان المئات من مسؤولي وقيادات الصف الأول ونعني بهم رؤساء الحكومات والوزراء والمحافظين المتعاقبين , والصف الثاني ونعني بهم رؤساء مجالس مدينة طرطوس الذين تعاقبوا على حمل هذا الملف لكن عبثاً!!؟

وهاهي البيوت البائسة المتصدعة التي لا تزال واقفة في أجمل منطقة سياحية على الساحل السوري تصفعنا مشاهدها كل لحظة كأنها تقول لنا انظروا ماذا فعلتم بي وبأبنائي وأحفادي فماذا تريدون أكثر من ذلك وإلى أين تريدون أخذنا؟!

عدم موافقة

محمد خالد زين رئيس مجلس مدينة طرطوس يقول في هذا السياق:

بعد ورود كتاب وزارة الأشغال العامة والإسكان رقم ٢٥٧٧/ص تاريخ ٢٠٢٢/٣/٢٧ المتضمن عدم الموافقة على تعديل المخطط التنظيمي المصدق لمدينة طرطوس للواجهة الشرقية للكورنيش البحري الممتد من نهر الغمقة جنوباً وحتى مطعم مشوار شمالاً وفق الدراسة المعدة من جامعة تشرين بموجب العقد رقم ٩٥ لعام ٢٠١٨ المنتهي إلى:

-ولمجلس المدينة (كونها الجهة المعنية بالدراسات التخطيطية لهذه المنطقة قبل عملية التصديق) العمل بشكل تكاملي وشمولي إما عبر تعديل الدراسة وفق الملاحظات المرسلة سابقاً أو عبر دراسة جديدة من خلال الإعلان عن مسابقة يتم الإعداد لها أصولاً ضمن ضوابط فنية قانونية تخصصية تراعي الأهمية المحلية والإقليمية والوطنية للمشروع أو عبر تشكيل لجنة فنية موسعة من خبراء التخطيط لوضع الحلول البديلة المناسبة.

وحرصاً من المدينة يتابع «زين» على إنهاء هذه المشكلة المزمنة وعدم الرغبة بالتعاقد مع أي جهة لإعداد الدراسة المطلوبة بعد أن تكونت لدى كادرها الفني والقانوني الخبرة الكافية لحل مشاكل الواجهة الشرقية للكورنيش البحري الفنية والقانونية من خلال الصلاحيات الممنوحة لها بموجب قانون الإدارة المحلية الصادر بالمرسوم رقم /١٠٧/ لعام ٢٠١١ .

و نظراً لعدم تمكن المواطنين من الانتفاع بعقاراتهم منذ أن تم تجميد البناء على عقارات الواجهة الشرقية في عام ١٩٧٦ لاسيما و أن المخطط التنظيمي المصدق بالقرار الوزاري رقم /١١٠١/ لعام ٢٠٠٦ لم يرخص بموجبه منذ صدوره سوى /٥/ مقاسم.

فقد تم تشكيل لجنة في مجلس مدينة طرطوس بالأمر الإداري رقم /١١٢/ تاريخ ٢٠٢٢/٦/٩ مهمتها دراسة ملف الواجهة الشرقية للكورنيش البحري لمدينة طرطوس بما في ذلك المخطط التنظيمي المصدق بالقرار الوزاري رقم /١١٠١/ لعام ٢٠٠٦ في موقع الواجهة وبيانٍ فيما إذا كانت مقتضيات المصلحة العامة تقتضي تعديله كلياً أم جزئيا وفي حال اقتضت ذلك إيجاد الحلول التنظيمية والتخطيطية المناسبة لذلك وعرض الموضوع على مجلس المدينة .

قامت اللجنة بعقد اجتماعات يومية صباحية ومسائية لتتمكن من تقديم أفضل حل متاح وقابل للتنفيذ ومنسجم مع أسس التخطيط العمراني ويراعي الملاحظات المحددة من قبل وزارة الأشغال العامة والإسكان خلال الفترة السابقة.

محددات ومعايير...

حيث تم وضع مجموعة من المحددات والمعايير لإعداد التعديلات المقترحة لضمان المصلحة العامة ومصلحة المواطنين و تحقيق العدالة وهذه المحددات والمعايير هي:

احترام الحدود العقارية ضمن المقاسم التنظيمية المحدثة قدر الإمكان , والعمل قدر الإمكان على تأمين المسافة القانونية الكافية عن حدود العقارات لفتح مطلات , وتحقيق الانسجام المعماري بين مساحة رقعة البناء وارتفاعه الأعظمي وبين الكتل المتجاورة من حيث الأبعاد والارتفاع , واحترام الصفات التنظيمية للعقارات المحاذية لعقارات الواجهة من الجهة الشرقية وامتداد الشوارع , والأخذ بعين الاعتبار ملاحظات وزارة الأشغال العامة والإسكان الموضوعة على الدراسة السابقة , والحفاظ على المخطط التنظيمي المصدق بالقرار الوزاري رقم /١١٠١/ لعام ٢٠٠٦ في المقاسم التي لا تعاني من تشابك عقاريٍ حقيقي أو التي تم حل مشكلة التشابك العقاري فيها سابقاً , والعمل قدر الإمكان على أن تكون ارتفاعات المقاسم الناتجة والمحدثة وفق هذه الدراسة ضمن الحد المقبول والمنسجم تنظيمياً ومعمارياً مع ارتفاعات المنطقة المحاذية من الجهة الشرقية وتأمين التهوية والتشميس , والتأكيد على أن المنتج النهائي للبناء لهذه الدراسة هو نفس المنتج النهائي للبناء وفق المخطط التنظيمي المصدق بالقرار الوزاري رقم /١١٠١/ لام ٢٠٠٦ وهو المساحة الإجمالية= مساحة المقسم التنظيمي *عامل الاستثمار السطحي.

وقد تم مراعاة المصلحة العامة ومصلحة المدينة قدر الإمكان بما يراعي المعايير التخطيطية السليمة , والعمل قدر الإمكان على تحقيق العدالة و تأمين الإطلالة البحرية لجميع المقاسم غير المطلة بشكل مباشر على الكورنيش البحري،وقد تم تحديد وجائب الرجوع في جميع الكتل مع عامل الاستثمار السطحي في الكروكي الخاص بكل مقسم تنظيمي.

ويقول رئيس مجلس مدينة طرطوس: بعد دراسة الموضوع من كافة الجوانب الفنية والتخطيطية والتنظيمية والعمرانية والقانونية وبمراعاة الأهمية المحلية والإقليمية والوطنية للواجهة الشرقية للكورنيش البحري لمدينة طرطوس تم اقتراح حل هذه المشكلة المزمنة التي تجاوز عمرها عشرات السنين على مرحلتين:

مرحلة تخطيطية: وفقاً للمعايير والمحددات المذكورة سابقاً تم إعداد دراسة التعديل المقترح للمخطط التنظيمي المصدق للواجهة الشرقية للكورنيش البحري والذي استهدف المنطقة الممتدة من نهر الغمقة جنوباً وحتى مطعم مشوار شمالاً المؤلفة من ٢٧ مقسماً وفق المخطط التنظيمي المصدق بالقرار الوزاري رقم /١١٠١/ لعام ٢٠٠٦ و أصبح بموجبه عدد المقاسم التنظيمية /٤٥/ مقسماً تنظيمياً معداً للبناء تتراوح مساحاتها بين ٨٠٠ م٢ و ١٢٠٠ م٢ و بمعدل وسطي لمساحة المقسم ١٠٠٠ م٢ تقريباً مع التأكيد على أن المقترح قد قام بتخفيف التشابك العقاري قدر الإمكان ولم يقم بإنهائه بشكل كامل.

مرحلة تنظيمية: حل مشكلة الشارع التنظيمي والمقاسم الخمسة المحاذية له حيث يبلغ الطول الإجمالي للشارع ٣١٠ م تتخلله أجزاء من الأملاك العامة ضمن الشوارع المتعامدة معه المتجهة شرق-غرب و أجزاء أخرى تم التنازل عنها مجاناً من قبل مالكيها سابقاً.

إن العقارات المكتسحة بالشارع التنظيمي تصنف كعقارات يتداخل بعضها مع مقاسم الواجهة الشرقية و عددها خمسة مقاسم , وعقارات يقع أغلبها في الشارع التنظيمي , وعقارات تقع ضمن المقاسم التنظيمية المحاذية للشارع من جهة الشرق وهي خارج مقاسم الواجهة الشرقية.

والمقترح...

تطبيق قانون تنفيذ التخطيط رقم ٢٣ لعام ٢٠١٥ سيما المادة /٥/ البند /ج/ منها وذلك بإحداث منطقة تنظيمية تشمل العقارات المكتسحة بالشارع التنظيمي والعقارات الواقعة ضمن المقاسم التنظيمية الخمسة المحاذية للشارع التنظيمي و رفع عامل الاستثمار في هذه المقاسم التنظيمية الخمسة إلى /٦,٥/ للحفاظ على المساحات الطابقية المكتسبة وفق عامل الاستثمار الحالي /٥/ و ليغطي المساحات الطابقية التي ستؤول إلى مالكي العقارات الواقعة ضمن هذه المقاسم التنظيمية غير المكتسحة عقاراتهم (ومن ضمنهم مجلس المدينة) لا سيما أن الموقع يتحمل زيادة عامل الاستثمار إلى ٦,٥ .

أما المساحة الطابقية الإضافية الناتجة عن رفع عامل الاستثمار فتؤول إلى أصحاب الحقوق في العقارات المكتسحة بالشارع التنظيمي وهو الحل الأمثل الذي يحقق المصلحة العامة ومصلحة المواطنين والمدينة ويحل مشكلة الشارع التنظيمي بشكل يؤمن العدالة بين المالكين ويحفظ حقوقهم وحقوق المدينة.

مع التوصية بتطبيق قانون إعمار العرصات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /٨٢/ لعام ٢٠١٠ على جميع المقاسم الناتجة عن هذا التعديل المقترح .

دليل إرشادي...

ويختم الـ «زين» أنه تم إعداد دليل إرشادي للبناء في الواجهة الشرقية للكورنيش البحري لمدينة طرطوس بهدف تحديد وضبط المتطلبات المعمارية والتصميمية والاشتراطات الدنيا الواجب تحقيقها عند تصميم وتنفيذ المباني لتأمين سوية عمرانية متميزة مع تحديد الالتزامات الأساسية للمالك (طالب الترخيص) .

بانتظار موسم تسويق التفاح.. ترقب حذر لمحصول جيد وخشية من السماسرة والتجار

البعث الأسبوعية - محمد محمود

بترقب وحذر ينتظر فلاحو طرطوس البدء بموسم تسويق التفاح لديهم، وعينهم على السنوات الماضية وخيبات الأمل المتكررة التي رافقتهم بعد أسعار متواضعة لم تنسجم مع جهودهم المضنية، والمتابعة المستمرة التي قدمها هؤلاء، فشروط التسويق والاستجرار قاسية وصعبة، والتبريد والتخزين غير متاح بسبب ظروف الكهرباء، والتجار والسماسرة لا يرحمون.

موسم جيد

ويشير بعض الفلاحين الذين التقتهم البعث في منطقتي الدريكيش وصافيتا أننا بانتظار موسم تفاح جيد هذا العام فبعد انتهاء موسم التفاح الحزيراني لدينا التفاح الشموطي وهو المتوافر في السوق حاليا وهذه الانواع للاستهلاك المحلي لكنها كما يقول«جمال» صاحب إحدى المزارع لاتصلح للتبريد كالانواع الاخرى، ويتم استهلاكها مباشرة نظرا لعطبها السريع، اما بالنسبة للتفاح بنوعيه الابيض والاحمر من نوع«غولدن» و«ستاركان» فهو الأفضل للتخزين، ويضيف: كميات التفاح على الاشجار كانت جيدة هذا العام من حيث الكم، وهي خالية تماما من مرض الجرب الذي يصيبها عادة بسبب حالة الطقس من حرارة معينة ورطوبة، وهو احد الامراض الفطرية وهو عادة يسبب اضرار كبيرة في المحصول، لكن للاسف تعرضت اشجار التفاح لموجة برد خلال احد المنخفضات في فترة الربيع ادت لاصابة في الثمار في مناطق عديدة وهو ماسيؤثر على جودتها في التسويق.

مشاكل أساسية

ويتحدث الفلاحين عن مشاكل كثيرة يعانون منها باتت عناوين شبه ثابتة لمزراعي أشجار التفاح في المحافظة، فالمشكلة الاساسية لمحصول التفاح هو ارتفاع أسعار الادوية بشكل كبير بما لايتناسب غالبا مع سعر التسويق وجهد الفلاح، فشجرة التفاح تحتاج لرعاية كبيرة لفترة طويلة من العام من التقليم الى الفلاحة، ورش المبيدات، إلى القطاف وهي غالبا غالبية اشهر السنة، وهذا يحتاج لجهد ووقت طويل، ومن المشاكل عدم توفر الاسمدة الزراعية وفي حال توفرها فاسعارها مرتفعة جدا ولا تتناسب مع الأسعار.

ويرى مزارعون آخرون أن أهم مشاكل التسويق

هي نزول كميات كبيرة الى الاسواق دفعة واحدة حال نضوج التفاح وهو مايسبب تدهورا في اسعارها لان حاجة السوق المحلية لن تستوعب كامل الانتاج والاسوأ عدم توفر أسواق خارجية للتصدير نظرا للظروف، وهو مايجعل دور السماسرة اكبر، ممن يستغلون حاجة الفلاح لتسويق المحصول في ظل ارتفاح تكاليف النقل بصورة كبيرة وارتفاع اسعار العبوات البلاستيكية التي يسوق فيها المحصول. وبالتالي يصبح الفلاح فريسة سهلة للسماسرة او من يسمون انفسهم بتجار التفاح والذين يفرضون اسعار بخسة لاتناسب لا التكاليف ولا الجهد ياخذون التفاح بارخص الاسعار ليبيعوه بأضعاف ذلك ولا حول ولا قوة للفلاح الذي يرضخ للسعر لعدم قدرته على تسويق محصوله كما قلت لتكاليف النقل الكبيرة وارتفاع أسعار العبوات البلاستيكية.

خطط وقائية

من جهته بين المهندس الزراعي أحمد محمود أهمية تطبيق المعالجة لأشجار التفاح بموعدها المناسب وبالطرق والوسائل اللازمة، ملقيا الكرة في ملعب الفلاح وعدم التزامه بالمواعيد المحددة وبرنامج المكافحة المتكاملة لآفات التفاح الذي تم تعميمه على المزارعين عن طريق الوحدات الإرشادية بما يضمن تخفيف استخدام المبيدات الكيميائية والوصول إلى منتج نظيف فضلاً عن وجود لجنة لمراقبة المصائد في البساتين والإعلام بمواعيد المكافحة.

وختم المهندس الزراعي: أن آفة دودة ثمار التفاح التي كانت تنتشر في بعض المواسم تتطلب تضافر جميع الجهود لمكافحتها، مبيناً أن بعض ثمار التفاح التي أصيبت بتلك الآفة كانت إما لنوعية المبيد المستخدم أو عدم فاعليته أو لطريقة وتوقيت استخدامه الخاطئ.

بالأرقام

من جهته بين محمد حسين رئيس اتحاد فلاحي طرطوس مجموعة من المعطيات المتوفرة عن موسم التفاح هذا العام بحسب الجمعيات والروابط الفلاحية حيث بلغت كميات الإنتاج المقدرة ٢٣٣٩٣ طن من محصول التفاح ضمن مساحة مزروعة قدرت ب ٣٣٦٢ هكتار وموزعة بين مجموعة مناطق نالت الدريكيش الحصة الأكبر منها بإنتاج مقدر ب ١٢٩٠٣ طن، وصافيتا ٦٥٩٧ طن و الشيخ بدر ١٧٢٠ طن والقدموس ١٣٢٩ طن وبانياس ٧٩٧ طن وطرطوس ٤٧ طن.

وأشار الحسين أن محصول التفاح في محافظة طرطوس يمتاز بالجودة والنوعية كون معظم أشجاره تزرع في المناطق المرتفعة عن سطح البحر، ويتوفر لها المناخ المناسب من حيث ساعات البرد، والأمطار، ما ينعكس إيجاباً على نوعية الثمار المنتجة.

غياب التسويق

واشتكى الحسين من غياب عملية التسويق للدولة حيث قال: عملية التسويق للدولة شبه معدومة بسبب تدني الأسعار والتشدد بالمواصفات من قبل السورية للتجارة (عدم توفر المواصفات المطلوبة)، مضيفا أن دور الاتحاد اليوم يكمن بالتنسيق مع السورية للتجارة ومحاولة الضغط عليها لإنجاح عملية التسويق وتشجيع الفلاحين على الزراعة وتقديم المساعدات المطلوبة ضمن المتاح وإدخال أصناف جديدة مقاومة للأمراض، وتساءل حسين عن جدوى عدم تسويق إنتاج التفاح هذا الموسم أسوة بالحمضيات، علماً أن كلفة كيلوغرام التفاح تفوق الحمضيات بأضعاف، كون شجرة الحمضيات لا تحتاج إلى رش، فالمكافحة حيوية، في حين أن شجر التفاح يحتاج إلى رشات متتالية.

المطلوب

فالمطلوب بخسب رئيس اتحاد فلاحي طرطوس هو التحضير للتسويق وتأمين كافة مستلزماته قبل بداية الموسم وبوقت كاف من ناحية العبوات وتحديد الأسعار. مشيرا أن بعض الفلاحين في العام الماضي قاموا بتسويق محصولهم في اكياس من النايلون لارتفاع تكاليف الخيارات الاخرى وهو ما أثر على اسعار تسويقها وادى لتدني جودتها ويبدو أن الأمرر سيتكرر هذا الموسم أيضا لان التكاليف في ازدياد حيث كانت اجور تبريد التفاح مرتفعة لاعتماد البرادات على المولدات بسبب ظروف الكهرباء وهو ما زاد التكلفة على الفلاح فالحل بوضع خطة قبل بدء موسم التسويق بفترة بمشاركة جهات مختلفة ممن لها علاقة بالزراعة والتصدير في سبيل تامين اسواق خارجية تستوعب المحصول وتدخل الجمعيات الفلاحية والسورية للتجارة وغيرها من جهات لها علاقة بالموضوع لتامين تسويق التفاح باسعار تناسب التكلفة والجهد وعدم ترك الفلاح فريسة للتجار والسماسرة .



في قراءة لـ «مشروع الصك التشريعي الموحد للنقابات المهنية»..

رغم وجود تباين حاد في الآراء حول الخصوصية والاستقلالية والرقابة.. الكل مجمع على أسبابه الموجبة

البعث الأسبوعية- قسيم دحدل

بانتظار موافاة مجالس نقابات المهن العلمية الحكومة، بملاحظاتها على مشروع الصّك التشريعي الخاص بـ «بالقانون الموحد للنقابات المهنية»، وبانتظار ما ستسفر عنه الملاحظات من تعديلات مقترحة عليه قبل صدوره، يمكننا القول: إن الأسباب الموجبة الواردة في الصك مبررة، وفيها من الأسباب والحجج القانونية والعملية ما يدعم ويطور العمل النقابي خاصة وأنه يتقاطع كثيرا فيما بين النقابات وفقا لمضمون ما قدمته الحكومة للنقابات لقول رأيها وتبيان وملاحظاتها عليه. وبناء عليه من الواجب أن يخرج هذا الصك للنور بالسرعة المطلوبة وليس بالتسرع المرفوض ودون إقصاء لرأي أحدا ما دام في الصالح العام للمجتمع والدولة.

ومن المفيد والهام أن نورد ما جاء في الأسباب الموجبة: أنه و« نظراً لتطور عمل النقابات وأهمية العمل الذي تقوم به على نحو أصبحت معه رديفة للجهات العامة في تقديم خدمات للمواطنين، الأمر الذي اقتضى معه تأطير عملها وتنظيمه وفق أحكام عامة، وبغية إزالة التباين في الأحكام الناظمة لعمل كل نقابة مع مراعاة خصوصية عمل كل منها وطبيعة المهنة التي تنظمها، وتوحيد مراجع الطعن بالقرارات الصادرة عن أجهزة النقابة وعن مجلس التأديب».

إذاً هي أسباب، برأينا وبرأي العديد من المطلعين على القانون المشروع، من منتسبي النقابات المهنية، مقبولة ومبررة وإيجابية بعموميتها، لكن ورغم ذلك هناك من يأخذ على الصك عددا من الملاحظات والتحفظات التي تستحق المناقشة والدراسة لأنها خلافية فعلا، إن كنا نريد الاتزان والتوازن فيما يُطرح.

رئيس مجلس الإدارة ونقيب نقابة المهن المالية والمحاسبية محمد زهير تيناوي وفي حديث لـ «البعث الأسبوعية» قدم مداخلته في مضمون المشروع مبينا ما عليه وما له استنادا للمادة العاشرة من دستور الجمهورية العربية السورية، حيث أكد أهميته القصوى، قائلا: سأنطلق في تقويمي لمضمون المشروع بناء على ما ورد في المادة العاشرة التي نصت على أن:» المنظمات الشعبية والنقابات المهنية والجمعيات هي هيئات تضم المواطنين من أجل تطوير المجتمع وتحقيق مصالح أعضائها وتضمن الدولة استقلالها وممارسة رقابتها الشعبية ومشاركتها في مختلف القطاعات والمجالس المحددة في القوانين وذلك في المجالات التي تحقق أهدافها ووفقا للشروط والأوضاع التي يتبعها القانون».

لا بد من نصوص واضحة..!

استنادا لهذا النص أقرأ – والكلام لتيناوي- أن النقابات عبارة عن تنظيمات مستقلة لها عملها وخصوصيتها وأهدافها ونشاطاتها وأعضاءها، وبالتالي لا يمكن أن يطبق على هذه الخصوصية وعلى النسيج المتنوع من أطياف المجتمع، نظام واحد موحد، مبينا أنه واستنادا لاستقلالية كل نقابة في نظامها من خلال خصوصيتها والأهداف والممارسات والأعمال المناطة بها ومن خلال أعضائها ومهامها، جاء المشروع الموحد، غير منسجم مع أهداف النقابات المختلفة، هذا من ناحية أما من ناحية أخرى هناك نقابات حديثة العهد عمرها ٥ أو ١٠ أو ٢٠ سنة، وهناك نقابات قديمة أنشئت وأحدثت مع قيام ثورة الثامن من أذار وعمرها يزيد عن الـ ٥٠ سنة، لذلك طبيعة نشاطات هذه النقابات القديمة تختلف مع طبيعة وأهداف النقابات الحديثة العهد، وعليه من الصعوبة بمكان أن يتم العمل على تطبيق نظام موحد عليها كلها.

ومن الناحية التنظيمية قال: لا شك هناك قواسم مشتركة كثيرة بين كافة النقابات، سواء من حيث الانتخابات والترشيحات وأعضاء مجالس الإدارة واللجان وشروط الانتساب والاشتراكات والرسوم السنوية وما يخص المؤتمرات (العام والفروع). إلخ، وهذه كلها قواسم مشتركة كثيرة ويمكن تحقيقها من خلال نظام موحد (النظام الداخلي) لها، أما إذا أخذنا الأهداف فأهداف النقابات تختلف من نقابة لأخرى ولا بد أن يكون هناك نصوص واضحة وصريحة في مشروع القانون أو القوانين التي تخص كل نقابة، وعليه فالخصوصية ضرورية ومطلوبة لكل نقابة لأن كل منها عبارة عن تنظيم مهني علمي اجتماعي هدفه يختلف من نقابة إلى أخرى.

لا إعفاء..!

وأضاف تيناوي، لا شك أن النقابات تؤدي دورا اجتماعيا هاما وتضم شرائح من المجتمع وكافة هذه الشرائح تنضوي تحت سقف ومظلة تلك النقابات، لذلك لا بد من إعفاء أعمالها ونشاطاتها من الضرائب والرسوم الجمركية سواء المحلية وغير المحلية، لأن النقابات ليس هدفها ربحي ولا تجاري بل هدفها تقديم خدمات لأعضائها المنتسبين ضمن المهنة وهذا الموضوع هام وضروري كثيرا، لكن مشروع القانون الموحد لم يأت على موضوع الإعفاء.

مراعاة الخصوصية

ولفت تيناوي إلى أن المشروع الجديد ألغى منصب نائب الرئيس وأناط بأمين السر مهام النائب، وقال في ذلك: أنا أعتقد أن موضوع نائب الرئيس هام جدا، والأعمال التي يقوم بها الأمين تختلف كلها عن الأعمال التي يقوم بها النائب، لذلك لا بد من وجود نائب للرئيس بهدف إدارة أعمال النقابة وهذا ما ينسجم مع الأنظمة الحالية الموجودة.

وأردف، أنا لا أؤيد كثيرا وجود أنظمة موحدة للنقابات، لكن أنا مع تحديث الأنظمة الداخلية لكافة النقابات وتحديث لوائحها التنفيذية بما يتناسب والتطورات الاقتصادية والاجتماعية والمالية التي طرأت في العشرة أو العشرين سنة الأخيرة؛ وموضوع التحديث هام وضروري وإعادة النظر ببعض المواد كذلك، إذ لا ضير إذا كانت هناك قواسم ومواد مشتركة أن تكون موحدة لكافة النقابات وهذه تتعلق بالأمور التنظيمية والتنفيذية اليومية لعمل النقابات، وعليه أنا أؤكد – يقول تيناوي-على موضوع الأهداف وطبيعة مهام كل نقابة وأعتقد أنه يجب أخذ خصوصية كل نقابة بعين الاعتبار في هذا.

يحد من الاستقلالية..!

وبالنسبة لاستقلالية النقابات يقول: لا شك أن مشروع القانون المقدم لتوحيد أنظمة النقابات من شأنه أن يحد من استقلاليتها باعتبار النقابات منظمات شعبية مهنية علمية مستقلة لا علاقة لمؤسسات ووزارات الدولة بها، وهذا لا يعني أن يكون فيها انفلات مالي وإداري أو تنظيمي، لكن الاستقلالية والنظام الخاص فيها يفرض عليها رقابة وتدقيق وتنظيم لأعمالها، أما أن يكون عليها هيمنة من قبل السلطة التنفيذية فهذا يتناقض ولا ينسجم ويتعارض مع أحكام المادة ١٠ من الدستور؛ منوها إلى أنه وحتى على صعيد التحقيق والتدقيق والتفتيش لا يحق لأية سلطة رقابية سواء كانت الهيئة المركزية أو الجهاز المركزي للرقابة المالية من تدقيق أعمال النقابات لأن لها سلطات خاصة تتبع لها أجهزة رقابية ومؤتمر عام هو من يراقب أعمالها السنوية ويصادق عليها.

إيجابيات مشروع القانون

وفي مقابل الملاحظات السابقة الفائقة الحساسية، يرى تيناوي أن المشروع أتى على عدد من المواد العامة والإيجابية ومنها : فصل أجهزة النقابة، أي أن هناك لجان الرقابة المركزية والفرعية إضافة إلى أنه يجوز إحداث أجهزة نقابية أخرى يحددها النظام الداخلي، لأنه في الأنظمة المعمول بها حاليا لا يوجد ذلك وهذه إيجابية.

وأوضح أن مهمة هذه اللجان التدقيق ومراقبة أعمال النقابات وأنشطتها وأدائها المالي والتنظيمي والمحاسبي، وهذه إيجابية هامة أيضاً، إضافة إلى توسيع عدد أعضاء المؤتمر، فالتوسع الذي أتى عليه المشروع الجديد هو إضافة إلى زيادة أعضاء لجنة الرقابة المركزية، إمكانية حضورها وأعضاء خزانة التقاعد مؤتمر النقابة المركزي، في حين كانت المؤتمرات المركزية سابقاً، تقتصر على مجالس إدارة الفروع والأعضاء المتممين وأعضاء الإدارة المركزية وأعضاء مجلس الإدارة السابق.

عدم الجمع

والمشروع الجديد أيضاً أدرج في مواده عدم جواز الجمع بين أي عضوية مجلس من مجالس إدارة الفروع أو المجلس المركزي واللجان كلجنة خزانة التقاعد ولجان الرقابة المركزية وهذه إيجابية مهمة أيضاً هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى لم أجد مبررا – والكلام لتيناوي- لاشتراطات المشروع الجديد تفرغ ثلاثة أعضاء من مجلس الإدارة : الرئيس وأمين السر والخازن، لأن ذلك يعتبر نفقات إضافية تتحملها النقابات وبشكل خاص الفقيرة والحديثة العهد منها، أي إرهاق النقابة من الناحية المالية، كون كافة أعضاء مجلس الإدارة يحملون شهادات علمية عالية.

إيجابية مجالس التأديب..

كذلك أفرد مشروع القانون فصلاً كاملاً عن مجالس التأديب والعقوبات التأديبية وهذا لم يكن موجودا سابقا في الأنظمة وفي قوانين وإحداث النقابات، حيث أعطى هذا الموضوع أهمية بحيث يتم تشكيل هذه المجالس من قبل رئيس مجلس الدولة في الجمهورية العربية السورية، وكذلك أفرد العقوبات التأديبية حسب المخالفة وهذه نقطة إيجابية من شأنها الحد من المخالفات والأعمال غير المشروعة.

المرحلة تقتضي التعديل

مشروع القانون والذي أحالته رئاسة مجلس الوزراء إلى الأمين العام المساعد بتاريخ ٥-٧ -٢٠٢٢ للإطلاع والرأي ومن ثم تعميمه على النقابات، والذي تم إعداده من قبل اللجنة المشكلة بالقرار ١٤٨٩ تاريخ ٢٠٢١/٩/٥، وأرسل لمجالس النقابات لموافاتها بملاحظاتهم عليه، لقي - ووفقا لعدد من أعضاء النقابات- عند قادة النقابات تحفظاً لأنه يقلص صلاحيتهم الواسعة والتي يساء استخدامها في بعض الأحيان، كما تحفظوا لأنه يحدد مدة بقائهم في المنصب بدورتين انتخابيتين أقصاهما ٨ سنوات في حين أن لدينا نقابيين مستمرين بالمنصب منذ ٣٠ سنة، حسبما يؤكد الخبير القانوني المحامي عارف الشعال لـ» البعث» الذي قال:

علما أنه من المعروف أن نقابات المهن العلمية (أطباء، مهندسون، محامون، صيادلة، أطباء أسنان، محاسبون قانونيون، مهندسون زراعيون.إلخ)، تمارس نشاطها في الدولة وفق قوانين تنظم عملها وهيكلها وكيفية إدارتها والوصول لهذه الإدارة، وذلك منذ عشرات السنين عندما تأسست النقابات، ولكل نقابة منها قانونها الخاص، بمعنى أنه قد حان الوقت ليحل الأفضل والأشمل وفقا للأسباب الموجبة، محل تلك القوانين المتعددة، طالما أن الكثير مما فيها متشابه، وبالتالي تقتضي المرحلة التغيير الهادف الذي يطور عمل النقابات ويوحدها خدمة للمصلحة العامة والخاصة معا.

تلافى الكثير من الثغرات والعيوب

الشعال أكد أن هذا المشروع جعل لكل النقابات هيكل تنظيمي واحد وحدد صلاحية كل مؤسسة من مؤسسات النقابة سواء من حيث مجلس النقابة أو مجالس الفروع أو الهيئات العامة أو المؤتمر العام للنقابة، وهو في الواقع شبيه للموجود حالياً، ولكن حينما تتوحد الهياكل التنظيمية بقانون واحد يسهل على الحزب وعلى الحكومة التعامل معها لأنها تعرف تكوينها العام وليست مضطرة للدخول بمتاهة قانون كل نقابة لمعرفة تكوينها وصلاحياتها المستقلة عن النقابة الأخرى.

وأضاف، من جهة أخرى ساهم مشروع الصك المطروح، بشكل كبير في تلافي الكثير من العيوب والثغرات الموجودة بقوانين النقابات كما خفف صلاحياتها الكبيرة وجعلها بيد القضاء الإداري أو تحتاج لموافقة مجلس الوزراء وهكذا لم تعد نقابة المحامين – مثلا - تتحكم بسعر الوكالة الذي تفرضه على الناس بدون موافقة مجلس الوزراء، حيث قامت النقابة مؤخرا برفع قيمة الوكالة لتبلغ نحو ٣٥ ألف ليرة وهو يعادل نصف راتب موظف ولا شك أنه يرهق المواطن من أجل رفد صناديقها بالمال.

تحديد

الجدير ذكره أن المشروع القانون حدد شروط الانتساب والعضوية، وحدد أجهزة النقابة وميعاد وشروط انعقاد المؤتمر العام، وشروط مزاولة المهنة وحقوق أعضاء النقابة وواجباتهم، كما حدد مدة ولاية كل مجلس بأربع سنوات ميلادية قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، كما نص على ضرورة تفرغ أعضاء النقابة لأول مرة، وعلى تشكيل مجلس التأديب بقرار من رئيس مجلس الدولة وأعضائه. وكل ذلك كان له صدى إيجابي لدى غالبية منتسبي النقابات المهنية.

على الطرف المقابل، أورد عدد من أعضاء النقابات بعض الملاحظات الأولية على مشروع الصك التشريعي، وخاصة ما يتعلق باستمرار عدم استقلالية النقابات وأجهزتها، من خلال الدور المناط للسلطة التنفيذية على عملها وأدائها وغيرها من جهات، وبرأيهم أنه كرس تدخل السلطة التنفيذية بالنقابات عبر عدد من النصوص، حيث أبقى صلاحية مجلس الوزراء في حل مجالس النقابات أو المؤتمر العام، كما يحق لرئيس مجلس الوزراء تشكيل مجلس نقابة مؤقت لمدة سنة يمارس صلاحيات المجلس الأصيل.

كذلك ووفقا للملاحظات التي طرحت أُخذ على المشروع أنه أعطى القانون للهيئة المركزية لرقابة والتفتيش والجهاز المركزي للرقابة المالية، التفتيش على أعمال النقابة بطلب من رئيس مجلس الوزراء، وبناء على اقتراح الوزير المختص، وهو أمر له إيجابياته وسلبياته أيضاً برأيهم.

وبرأي عدد من الأعضاء أيضاً، كان من المفترض بمشروع الصّك الجديد أن يعمل على تكريس استقلالية النقابات عن أية سلطات أخرى، وبما لا يتعارض مع الأسباب الموجبة أعلاه، باعتبار أن العمل على الصكوك التشريعية يأخذ ما يكفي من الجهد والوقت، والعمل على تعديلها يحتاج إلى عامل زمن طويل نسبياً، ومن الأجدى أن يتم تعديل بعض نصوص الصّك التشريعي بما يتوافق مع هذه الاستقلالية وتكريسها منذ الآن.

بكلمة

أما في رأينا فنقول: إن المطالبة بالاستقلالية التامة، أمر له محاذيره، إذ من غير المعقول غياب سلطة عليا واستبعادها عما يتم في النقابات، لأن احتمالية التفرد بمواضيع مصيرية تخص الأعضاء – مثلا – أمر وارد حيث تُتيح الاستقلالية التامة والكاملة التحكم ومصادرة القرار والرأي النقابي العام الذي يجب أن يصب أولا وأخيرا في مصلحة توجهات الدولة، لذلك لا بد من البحث في صيغة توافقية للعلاقة التي تحكم التعامل ما بين الجهات الحكومية والرقابية وبين النقابات، لناحية السلطة والتبعية والاستقلالية.

Qassim1965@gmail.com



من المسؤول عن تشريعات لا تحقق مصالح العمال؟

وما أسباب إخفاق التنظيم العمالي بمعالجة معادلة الأجور؟

البعث الأسبوعية – علي عبود

حسناً، التنظيم العمالي يرى أن الإختلالات في سوق العمل السورية قديمة ومزمنة أهمها القانون الأساسي للعاملين في الدولة للعام ١٩٨٥، والسؤال: هل عمل التنظيم العمالي على اجتثاث تلك الإختلالات في القانون الجديد للعاملين في الدولة النافذ حاليا منذ ١٧ عاما؟

المسألة ليست بتوصيف الواقع كما هو، وإنما بالعمل على تغييره، وسيبقى سوق العمل في سورية مختلا إلى أمد غير منظور طالما الجهات الحكومية تتباهى منذ ثلاثة عقود وعلى مختلف مستوياتها ومتدرجاتها بالعمالة السورية الرخيصة الأجر!

وإذا كان التنظيم العمالي أخفق بإقناع الحكومة بمنح العاملين حقهم بأجر يؤمن الحد الأدنى من مستلزماتهم المعيشية، ويجتث أحد أبرز اختلالات سوق العمل، ولم يفعلها حتى الآن، فمن الذي سيفعلها؟



نسخة مشوهة

لو راجعنا نص قانون ١٩٨٥ لاكتشفنا بسهولة انه تضمن بعض المواد المهمة لصالح العمال لم تنفذها أي حكومة بل إن حكومة (٢٠٠٣ ـ ٢٠١١) ألغت هذه المواد غير المنفذة في نص القانون الجديد لعام ٢٠٠٥ والذي لم يُنصف العمال أبدا!

وبما أن التنظيم العمالي لم يعمل، أو عمل ولم يتمكن، من إقناع أو إلزام أي حكومة بتطبيق المواد التي تحقق مكاسب ولو متواضعة للطبقة العاملة، فإنه لم ينجح أو لم يتمكن من تضمين النص الجديد لقانون العاملين مواد مماثلة أو أفضل لصالح العمال، بل يمكن الجزم إن قانون ٢٠٠٥ نسخة مشوهة من قانون ٢٠٠٨ لأنه حرم إمكانية تمتع العمال بأي مزايا فعلية تجتث الإختلالات في سوق العمل.

وبما إن سوق العمل هو من (أبرز قضايا الاقتصاد السوري) فإن السؤال: هل من عاقل يتوقع ألاّ تختل سوق العمل مادام أبرز مكوناتها، أي العمال، لا يتقاضون أجراً يؤمن الحد الأدنى من متطلبات حياتهم وفق ما نص عليه الدستور الدائم؟

بأيّ آليات سيفعلها

ليست المسألة بأهمية (تسليط الضوء على قضية سوق العمل كونها من أبرز قضايا الاقتصاد السوري)، وكأننا لا نعرف الإختلالات المزمنة في هذه السوق، وإنما بتبني مقترحات أو آليات فعالة لمعالجة هذه الإختلالات، وإذا لم يفعل هذا الأمر التنظيم العمالي في العقود الثلاثة الماضية فهل سيفعلها في القادم من السنوات وبأي آليات ـ بالاجتماعات أو بالدراسات أو بالمذكرات إلى الحكومة، أم من خلال تفعيل ممثليه في مجلس الشعب؟

لقد سبق لممثلي العمال في مجلس الشعب في ثمانينات القرن الماضي أن رفضوا قانون الضمان الصحي لأنه لا يؤمن مصالح الطبقة العاملة، وانسحبوا من جلسة التصويت على مواد القانون في مشهد غير مسبوق، لكنه لم يتكرر حتى في جلسة الموافقة على قانون العاملين الجديد الذي حرمهم الكثير من الحقوق. فلماذا؟

سوق طاردة للكفاءات والخبرات

وفيما يتعلق باختلالات السوق أو بحقوق العمال فإن الأمر لا يحتاج إلى الاستماع إلى (وجهات النظر من قبل ممثلي كافة الجهات العامة والخاصة والنقابية والجامعية والبحثية على اعتبار أنها ليست قضية خاصة بالعاملين وحدهم) ، إذ يفترض أن التنظيم العمالي مثل الحكومات المتعاقبة على بينة واسعة بالإختلالات وبآليات معالجتها، ما نحتاجه الانتقال من الاستماع والعرض والاستعراض والمناقشة إلى الفعل الجاد والمجدي بما يتيح اجتثاث الإختلالات في سوق العمل ومن أبرزها الأجور،لأنها وحدها الكفيلة بتأمين الكفاءات والخبرات التي تضخ الحياة في عجلات الإنتاج والاستهلاك.الخ.

ولا يختلف أي أحد مع وصف التنظيم العمالي بأن (الاقتصادات التي تعاني من خلل في سوق العمل هي اقتصادات طاردة للاستثمار)، ولكن السؤال كان ولا يزال مطروحا: أي حكومة منذ صدور قانون العاملين الأول عام ١٩٨٥ وحتى تاريخه اهتمت بمعالجة الخلل في سوق العمل، بل رأينا معظمها يتباهى بسوق العمل السورية الرخيصة الطاردة للكفاءات والخبرات والمهارات الضرورية جدا للاستثمارات!

سوق يزدحم بالتشوهات!

ولسنا مع التنظيم العمالي بأن (الحكومات حاولت مراراً وتكراراً دراسة هذه القضية ولكن جهودها لم ترتق لوضع إستراتيجية شاملة للمعالجة) فالحكومات التي لا تنصف قوانينها عمالها فلن تحصد سوى سوق عمل يزدحم بالإختلالات والتشوهات!

ولنفترض إن جهود التنظيم العمالي نجحت بالوصول إلى إستراتيجية شاملة تتصف بالواقعية لمعالجة إختلالات سوق العمل فهل يمتلك قوة إقناع أو إلزام ترغم الحكومة الحالية أو أي حكومة قادمة على تنفيذها ، وهو الذي لم يتمكن من انتزاع أجور عادلة و(دستورية) للطبقة العاملة سواء عبر المذكرات الورقية المرفوعة للحكومة، أو بمخاطبتها مباشرة في مؤتمراته السنوية، أو عبر الآلية التي لم يستخدمها سوى مرة واحدة، وهي بالضغط عليها في مجلس الشعب؟

استنادا إلى تجارب العقود الماضية فإن مصير الدراسات والتوصيات والمقترحات الصادرة عن التنظيم العمالي كان إدخالها سريعا إلى أدراج الحكومة المحكمة الإغلاق!

ما الذي تغيّر؟

وبما أن التنظيم العمالي كشف مرارا بأن (أهم أسباب إختلالات سوق العمل كان قانون العاملين الموحد للعام ١٩٨٥، والذي قاس جميع عاملي الدولة بمختلف القطاعات، رغم اختلاف طبيعة أعمالهم، ضمن معيار أو مقياس موحد، باستثناء الجامعات والعاملين ضمن قطاع النقل الجوي)، فإن السؤال: ما لذي تغير في قانون العاملين النافذ حاليا، ولماذا لم يتمكن التنظيم العمالي من تغيير واقع السوق القائم منذ عام ١٩٨٥ إلى سوق باختلالات اقل وليس أكثر؟

ولسنا مع تحميل سياسة التوظيف الاجتماعي جزء من مسؤولية الاختلالات في السوق، فلم يكن من مبرر لهذه السياسة أصلا لو كانت الأجور تناسب الأسعار من جهة، ومع تطبيق تعويض بطالة أسوة بالكثير من الدول من جهة أخرى!

وبدلا من المطالبة بزيادة الدعم الذي يتقلص على أرض الواقع مع تآكل كارثي للأجور فإن راتب البطالة الذي يتحمل عبئه أرباب العمل والعمال هو البديل المناسب للدعم مع أجور منصفة نص عليها الدستور بوضوح تام، وتعمدت جميع الحكومات منذ عام ٢٠١٢ تجاهلها كي تتهرب من تنفيذها!

في كل عام تصنيف جامعاتنا عالمياً يثير أكثر من سؤال!

كيف تتقدم ولماذا تتراجع وما هي مقومات ومعايير التصنيف؟

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

عادة ما تخرج نتائج تصنيفات الجامعات وترتيبها عالمياً على اختلاف مسمياتها في مثل هذه الأيام (أواخر تموز وأول آب)، وبالنسبة لجامعاتنا في كل مرة يكثر حولها القيل والقال نتيجة تذبذب مستواها في الارتفاع والانخفاض على سلم التصنيف، فبحسب آخر التصنيفات هناك خمس جامعات حكومية تتقدم واثنتان تتراجع، حيث حلت جامعة دمشق في المرتبة الأولى على الجامعات السورية في نسخة تموز للعام ٢٠٢٢ من تصنيف ويبومتركس، تلتها جامعة تشرين، ثم جامعة حلب، ثم جامعة البعث، وبعدها جامعة حماه، ثم جامعة طرطوس ، وأخيرا جامعة الفرات .

هذا الموضوع كان وما زال حديث المواقع الإلكترونية المتنوعة، وصفحات التواصل الاجتماعي الخاصة بالجامعات، وغيرها، وبحسب «دكاترة الجامعات السورية» أن حصول جامعة دمشق على المرتبة الأولى لا يعني أنها تتقدم، فقد تراجعت الجامعة على ٣١٩ جامعة على المستوى العالمي مقابل تقدم جامعة تشرين ٤١٨ جامعة ، وتقدمت جامعة البعث ٤٤٦ جامعة، وجامعة حلب تقدمت ٣٦ جامعة، أما التقدم الأكبر فكان لجامعة طرطوس التي تقدمت ١٠٣٤٣ جامعة ، وتلتها جامعة حماه التي تقدمت ١٠٨٠ جامعة، أما جامعة الفرات فقد تراجعت عن ٢٦٧ جامعة.

بالشكل لا بالمضمون!

هناك من يرى أن جامعاتنا تتقدم، ولكن بالشكل أكثر من المضمون، بمعنى أن محتوى مناهجها ومخرجاتها ما زالت ضعيفة في جزء كبير منها ولا تلبي حاجات ومتطلبات سوق العمل التي تغيرت عن ذي قبل، وفي نقاش مع أكثر من أستاذ جامعي عللوا السبب بالروتين في تعاملاتها منع طلبتها وأساتذتها وكامل هيكلها الإداري والنمطية في تأليف المناهج، وإتباع آلية لتطويرها تمشي كالسلحفاة، فالمناهج الحالية لا تعلم الطلبة الإبداع والابتكار أي لا تنمي قدراتهم العلمية، وبهذا الخصوص هناك من يرى أن تنامي العلاقة بين التعليم والعمل، وبين العلوم الصرفة والتطبيقية ولّد توجهاً جاداً نحو تطوير المناهج، وبما يضمن تنمية قدرات ومهارات الطلبة ليكونوا أكثر قدرة على الإنتاج النوعي من خلال كفاءة أدائهم وقدرتهم على التكيف بسرعة مع متغيرات العصر.

وشدد آخرون من أساتذة الجامعة على المساءلة والمحاسبة الصارمة، فيما يتعلق بالأمور البحثية وصولاً إلى تطبيق نظام الاعتمادية، خاصة بعد أن كثر الحديث عن وجود رسائل ماجستير ودكتوراه تباع في مكاتب خاصة، ما يجعل البحث العلمي كأنه رفع عتب!.

وطالب بعض الأساتذة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وإدارات الجامعات بأن تهتم بالجودة الكاملة لكل مكونات العملية التعليمية من أجل الإيفاء بمتطلبات مجتمع المعرفة، من خلال التركيز على البرامج الأكاديمية في مجال علوم وتكنولوجيا الحاسبات والمعلومات والاتصالات التي تعد القاعدة الأساسية للمنافسة بقوة في الأقل في المحيط المجاور.

لا تتوفر أبسط الخدمات!

هناك من سأل: كيف ستتقدم جامعاتنا على سلم الترتيب إذا كانت أبسط الخدمات التي يحتاجها الباحث غير متوفرة؟، موضحة أن طلبة الدراسات العليا في مرحلة الدكتوراه لا يحصلون على سكن، ولكم أن تتخيلوا كيف لهذا الطالب أن ينتج بحثاً علمياً وفكره مشغول بأجرة البيت ومصاريف المواصلات ومتطلبات حياته اليومية!، مشيراً إلى تدني في مستوى رسائل الماجستير والدكتوراه لجان التحكيم وغيرها من أمور تؤثر بشكل كبير على تدني تصنيف الجامعات السورية.

ما زال يعاني!

فيما رأى أساتذة أن معاناة الجامعات السورية من المناهج القديمة وضعف البنية التحتية للبحث العلمي، وتهميش أصحاب الخبرة، سيبقى يشكل عائقاً أمام تحسين ترتيب الجامعات، كون هذه المنغصات تحد من قدرة الطلبة على الإبداع والابتكار، يضاف لها الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها البلد، مطالبين بإعادة النظر بأحوال تعليمنا العالي ودعم جناحيه (الأستاذ والطالب).

الجامعة توضح

بالإضافة إلى حصولها على المركز الأول في تصنيف ويبومتركس، أيضاً جاءت جامعة دمشق في المرتبة الأولى محلياً وفق تصنيف إيديو رانك «edurank» الألماني متفوقة على كل الجامعات السورية ولكن المعنيون في جامعة دمشق لا يعولون على هذا الموقع الإلماني كونه موقع موجه، أي بعكس التوجه الحيادي المعروف للجهات الأكاديمية، وذلك بحسب ما أفادنا به الدكتور غيث ورقوزق مدير البحث العلمي والدراسات العليا بجامعة دمشق، مشيراً إلى أن الجامعة تعتمد المواقع الأساسية التي تعتمدها كل جامعات العالم وهي (موقع ويبومتركس، وموقع كيو إس رانكينغ، وموقع شنغهاي رانكينغ)، فهي مواقع اختصاصية رصينة وحيادية تعتمد في تقييمها للجامعات على أكثر من سبعة معايير، في كل معيار عام لها معايير مخصصة يعتمدونها في تصنيف الجامعات، وبيّن مدير البحث العلمي أن جامعة دمشق تضع خططها لتحسين موقع الجامعة وفق تلك المعايير العالمية، حيث شكلت لجنة لهذه الغاية مهمتها اقتراح الآليات والمشاريع التي تساهم في رفع التصنيف.

نعمل وفق الإمكانات

وردّ الدكتور ورقوزق على من ينتقدون الجامعة لجهة ما تقدمه للباحثين فيما يتعلق بالنشر الخارجي والإنفاق على البحث العلمي والمشاريع التطبيقية، بقوله «إن الجامعة تحترم كل الآراء ووجهات النظر، وهي تعمل كل ما بوسعها لتطوير البحث العلمي»، مشيراً إلى أنها أنفقت العام الماضي ما بين ١٥٠- ٢٥٠ مليون ليرة لدعم بحوث الماجستير والدكتوراه، وبيّن أن هذا المبلغ غير كاف لكن هذه هي الإمكانات والمبالغ المخصصة من موازنة الجامعةً للبحث العلمي، مؤكداً أن أي بحث يقدمه الطلبة سواء في درجة الماجستير أو الدكتوراه تعمل الجامعة على دعمه مادياً وتوفر للطالب البيئة المناسبة للقيام ببحثه من مخابر ومراجع وغير ذلك من مستلزمات البحث والعمل على نشره ليكون داعماً في تحسين تصيف الجامعة.

الخلاصة: جامعاتنا تحتاج لعمل شاق لتحسين ترتيبها، وهذا بلا شك يتطلب ثورة حقيقية تنسف كل المناهج القديمة، مع زيادة نسبة الإنفاق على البحث العلمي التطبيقي، ودعم الباحثين بكل ما يحتاجونه من مستلزمات لانجاز البحث ودعم وتسهيل النشر الخارجي، وطل ما يدعم تقوية المعايير والمقومات التي تقوي من حضورها عالمياً.



الدوري الكروي الممتاز واجبات وضروريات...الأندية مطالبة بضبط جماهيرها.. واتحاد اللعبة أمام مسؤوليات التحكيم والتنظيم

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

بداية الموسم الجديد القديم لكرة القدم جاءت عبر مباريات دورة الوفاء والولاء ومباريات كأس الجمهورية، وقد أشارت هذه المباريات بكل تفاصيلها إلى أن هناك مشكلة معينة ما زالت عالقة في أذهان لاعبينا وكوادرهم من خلال التعامل مع المباريات ومجرياتها وكيفية التصرف أمام كل الحالات المفترضة والطارئة وهذه ستسبب مشكلة ربما تكون صعبة في الموسم الجديد عندما ينطلق الدوري الكروي الممتاز مطلع الشهر الجديد وتجر الموسم كله إلى ما لا يحمد عقباه.

لذلك لا بد من إجراءات كثيرة على كل الصعد من أجل ضمان مسيرة كروية واثقة بعيداً عن الشحن والضغط والشغب، وهذه المسؤوليات منوطة بكل مفاصل اللعبة من أندية (إدارة وكوادر ولاعبين) ومن كل الجماهير المتابعة سواء على أرض الملعب مباشرة أو ضمن منصات التواصل الاجتماعي، وصولاً إلى اتحاد كرة القدم بكل لجانه.

بما يخص الملاعب فالمفترض أن يكون دخول الجمهور إلى الملعب من كل الأبواب المتاحة ولو اضطر مدير الملعب لفتح كل الأبواب بغض النظر عن مصلحة متعهد المباريات الذي يصر على التضييق لمصلحة خاصة، لذلك من المفترض عند تعهيد المباريات أن يتم الطلب من المتعهد فتح أغلب الأبواب لضمان سلامة الجماهير بالدخول والخروج مع سهولة الحركة وخصوصاً عند نهاية المباريات.

ومن الضروري تقطيع المدرجات بحيث تكون هنالك فواصل بين جماهير الأندية المتنافسة حرصاً على عدم الاحتكاك داخل الملعب.

دور الأندية

يبرز دور الأندية من خلال توعية جماهيرها وحثها على التعامل الأخلاقي مع كل أطراف اللعبة بدءاً من الطاقم التحكيمي الذي يدير المباراة إلى جماهير الفرق المنافسة وإلى الفرق المنافسة أيضاً، واختيار روابط مشجعين مثقفة تكون مهامها إيجابية داخل المباراة من خلال توزيع نشرات التوعية على الجمهور، ومن خلال عدم السماح بنشر اللافتات المسيئة داخل الملعب حتى لا تثير الفرق الأخرى وجمهورها وحتى لا تكون مدعاة للكراهية ونشر البغضاء والعداء بين الفرق.

وما يخص وسائل التواصل الاجتماعي فإن الجهد الأكبر يجب أن تبذله إدارات الأندية وروابط المشجعين لكبح جما ح البعض المتعصب من جمهورها الذي يزيد ببعض العبارات من الحنق والبغضاء بين الأندية وجماهيرها ما يعود ذلك بالضرر العام على الأندية بالذات، وهذا ما رأيناه من خلال التشنج غير المبرر في بعض المباريات جراء الشحن السلبي.

المبدأ في الرياضة أنها تجمع ولا تفرق وتدعو إلى المحبة والوئام بغض النظر عن لغتها الأصلية وهي الفوز أو الخسارة، وكما نعلم فالفائز اليوم قد يكون خاسراً غداً، والعكس صحيح، والتشنج في الملعب يذهب الكثير من طاقات اللاعبين ومن جمالية الأداء، لذلك نأمل أن يكون التوجه دوماً نحو كرة القدم بالمعاني السامية والتحلي بالروح الرياضية بعيداً عن التشنج والغضب الذي لن يمنح كرة القدم إلا الخسارة.

قضايا ملحة

المبدأ العام الذي يمكن البناء عليه أن انديتنا كلها أنفقت الكثير من المال على فرقها وتعاقدت حسب إمكانياتها مع العديد من النجوم والمواهب وإن كانت نسبة التعاقدات متفاوتة من فريق لآخر إلا أنه تم بذل جهد كبير وأنفق المال الكثير على هذه الفرق، والغاية من ذلك ليس بطولة الدوري بالمطلق، قد يكون هدف الجميع لكن الحقيقة أن الفائز في المحصلة الأخيرة واحد، لذلك فإن الغاية الأسمى تتعلق بالأداء الجميل الراقي بغض النظر عن النتيجة لأن كرة القدم بالحقيقة توفيق وحظ معاً، فقد يخطئ لاعباً فيضيع جهد فريق بأكمله، والغاية الأخرى أيضاً بناء كرة قدم قوية في الأندية لها وزنها على الصعيد الكروي وبناء علاقات قوية ومتينة مع كل أطراف اللعبة، كرة القدم لعبة جمال وفن ومتعة، فلتبحث فرقنا عن هذه المعاني وهو أفضل من أن تتحول ملاعبنا إلى ساحات حرب بلا أي مبرر، لذلك لا بد من إجراءات تتخذها أنديتنا حيال البعض القليل المسيء من جماهيرها حتى تتقي العقوبات التي ستدفع الأندية ضريبتها وحتى تتسامى نحو أهداف الرياضة النظيفة البعيدة كل البعد عن أي فعل يعكر صفو الأجواء الكروية.

في الحالة الفنية فإن الثقافة الكروية ما زالت ضعيفة عند الكثير من أنديتنا في مجالات التخطيط السليم للمباراة وأسلوب اللعب، ونجد أن فرقنا باتت تعتمد على هدف واحد في المباراة، فمن كان له الحظ بهدف السبق (نام) عليه وبدأ لاعبوه إضاعة الوقت بأساليب متعددة، لذلك نستغرب تصرف المدربين الذين يوجهون لاعبيهم لادعاء الإصابة أو للإغلاق الدفاعي الكثيف، وكأن هؤلاء المدربين لا يملكون أكثر من هذه (الحيلة) للفوز بهدف، وهذا الأمر ليس من كرة القدم في شيء لأنه في الكثير من الأحيان تضيع ميزة التقدم بهدف إلى تعادل أو خسارة في آخر الوقت، وعلى ما يبدو أن مدربينا نسوا أن الحفاظ على التقدم بهدف يكون بهدف آخر وليس بإضاعة الوقت، وهنا نستغرب كيف يتم توجيه لاعبين دفعت إدارات الأندية لهم عشرات الملايين لإضاعة الوقت بدل أن يتم توجيههم لأداء أفضل وتسريع وتيرة اللعب وتسجيل المزيد من الأهداف، وما دام هذا الفكر الفني العفن مسيطراً على عقولنا الكروية فلن نصل إلى كرة قدم جميلة ومتطورة وترضي عشاق اللعبة.

قضاة الملاعب

كلنا يدرك أن الحكم بشر ممكن أن يصيب وأن يخطئ، وللتقليل من أخطاء الحكم لا بد من الاستعداد الجيد للمباريات، فالحكم لا يختلف عن اللاعب فكلما كان الحكم في جاهزية تامة فنياً وبدنياً وذهنياً كان أداؤه جيداً وكلما كانت مساحة الرؤيا أمامه واضحة وكان قريباً من مكان الكرة كانت قراراته أكثر صوابية، لذلك المأمول من الحكام أن يدخلوا المباراة بكامل جاهزيتهم وأن يبتعدوا عن التأثيرات الخاصة بالمباريات قبل إقامتها وأثنائها حتى يتمكن الحكم من توخي العدل بكل قراراته.

ولجنة الحكام مسؤوليتها كبيرة في تأهيل الحكام وتصويب قراراتهم ومتابعة جاهزيتهم وأخطائهم ومعاقبة المقصر والمهمل وفصل الحكم غير النزيه إن وجد، نجاح الدوري مرتبط بدرجة كبيرة بالأداء التحكيمي فكلما كان التحكيم جيداً كان الدوري أكثر نجاحاً، في كرة القدم لا يمكن القضاء على الأخطاء التحكيمية لأن كرة القدم لعبة أخطاء، وكما يخطئ المدرب بتشكيلته وقيادته للمباراة يخطئ الحكم أيضاً بقراءته لبعض الحالات وكما يخطئ اللاعب أو الحارس في الملعب أيضاً ممكن أن يصدر خطأ عن الحكم، لكن مع الاهتمام والعناية والجاهزية يمكن التقليل من مساحة الأخطاء وتفادي الأخطاء المؤثرة وهذا ما نطمح إليه.

ولكي يتمكن الحكم من تقديم مباراة جميلة بأخطاء قليلة لا بد من دعم كل أطراف اللعبة له، وخصوصاً اللاعبين وكوادرهم من خلال التعاون الإيجابي معه والامتناع عن الضغط والاعتراض والاحتجاج الذي سيؤثر على ذهنية الحكم وتركيزه ومزاجه وهذا أمر طبيعي الحدوث، والجمهور مسؤول هنا عن هذا الأمر من خلال تشجيع الحكم، فكما تصفق الجماهير للعبة الحلوة والهدف الجميل علينا أن نصفق للحكم عند القرار الجيد.

ومن جهة أخرى نتمنى من اتحاد كرة القدم تأمين التجهيزات الضرورية للحكام ورفع التعويضات المالية وتأمين الدعم والحماية لكل الحكام.



مطالب اتحادية

مسؤولية اتحاد كرة القدم في متابعة النشاط الكروي كبيرة ومهمة ومؤثرة وهي العصب الرئيس في هذه العملية لأنها تملك مفاتيح اللعبة كلها، والمسؤولية تبدأ من تأهيل كوادر اللعبة ليكونوا قادرين على الاضطلاع بمهامهم على أكمل وجه من خلال تنظيم الملعب وتعيين المراقب الجيد المتمكن الذي يحسن السيطرة على المباراة ويديرها بنزاهة من خلال رؤية كل المخالفات وحالات الشطط والتعاطي معها بروح المسؤولية وفق القانون.

المسألة المهمة هي التعامل مع كل الأندية بمقياس المساواة والعدل وأن يكون اتحاد الكرة على مسافة واحدة من الجميع، ففي الدوري لا كبير ولا صغير ولا مجاملات لزيد أو عبيد وكل الأندية تحت مظلة القانون يحميها ويمكن أن تتعرض للعقوبة إن لزم الأمر في حالة المخالفة.

جاهزية الملاعب من مسؤولية اللجان التنفيذية وعليها تأمين رجال حفظ النظام والطواقم الطبية، وعليها أيضاً تأمين جاهزية الملاعب من شباك صالحة ورايات ركنية جيدة إضافة لكل مستلزمات الملعب الضرورية.

وكم نتمنى لو يعقد اجتماع بين اتحاد كرة القدم والقائمين على حفظ النظام في الملاعب ليتم وضع آلية جيدة وجديدة للحد من الشغب والشطط بأفضل الوسائل وأسهلها وأقصر الطرق وأقل الخسائر.

موضوع الملاعب تلك من مسؤولية الاتحاد الرياضي العام ونتمنى أن يتم تجهيز الملاعب بشكل جدي وأن يتم العناية بكل ملاعبنا عبر صيانتها وتجهيزها بالشكل اللائق الذي يعين اللاعبين على أداء مباراة جيدة.

نبض رياضي

فوائد الدرجة الأولى!

البعث الأسبوعية-مؤيد البش

سُحبت يوم السبت الماضي قرعة دوري الدرجة الأولى لكرة القدم للموسم الجديد بمشاركة أربعة وعشرين فريقاً تم تقسيمهم إلى أربعة مجموعات بحيث تلعب الفرق في كل مجموعة ذهاباً وإياباً ليتأهل صاحبا المركزين الأول الثاني في كل مجموعة إلى الدور الثاني فيما تهبط الفرق التي تحتل المركز الأخير في المجموعات الأربع إلى الدرجة الثانية.

طبعا ًالتغيير الذي كان منتظراً في شكل الدوري وعودته لنظام المجموعتين لم يحصل، وبالتالي ستستمر ذات النقاط السلبية على طريقة إقامة المسابقة التي يفترض أن تشكل رديفاً للدوري الممتاز وأن تكون خزاناً للمواهب الشابة الباحثة عن النجومية في المستقبل القريب.

اتحاد الكرة حدد بداية شهر تشرين الأول المقبل موعدا ًلانطلاقة الدوري، لكن لاندري هل وضع الاتحاد جملة الملاحظات التي ظهرت في المواسم الماضية في حسبانه، أو أوجد طريقة لعلاج مشاكل الدوري الذي بات اسمه» المظاليم» مناسباً لحاله الفني والتنظيمي.

فالسلبيات التي عصفت بهذا الدوري كثيرة جدا وأولها وأهمها تداخله مع دوريات الأحياء الشعبية، فبعض فرق المسابقة لا تمتلك مقومات التواجد في دوري منظم لذلك نجدها تستعين بلاعبي الأحياء الشعبية، ما يؤدي لظهور مشكلة معدل الأعمار المرتفع ووجود لاعبين قاربوا الـ ٤٠ عاماً، بينما نجد المواهب الشابة شبه مفقودة.

كما أن الالتزام بالمواعيد لم يكن متواجداً في مباريات الدوري، فبعض الأندية تمتلك أسبابا مقنعة قد تعيقها عن اللعب في بعض الأوقات، لكن أن يتحول التأجيل والترحيل لسيناريو طبيعي فهذا يسيء لقدسية المسابقة، إضافة للانسحابات التي تحتاج لعلاج فوري رفقة الشغب الذي كان سمة الموسم الماضي وكاد يخرج الأمور عن نصابها.

دوري الدرجة الأولى عادة مسابقة لا تقل في أهميتها عن الدوري الممتاز، لكنها في الوقت الراهن تحولت لتكون ثانوية لا اهتمام فيها لا إعلامياً ولاجماهيرياً، وربما على اتحاد اللعبة أن يجد الطريقة المناسبة لنفض الغبار عنه ومنحه الجاذبية اللازمة، إن كان عن طريق إيجاد شركة راعية له أو تسويقه إعلاميا عل الأندية المشاركة تستفيد ماديا ولاعبوها يشعرون بأهمية المباريات التي يخوضونها.

لن نكون متشائمين بالموسم الجديد لكرة الظل لكن الواضح أنه لا شيء سيتغير في واقعه خلال المدى المنظور، فالإيجابيات تكاد تكون غائبة عنها باستثناء كونه الدوري جزءاً من ديكور كرتنا التي تحتاج تغييراً شكلياً وجوهرياً في مفرداتها ومسابقاتها.

احترافنا الرياضي منقوص... والألعاب الجماعية تطالب بالدخول فيه جزئياً

البعث الأسبوعية-عماد درويش

تثار بين الفينة والأخرى في رياضتنا واتحادات الألعاب خاصة الجماعية مسألة تطبيق نظام الاحتراف عليها أسوة باللعبتين الوحيدتين المحترفتين كرة القدم والسلة دون غيرهما من بقية الاتحادات، حتى أن البعض منها أعد النظام الخاص بها لتعترف القيادة الرياضية باحترافها حتى لو كان جزئياً.

وقبل الحديث عن تلك الاتحادات لابد من التذكير أن الاحتراف كلمة لم يكن لها محل من الإعراب قبل عام ١٨٨٥ في الرياضة العالمية، ومن هنا كانت البداية لمرحلة جديدة ومهمة في تاريخ الرياضة عموماً وكرة القدم على وجه الخصوص، ثم بقية الألعاب الرياضية التي شهدت الانتقال من الاحتراف بالسرّ إلى العلن، ومع مرور الوقت تطور مفهوم الاحتراف وبات حقيقة واقعة، وضرورة ملحّة بحكم تغيّر الزمن ومتطلبات الحياة المتزايدة، وتحّولت الرياضة إلى مهنة وبات اللاعب يقبض "على المكشوف" شيكات على بياض بدلاً من دس المبلغ خلسة له من تحت الطاولة، وهناك عوامل كثيرة تلعب دورها في كيفية الوصول للاحتراف بمعناه المتعارف عليه في دول العالم

توفر المال

تطبيق نظام الاحتراف عندنا يجب أن يتم عبر دراسات حول إمكانية تطبيقه، على عكس بقية الدول القريبة منا، فقد قامت هذه الاتحادات بتلك الدول وعبر لجانها الخاصة بترجمة قوانين الاحتراف العالمية بشكل علمي ومدروس، في حين نجد أن رياضتنا لم تفعل ذلك لأنها تعيش ظروفاً مغايرة لظروف تلك الدول فليس كل ما يطبُقه الآخرون يصلح عندنا، كون العقبة التي تواجه رياضتنا وأنديتنا تتمثل في عدم توفر المال والميزانية القادرة على تكفل كل احتياجات الاحتراف، ولا يقتصر تطبيق الاحتراف على الأندية فقط بل تعداها ليصل إلى اتحاد الألعاب فهي أيضاً لم ينالها من الحظ نصيب فأعضاء تلك الاتحادات غير مفرغين، وحكامه ما زالوا في طور الهواية ويحتاجون للاحتراف أكثر من غيرهم

فالاجتهادات والمحاولات الجادة للاستفادة من التجارب الاحترافية للآخرين، حالت دون تطور أي لعبة من ألعابنا، بل على العكس تماماً فقد شهدت تراجعاً كبيراً سواء من خلال النتائج التي تحققت أو من خلال تراجع المستوى الفني للأندية واللاعبين، ليرى البعض أن هذا النظام كان الأمثل والأقرب لنا، واليوم بعد عدة سنوات أمضتها ألعابنا مع الاحتراف، نتساءل: هل فعلاً وصلت ألعابنا إلى مرحلة الاحتراف الحقيقي؟

أضرار بالغة

دون أدنى شك إن اللجان الخاصة باحتراف كرة القدم والسلة واجهت الكثير من المشاكل، وعمدت إلى تسوية كافة الخلافات والمشاكل القائمة بين الأندية واللاعبين، والعمل على إيجاد الحلول المناسبة قبل انطلاق أية مسابقة، على أمل أن يتم إيجاد حلول تضمن حقوق جميع الأطراف، هذا الكلام من الناحية النظرية يبدو جيداً، فالتجارب الاحترافية السابقة (للسلة والقدم) عبر مشروع الاحتراف، قد أضرت باللعبتين ولم تطوّرها، في الوقت الذي كان فيه غيرنا من الدول المجاورة والبعيدة، قد دخله وذاق حلاوته وجنى ثماره، فمن خلال هذا المشروع ودّعت رياضتنا أيام الهواية والهواة ودخلت عالم الاحتراف من أضيق أبوابه.



أرضية صلبة

عندما يتم الحديث عن الاحتراف فسيكون فلابد من وجود معطيات مثل ضرورة إبرام عقد بين النادي واللاعب، وتوفير المدرب الجيد، وتأمين كافة التجهيزات الرياضية الخاصة به، وتأمين مقدمات العقود والعلاج الطبي، وتغطية تكاليف أي عمل جراحي للاعبين، كما يحق للنادي فرض العقوبات على لاعبيه المحترفين في حال ارتكابهم مخالفة سلوكية أو تقصيرهم في المهام سواء بالتدريب أو بالمباريات والأهم من ذلك أن يكون اللاعب متفرغاً لممارسة اللعبة التي أصبحت مهنته، وهذا الأمر غير متعارف به أو موجود في رياضتنا، ما يجعلنا نتساءل: كيف لنا أن نطبّق الاحتراف في وقت لا تتوفر فيه أدنى مقومات الاحتراف "المال" الذي يعتبر هاماً للاعب؟

لذلك نجد أن البنية التحتية لنظام الاحتراف تتطلب وجود أرضية خصبة من توفر صالات مجهّزة ومحضّرة بشكل حضاري لكافة الأندية، وهو ما تفتقده كافة الألعاب.

احتراف جزئي

اتحادا كرة اليد والطائرة تقدموا بطلبات للقيادة الرياضية لإدراج اللعبتين ضمن نظام الاحتراف، حتى لو كان في البداية احتراف جزئي، كون اللعبتين وحسب الكوادر اعتبرتهما من الألعاب المنسية في ظل احتراف كرة القدم والسلة، وفعلاً تم مناقشة التقارير المقدمة من الاتحادين المذكورين خلال انعقاد المجلس المركزي للقيادة الرياضية، لتقر جلسة المجلس المركزي الموافقة على الاحتراف الجزئي للعبتين بدلاً من ملامسة ومناقشة واقعهما المتردي، وهو ما استوقف المهتمين باللعبتين، متسائلين بقوة: هل طبقنا الاحتراف الصحيح على كرتي القدم والسلة حتى نطبقه على بقية الألعاب؟ .

الرياضة أصبحت مهنة والجميع يسعى لتحقيق أهدافه من خلالها، ولكن هل لدينا البنية التنظيمية والمادية أصلاً لفكرة الاحتراف وهل لدينا النادي واللاعب والإداري والحكم وأعضاء مجالس الإدارات والمنشآت التي تستطيع مواكبة تطبيق الاحتراف؟

رأي خبير

المدرب الخبير في لعبة كرة الطائرة نزيه جبور أكد لـ"البعث الأسبوعية" أن الاحتراف حاجة ملحة لكل لعبة من الألعاب، ومنها كرة الطائرة التي عاصرتها منذ الستينات وحتى الآن، لذلك يجب أن يكون الاحتراف على مراحل وبشكل متدرج وسيكون له دراسة متأنية وواقعية للحاضر والمستقبل تتناسب والوضع الاجتماعي والمعيشي والاقتصادي والمالي لشريحتها الاجتماعية الممارسة لها والتي قسم منها اتخذتها مصدر معيشي مساعد لهم، والأهم من ذلك وجود المنشآت والاستثمارات والدعاية والإعلان الخاصة بكل نادي لتأمين التدفق النقدي لتغطية الكلفة التقديرية لذلك.

مشيراً إلى ضرورة وجود إعانات مالية شهرية من القيادة الرياضية لكل ناد ليس لديه أي رساميل مالية ثابتة كي لا يسبب الاحتراف هجرةً لاعبيهم ولاعباتهم إلى أندية أخرى متمكنة "اقتصادياً ومالياً" كي لا تقع اللعبة في المحظور وتخبوا ويطفئ وهجها بالأندية التي ليس لها موارد مالية تغطي تكاليفها، ولو بنظام المكافآت، وليكن الحد الأدنى للأجور المعمول به عندنا مع زيادة ٢٠٪ للاعبي المستويات الجيدة والمؤثرة والخبيرة والتي مثلت وتمثل المنتخبات الوطنية.

وأضاف جبور: أي لعبة تريد الدخول بعالم الاحتراف، يجب قبل كل شيء أن يكون لها كادر إداري (إدارات الأندية والفرق) وكادر فني (تدريبي وتحكيمي) له مقومات الفكر والعلم الاحترافي ليستطيع الاستمرار به وفق نظم وقوانين تضمن حقوق الجميع (ما لهم وما عليهم).

البطاقات الملونة حالة انضباطية ضرورية في كرة القدم... والبطاقة الخضراء آخر تطوراتها

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

كل من يحب كرة القدم يلمّ بكافة تفاصيلها سواء الفنية أو اللوجستية، لكن قلة منهم يعرفون أن الصورة الحالية للرياضة الأكثر شعبية مرت بالكثير من التغييرات والتطورات حتى استقرت على شكلها الحالي، ومن هذه التطورات إدخال الكروت الملونة (الأحمر والأصفر) إلى اللعبة في قرار وضع ضوابط كثيرة ساهمت في حل مشاكل وخلافات كانت تحدث في كل مباراة تقريباً، ومنذ سبع سنوات أدخل كرت جديد بوظيفة جديدة هو الكرت الأخضر ورغم ندرة إشهاره إلّا أن الغرض منه لا يقل أهمية عن أشقائه، واليوم سنتعرف على هذا الغرض إضافةً إلى استعراض بدايات استخدام البطاقات الملونة واستخداماتها.

ففي عام ١٩٦٦ كان عضو لجنة الحكام في الاتحاد الدولي لكرة القدم المدّرس الإنكليزي كين أستون، الذي دخل التحكيم عام ١٩٦٠، قد اضطر في عدة مواقف للتدخل إلى جانب حكام المباريات في كأس العالم، لمساعدتهم في تهدئة اللاعبين، وقد تبادرت إليه فكرة الكروت الملونة خلال قيادته السيارة، من خلال مراقبته للإشارة الضوئية، حيث يكون الضوء الأصفر للتنبيه والأحمر للوقوف، وهذه الألوان لا تحتاج إلى لغة يستخدمها الحكم بل سيفهمها الجميع، وقرر عرضها فوراً على الفيفا ليتقرر اعتماد البطاقتين رسمياً في مونديال المكسيك عام ١٩٧٠،وتتطور بعدها بمرور الزمن وتراكم التجربة التحكيمية في كرة القدم، لغة متكاملة لتوضيح قرارات الحكام للاعبين دون اللجوء لاستعمال الكلمات.

ومن أشهر المباريات التي كانت سبباً رئيساً في تفكير أستون بالكروت الملونة، ما يعرف بموقعة سانتياغو التي حدثت أثناء منافسات مونديال ١٩٦٢، وتحديداً في ٢ حزيران بين تشيلي المضيفة وإيطاليا في العاصمة التشيلية سانتياغو، وتعتبر من أكثر المباريات عنفاً في تاريخ كأس العالم لكرة القدم، في لقاء انتهى بفوز المنتخب التشيلي بنتيجة بهدفين دون رد، ويرجع سبب هذا التوتر إلى الهجوم الشنيع الذي شنته الصحافة الإيطالية على تشيلي وتنظيمها للبطولة، حيث قام الصحفيان الإيطاليان انطونيو شيريللى وكورادو بيزينيللى، بالكتابة عن فشل تشيلي في استضافة منافسات كأس العالم لكرة القدم ١٩٦٢ وأن تشيلي لا تستحق تنظيم البطولة بسبب فقرها وجهلها وجشع تجارها وتخلف شعبها، ما آثار غضب وحفيظة جماهير تشيلي، خاصة أن سبب هذا الاستعداد غير الكامل يرجع إلى زلزال فالديفيا ١٩٦٠ والذي يعتبر أقوى زلزال حدث في تاريخ البشرية.

أما البطاقة الخضراء فتعود فكرتها إلى العام ٢٠١٥، حيث فكر مجموعة من الحكام الطليان في ابتكار شيء مشابه للمكافأة، لتعزيز الأخلاق الحميدة وتشجيع اللاعبين على المبادرة والاعتراف بالخطأ، على اعتبار أن البطاقات الصفراء والحمراء للعقوبة على العنف وسوء الأخلاق في المباراة، وككل فكرة جديدة واجهت انتقادات ومخاوف، فقد رجح كثيرون أنها ستزيد من تعقيد كرة القدم، وأول ظهور معروف للبطاقة كان في دوري الدرجة الثانية الإيطالي، في المباراة التي جمعت بين فريقي فيتشينزا وإينتلا، وحصل عليها اللاعب كريستيانو جالانو بسبب إخباره الحكم بأن الركلة الركنية التي احتسبها لمصلحته ليست صحيحة، وقتها صرح أندريا أبودي رئيس رابطة الدوري الإيطالي أن هناك من أساء فهم البطاقة الخضراء، فهي تحمل قيمة رمزية فقط، دون أن يترتب عليها أي قوانين أخرى، وإلا سيضطر الاتحاد الدولي لتغيير قواعد اللعبة، وأوضح أن الفكرة ناتجة عن لجنة القيم والأخلاق.

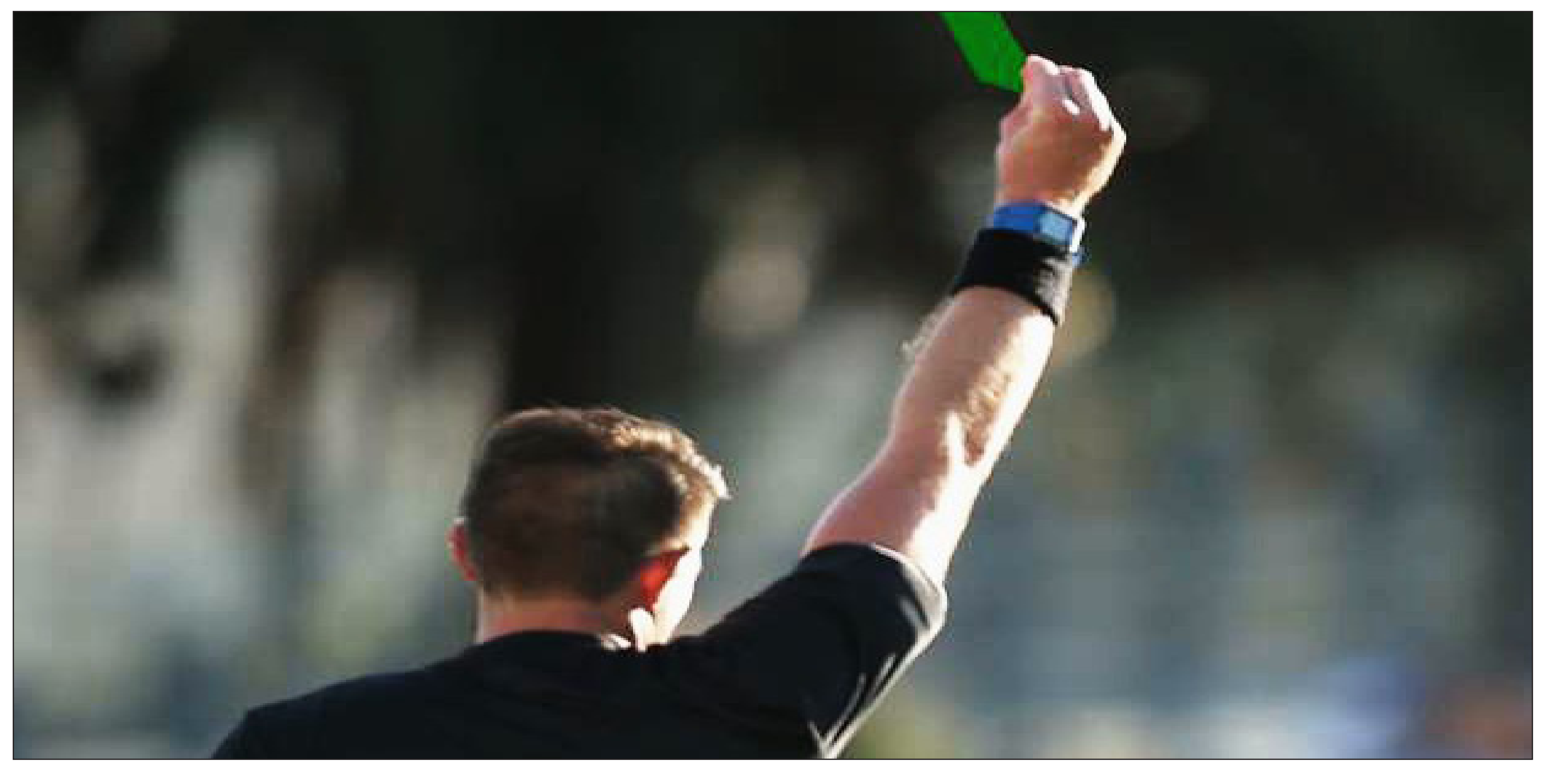
وتكمن أهمية البطاقة الخضراء في التركيز على زيادة السلوك الإيجابي بدلاً من التركيز فقط على التقليل من السلوك السلبي، ما يساهم في تنمية الروح الرياضية لدى اللاعبين وتحفيزهم على الظهور بأفضل صورة ممكنة للحصول عليها.

لكن هناك استخدام آخر مغاير لهذه البطاقة ظهر في الظهور الأول الفعلي لها من قبل أحد حكام بطولة كأس العالم لكرة القدم للأقاليم "كونيفا" في العاصمة الإنكليزية لندن، وهي بطولة كرة قدم دولية للدول غير تابعة للفيفا مثل الأقاليم والدول غير المعترف بها بالبطولة، واستعمل الحكم وقتها البطاقة مرتين خلال المباراة التي جمعت فريقي بادانيا ضد توفالو، وأشارت البطاقة الخضراء إلى الإجراء التأديبي الشمولي، وتعني أن اللاعب الذي يستحق البطاقة عليه مغادرة الملعب مع إمكانية استبداله بلاعب بديل إن كان متوافراً، كما أن اللاعب الذي حصل على البطاقة لا يستبعد من المباراة القادمة لفريقه.

ويأتي هذا الاستخدام نتيجة الجدل الذي أثاره استخدام البطاقات الحمراء على مدار التاريخ وأحقيتها في استبعاد لاعبين عن أرض الملعب وحرمانهم من المباريات التالية لفريقهم بسبب غضبهم لأسباب مبررة أو غير ذلك، خاصةً إن كان ذلك في آخر عشر دقائق من وقت المباراة، من أجل ذلك، كان لا بد من إيجاد حل بديل عن البطاقات الحمراء يكون مناسباً للعقوبة لكن أقل ضرراً على اللاعبين، حيث تُستعمل البطاقة الخضراء لمعاقبة اللاعبين لكن بوتيرة أقل قسوة من الحمراء.

وربما يكون الاستخدام الثاني أكثر واقعيةً وتأثيراً من الأوّل الذي يبدو غير ذي أهمية فعلية على أرض الواقع، رغم أن أغلب الحكام في الدوريات الكبرى لا يملكون كروتا خضراء ورقية، إلا أنها تكتب في تقارير المباريات ويتم مكافأة اللاعب الأكثر حصولاً على الكروت الخضراء في نهاية الموسم.

لذا تبقى الكرة في ملعب الاتحاد الدولي للعبة، رغم عدم وجود ما يوحي بإقرارها كقانون ثابت في الكرة، إذ لم ياتي على لسان الفيفا ومسؤوليها أي تصريح أو تسريب يفيد بأنه يجري دراسة فكرة البطاقة الخضراء، لكن بما أن الفكرة طبقت فمن المؤكد أن هناك من يراقب نتائجها في الاتحاد الدولي، ومن الممكن أن ترفع البطاقة الخضراء في حال أقرت من قيمة مسيرة اللاعب الاحترافية، مثلما تقلل البطاقات الحمراء والصفراء من قيمة مسيرة بعض اللاعبين، وطبعاً هذا الأمر إذا كان الغرض منها المكافأة وليس العقوبة المخففة عن البطاقة الحمراء.



أين الأغنية الاجتماعية المحليـة؟

حلب-غالية خوجة

لا أحد ينكر دور الأغنية كرسالة فنية هادفة للارتقاء بالمجتمع، خصوصاً، عندما تتناعم عناصرها الثلاثة: الكلمات واللحن والصوت، مما يجعلها علامة عابرة للمكان والزمان، لماذا؟ لأنها تهتم بالإنسان وهمومه وعواطفه وقيمه وأخلاقه وانتمائه وهويته، لتمنحه طاقة إيجابية فيبني ذاته بذاته، وبالتالي، يبني عائلته ومجتمعه ووطنه والإنسان.

ولذلك، فالأغنية الاجتماعية الإنسانية تعكس الوعي الثقافي الاجتماعي لبيئة ما، فكلما ارتقت بمعالجتها لقضايا المجتمع بمحبة وفنية ارتفع مؤشر الوعي في هذا المجتمع، وتحصّن ضد التفكك والخراب، وهذه المعادلة تتناسب طرداً مع قيم المجتمع وبنيته ارتفاعاً وهبوطاً.

وبشكل عام، نفتقد الأغنية الاجتماعية المؤسِّسة لثقافة إنسانية راقية من خلال معالجتها المشاكل والقضايا والمفاهيم الاجتماعية وتطوراتها، وتقدير الإنسان كلٌّ في موقعه، فلا يعقل أن تظل الأغنية السائدة هي الغزلية الرومانسية الملخصة بعلاقة الحبيب بالحبيبة، والتي قد تكون فجة ومحسوسة وهابطة، ورغم ذلك يطلقون عليها "شعبية" وهي براء من ذلك، لأن البنية الاجتماعية الشعبية، غالباً، تتمتع بذائقة حساسة وانتقائية.



أوغاريت أنشدت للإنسان

منذ أول قطعة موسيقية مكتشفة في التأريخ –مملكة أوغاريت القديمة كانت سورية السباقة إلى الموسيقا وفنونها وكلماتها وآلاتها وارتقائها بالإنسان، وكانت عبارة عن أنشودة ابتهالية من الإنسان للخالق عبِّر الفصول النفسية والبيئية والطبيعية، ولقد قدمت في "الرابسودي السوري" بدبي.

حكاية القصيدة

لقد ساهمت ندرة من الفنانين العرب في حضور هذه الأغنية في البنية الاجتماعية العامة، واتسمت بالكثير من الفنيات، أهمها قصة القصيدة، وحكاية الحدث، وقصيدة الشخصية، وملحمة الجموع، وللمتابع أن يلاحظ كيف قدمت بالفصحى والمحكية والزجلية والنبطية.

ما أسباب اختفاء الأغنية الاجتماعية السورية؟

وحول هذه الأغنية المحلية الاجتماعية التوعوية التثقيفية، تساءلت البعث الأسبوعية: أين هي؟ ولماذا تفتقدها الساحة السورية؟ سواء المخصصة لذوي الهمم والاحتياجات الخاصة؟ أم الموجهة للأيتام؟ لأبناء الشهداء؟ لجريح الوطن؟ للأطفال؟ للشباب؟ للأم؟ للأب؟ للزوج؟ للزوجة؟ للأسرة بهدف عدم التفكك العائلي؟ لصلة الرحم والعصب؟ ومساعدة كبار السن؟ لآثار وسلبيات الزواج المبكر؟ لتكريس قيم هامة مثل الصدق والأمانة؟ أم تلك الموجهة لمكافحة الرشوة والفساد والجشع والنفاق والسرقة والكذب؟ أم الموجهة للتعليم مثل المدرسة والمعهد والجامعة؟ للطلبة؟ للقراءة؟ للصداقة؟ للغربة؟ للهجرة؟ للسفر؟ والموجهة لمهنة من المهن الموروثة والمعاصرة مثل عامل النظافة والخباز والخياط والميكانيكي والسائق والفلاح والمزارع؟ أم تلك التي تغني للذاكرة التراثية المكانية؟

مشروع كبير ومستقبلي

أجابنا الموسيقار عبد الحليم حريري رئيس نقابة الفنانين بحلب: المواضيع التي ذكرتها هي مواضيع ثقافية غير ربحية، وبالتالي، تحتاج إلى جهة ثقافية إنتاجية تتبنّى هكذا مشروع، وتضع له ميزانية إنتاجية، وتكلف شخصاً بالإشراف الفني والمالي مع صلاحيات الإنفاق والصرف ضمن الميزانية المقررة والموضوعة، وهذا الشخص هو من سيكون المسؤول عن استكتاب الشعراء وتكليف الملحنين والموزعين الموسيقيين وتنفيذ الاستوديو، ومن الممكن إنشاء وتأسيس لجنة مهمتها الموافقة مبدئياً على الشعر الغنائي وموضوعه فقط.

لكن، هل تستطيع نقابة الفنانين المبادرة مبدئياً؟

أجاب: مستحيل، لأن المشروع بحاجة لميزانية مناسبة، لأنه مشروع كبير وليس بسيطاً.

فسألته: هل هناك مجال لتشارك جهات معينة ومعنية معاً في هذه المبادرة؟ مثلاً، وزارة الثقافة، ووزارة الإعلام، واتحاد الكتّاب العرب، ونقابة الفنانين، ومجالس المحافظات، والمؤسسة العامة للسينما، والمنظمات مثل منظمة طلائع البعث، ومنظمة الشبيبة، واتحاد الطلبة، وغرف النجارة والصناعة؟

أجاب: المشروع مكلف جداً، خصوصاً، إذا تشعبت المواضيع، وبرأيي، من الصعب تنفيذه في الوقت الحالي والظروف الحالية، ولكن، من الممكن أن يكون أحد المشاريع المستقبلية في حال التشاركية بين الجهات.

ألحن النصوص فمن سيتبنّى؟

ورأى الفنان عمر سرميني أن الموضوع يحتاج إلى تعاون مع الشعراء، وأضاف: ممكن ألحن النصوص، أحتاج للنص الذي يرتبط بمثل هذه المواضيع، لكن، هل هناك من يتبنّى مثل هذه المواضيع؟

عالجتها في تجربتي

وأكد الشاعر صفوح شغالة على وجود هذا النمط الغنائي في تجربته منذ البداية، وهي لا تخلو من أرشيفه الغنائي وأعماله الفنية المتواصلة والمستمرة ومنها "ابني جوعان".

رسالة متناغمة مع المجتمع

وبدوره، أجاب الكاتب الإعلامي معن الغادري-مدير مكتب جريدة البعث بحلب: الغناء والموسيقا رسالة من خلالها بالإمكان تشكيل رأي ووجهة نظر تحاكي المجتمع بتنوعه، وهي ذائقة من المفترض أن ترتقي إلى قيمة المكان والزمان، وبالتالي، يجب أن تكون الأغنية بكلماتها ولحنها نابعة من البيئة التي نعيشها، وتعطيها القيمة الحقيقية وأن تكون متناغمة ومنسجمة مع عناصر ومكونات المجتمع ككل.

هجمات على منظومة القيم

وأجابنا دفاروق أسليم عضو المكتب التنفيذي قي اتحاد الكتّاب العرب: تنصرف الإجابة عن هذه التساؤلات إلى الحديث عن إشكاليات في ثقافتنا الوطنية، وهي إشكاليات لا يرجع ظهورها إلى العشرية المؤلمة، بل لها حضور سابق، مؤسس على تفتت ما في منظومة القيم المجتمعية بخاصة، نتيجة هجمات ثقافية وافدة لم نحسن التعامل معها إيجابياً، ولقد عظم شأن تلك الهجمات باتساع دائرة الاتصال المرئي بخاصة، وهي دائرة جاذبة جداً لجيل الشباب، ويغلب عليها، في الوقت نفسه، تسطيح قيمنا المجتمعية الرئيسة التي تنحاز إلى أنماط الأغنيات التي أشرتِ إليها، ومع ذلك، لا يمكن نفي وجود بعض هذه الأنماط الغنائية، لكنها بلا شعبية، وهذا الأمر، في ظني، يرجع سببه الرئيس إلى سطحية فنية من جهة الكلام واللحن والأداء، وإلى إحساس المتلقي أيضاً بوجود مفارقة بين ما يقال وما يحدث حقيقة.

ولفت إلى أن الارتقاء بالأغنية ذات الرسالة المجتمعية والوطنية يحتاج، أولاً، إلى فنية عالية تجمع بين ذوق الناس وتوجهاتهم النفسية والفكرية، ويحتاج، ثانياً، إلى إحداث نقلة ثقافية نوعية في مجال الثقافة الوطنية وأبعادها المختلفة الأخلاقية والدينية والقومية العربية، إضافة إلى توفير الدعم المادي المناسب وتوسيع دائرة التلقي وتنويعها.

الوعي بالتربية الشمولية

بينما أجابنا موسى الأحمد أمين فرع حلب لمنظمة طلائع البعث: في هذا المجال للمنظمة باع طويل، وكان السبّاق كل من الشاعر سليمان العيسى وعيسى أيوب، وبالتالي، من خلال أهازيجهما أوصلا لنا رسائل اجتماعية ووطنية، والطفل ينجذب إلى المجال الموسيقي، وهذا الهدف كمنظمة نحققه في المجال الأدبي والأخلاقي والوطني والفني والجمالي من خلال التربية الشمولية الواضحة أيضاً في مناهجنا، ومنها "لغتي" الكتاب الذي يبدأ بنشيد الجمهورية العربية السورية، وهناك مستطيل يلونه الطالب بألوان العلم، ولذلك، حولنا لون العلم الوطني إلى أغنية، فلا يخطئ الطالب في ترتيب ألوان العلم، ولدينا في المعسكرات "الصيحة المحورية" نوظفها في الشعار الخاص بكل يوم، ونقيم الدورات التدريبية، كما نحرص على تبادل الخبرات، ونوظف الأغاني مع اللعب التعليمي الهادف، ونوظف الموسيقا في التمثيل والمسرح، كما أننا مؤمنون بالتكامل وجاهزون للتعاون والتشارك مع جميع الجهات المختصة والمعنية لأن بناء الطفل يبني المجتمع.

أمّا عن كيفية انتشار هذه النتائج في بنية المجتمع؟

فأجاب: لقد خرجنا إلى المجتمع من خلال عدة مبادرات منها التوسع الخارجي، والوصول إلى أصدقاء الوحدة الطليعية، ليكون بين المدرسة والمجتمع المحلي علاقة تبادلية، وانطلقنا إلى الحدائق والساحات، ومجالس الأمهات، وسبق وأن شاركت ١٥٠٠ امرأة في أحد المجالس الحوارية التي أقيمت في الأحياء الشرقية.

البث النهاري وندوة في حلب

الأديب الإعلامي دفايز الداية: الأغاني الاجتماعية بألوانها موجودة في رصيد الملحنين والمطربين والمطربات، ويمكن البدء ببثها في أوقات النهار، ولكن الأمر يتطلب الهمة واستخراج الأغاني الفردية والجماعية من "أرشيف" الإذاعات والتلفازات في العواصم العربية وتبادلها ثم نشجع الملحنين والمؤلفين والمطربين على إنتاج جديد، ولا بد من ترك الاستسهال بتكرار الرائج والأغاني الفيروزية المكرورة، فالصباح والنهار فيه متسع لعديد من الأصوات والألحان السورية والعربية عامة، وأقترح عقد ندوة في حلب تناقش إجراءات النهوض بهذا الجانب المهم بدراسات واقتراحات عملية.

أين المسابقات المحلية؟

وأكدت القاصة الشابة المهندسة ياسمين درويش على أهمية الشعر في هذا المجال، لا سيما وأن هناك الكثير من الأغاني لتمجيد البطولة الوطنية ومنها "سورية يا حبيبتي"، كما أن هناك أغنية للفنان زبير وحيد موجهة لذوي الاحتياجات الخاصة "ما منسلم حالنا لليأس والملل، منحقق آمالنا بالجد والعمل"، وأضافت: أعزو هذا الفقد لعدم وجود شعراء وشاعرات يمتلكون الموهبة والإبداع، كما أن على الجهات المعنية إقامة مسابقات محلية تعنى بهذا النوع من الشعر الفصيح والمحكي لرفد الساحة الأدبية بهذه المواهب الشابة.

اختصاص الجهات الحكومية

وكذا، أكد الأديب عبد القادر بدور رئيس مجلس الجمعية العربية المتحدة للآداب والفنون: العمل الفني يتطلب مقومات أهمها الدعم المادي، وله هدفان، الأول الربحي البحت، ويرصد له من أجل كتابة الأغنية وتلحينها وتوزيعها وغنائها، وبعد ذلك يمكن أن يكون لهذه الأغنية فيلم أو "فيديو كليب" أو ما شابه، والهدف الثاني الاجتماعي، الثقافي، التثقيفي، التوعوي، وأراه من اختصاص الجهات الحكومية المعنية مثل وزارة الثقافة ووزارة الإعلام، ولا نرى انتشاراً لهذه الأغنيات بسبب عدم توجيه الحكومة والجهات المعنية لهذا الأمر، فلا يمكن أن يقوم أحد بمفرده بمثل هذا الأمر، أو تقوم به عامة الناس، لأن التوجه سيكون ربحياً، تسويقياً، ترويجياً، أمّا توعوياً فهو من اختصاص أصحاب السيادة والنفوذ والمال والموافقات، وهذا مناط بالحكومة، أو الوزارات المعنية.

وأضاف: الجمعيات والأندية الثقافية، مثل جمعيتنا، بحاجة إلى تمويل، فأية جهة ستمول لنا أغنية عن ذوي الاحتياجات الخاصة أو الشهداء؟ وعندما نرى ونسمع مثل هذه الأعمال الفنية، فغالباً ما تكون باجتهاد شخصي، هناك من كتب أغنية للشهداء، ثم لحنها موسيقي بالموانات، وهناك من غنّاها بهدف معين، لكن، هذه الأغاني الاجتماعية المحلية أرى أن تكون ضمن خطة كل من وزارة الثقافة والإعلام، وأن تكون، دائماً، هناك مجموعة من الأعمال الفنية ليس فقط الغنائية، بل من الممكن أن تكون درامية ومسرحية لهذا النوع من التوجيه التثقيفي لا سيما من خلال الأغنية، تماماً، كما تدعم وزارة الثقافة الأعمال المسرحية الموجهة لذوي الاحتياجات الخاصة وأبناء الشهداء.

من ذاكرتنا الجميلة

ولو سألنا القارئ العزيز: ماذا تذكر من هذه الأغاني الراسخة في الوجدان العربي من المحيط إلى الخليج؟

لربما أجابنا: تمثيلاً لا حصراً، فايزة أحمد "ست الحبايب"، شادية "سيد الحبايب يا ضناي أنت"، فريد الأطرش "الربيع"، عبد الحليم حافظ "دقوا الشماسي"، أم كلثوم "رباعيات الخيام"، وديع الصافي "على الله تعود"، ميادة حناوي "كان يا ما كان"، صالح عبد الحي "ليه يا بنفسج"، فهد بلان "لأركب حدك يا الموتور"، محمد فؤاد "الحب الحقيقي"، سميرة توفيق "صبوا القهوة"، شريفة فاضل "ابني حبيبي"، ملحم بركات "وحدي"، أغنية "شويخ من أرض مكناس- للشاعر الأندلسي أبو الحسن الششتري، سيد درويش "الحلوة دي قامت تعجن"، فيروز "أنا وشادي"، ناظم الغزالي "عيرتني بالشيب"، سعاد حسني "البنات ألطف الكائنات"، سعدون جابر "عشرون عاما"، خالد عجاج "فيه ناس"، صباح الشحرورة "ع البساطة"، وردة الجزائرية "أوراق الورد"، و"أنا عندي بغبغان"، ماجدة الرومي "كن صديقي"، نادية مصطفى "الصلح خير، سلامات يا حبايبنا"، نوال الزغبي "فوق جروحي"، ومنهم أجانب من أصول عربية مثل داليدا خصوصاً في أغنيتها "حلوة يا بلدي"، والملفت أن للأغنية الوطنية رصيدها المحلي والعربي مقارنة بالثيمات الموضوعية الأخرى.

ومضة

محمود درويش قصيدة دمشقية

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

في دمشق
ينام الغريب على ظله واقفاً
مثل مئذنة في سرير الأبد
لا يحن إلى أحد أو بلد
في دمشق
يواصل الفعل المضارع أشغاله الأموية
نمشي إلى غدنا واثقين من الشمس في أمسنا
نحن والأبدية سكان هذا البلد

هكذا كان محمود درويش يحتفي بدمشق في كل زيارة لها، هو القادم من جرح الزمان إلى فيحاء العروبة، كان يحتضن لجمهوره ومحبيه في كل أمسية لقاء من شوق حميم يلتقونه فيه. كان يحتار كيف يرحب بضيوفه وكيف يبدأ أمسيته معهم، لكنه دائماً أيضاً كان لديه نشيده الخاص فيرد التحية بصوته الرخيم العذب: «كل ما أرجوه هو أن تغفروا لي اضطرابي وبكائي الداخلي، فهنا في دمشق أرى المجال الحيوي للغتي على إيقاع أبي الطيب المتنبي. هنا أجد نفسي في نفسي. لا قربها، ولا قبالتها، ولا خارجها. هنا أقرأ اسم بلادي فلسطين وشماً في قلب كل سوري. وأمانة. هنا يعرف الشاعر أن الشعر حيٌّ. هنا يصدّق الشاعر الشعر، لا لشيء إلا لأن كل واحد منكم يعين الشاعر على القصيدة ويعين القصيدة على أن تجد في حياتها حياة أخرى.

ويتابع: من هنا. من دمشق لا أعود تماماً إلى من كنت، فقد ازددت ونقصت، وبين هذا وذاك سأنسى قلبي عن قصد في يد فتاة دمشقية، وسأعود دائماً في انتهازية العاشق لكي أزور قلبي.»

إنه شاعر تخضر كلماته أملاً، وقصائد من زيزفون، وغيمة عطر، قصائد تتسامى في بهائها الحالم فتسحرنا وتودعنا في فردوس جميل يسكب في قلوبنا ربيعاً اخضر، ويغرق أرواحنا بالسلام، إذ يعتمد الجملة الشعرية المكثفة في مناجاته لروحه، مجللة عبارته بغموض يحث المتلقي على سبر معانيه في محاورة للقصيدة يستوضح من خلالها مقاصد الشاعر التي لم يكشف عنها، فقد حافظ درويش في قصائده على تميز صوته الشعري بنكهته الخاصة التي يختلف فيها عن مجايليه من الأصوات الشعرية الأخرى، ببقائه ضمن بوتقة ذاته ومعاناته التي يحملها صوراً حياتية تنطبق في ملامحها وسماتها على ما يعتمل في دواخلنا من مشاعر وأحاسيس، ربما كان شاعرنا أقدر منا على إدراكها والبوح بها.

محمود درويش لم يترك حصانه وحيداً، فقد كان في كل عودة إلى دمشق يمتطي صهوة الحنين ليعانق ربة الشعر. كان يأتي إليها فيغتني بها، ويعبّ من النشوى المعتقة التي يحبها. كان يخلع عنه كل عناء السفر وتعب الاغتراب، يأتي ليغرف من ينابيع الحنين والشوق أجمل القصائد، فيبدو كمن يستعيد كتابته، يعيد توزيعه بعمق شوقه إلى ينابيع الدفء والمودة.

كان في كل أمسية يغزل من التماعاته هنا وهناك، ومن التفاصيل الصغيرة، أنشودة الحياة: «هتافات شعب لمن يصعدون إلى حتفهم باسمين.»

وتأتي فلسطين وردة مضيئة في ترنيمة العاشق، وفي صوره البديعة:
على هذه الأرض/ سيدة الأرض
أم البدايات/أم النهايات
كانت تسمى فلسطين/صارت تسمى فلسطين
سيدتي/أستحق/لأنك سيدتي/أستحق الحياة

وهذا قسم العاشقين، هذه تعويذة العاشق وترنيمة من امتزجت بروحه ووجدانه كل الأرض، ملحها وترابها وهواءها وناسها:

«ونحن نحب الحياة/إذا ما استطعنا إليها سبيلا
ونرقص بين شهيدين
نرفع مئذنة للبنفسج بينهما، أو نخيلا
ونسرق من ورق التوت خيط حرير
يسيج هذا الرحيل
ونفتح باب الحديقة
كي يخرج الياسمين إلى الطرقات نهاراً جميلا.»

محمود درويش: بين حضورك وغيابك تبقى الشاعر النبيل الذي اجتاح قلوبنا، واستقر في عقولنا بشعره وثقافته الواسعة، فمنذ وعيت الحياة وأنت تناضل بشعرك وقلمك في قضايا أمتك وحقها في الحياة الحرة الكريمة، وفي ذكرى رحيلك ستتذكرك دمشق دائماً، وستظل أمسياتك الجميلة وشماً وأمانة، مثل فلسطين في قلب كل سوري، مثل دمشق في قلبك وقلوب كل العاشقين.

محمد المصري رئيس جمعية فنيي الدراما السورية
الطموح إنشاء نقابة تضمن حقوق الفنيين وتدافع عنهم

أمينة عباس

لأول مرةٍ في تاريخ عقد الندوات التي تتناول الدراما السورية حضر في ورشة «الدراما السورية» مَن يمثّل الفنيين الذين يعملون خلف الكاميرا من خلال أمحمد المصري رئيس جمعية فنيي الدراما السورية الذي قدم ورقة عمل، وقد التقتْه «البعث» على هامش الورشة للحديث عمن وصفهم بالجنود المجهولين والصعوبات التي تواجه عملهم

❖لماذا وصفتَ الفنيين في الدراما السورية بالجنود المجهولين؟

❖❖لأنهم الفئة الأكبر في المطبخ الفني، يحملون العبء والهم الأكبر، ويبذلون الجهد الأعظم، ويعملون خلف الكاميرا، ولا يحظون بالشهرة، وينالون الأجر الأقل والحقوق الأقل في العمل الدرامي.

❖كيف تصف لنا واقع عمل الفنيين اليوم؟

❖❖أهم ما يميز هذا الواقع كثرة المتطفلين على المهن والذين يعملون دون حرِفية ويشوهون صورة الفني السوري والدراما السورية، حيث تتعاقد معهم الشركات دون الفني المتميز، وهي غير مهتمة بجودة العمل الفني وارتقائه، ويؤدي ذلك إلى تدنّي الأجور بشكل عام مما يدفع الفني المتميز للعمل خارج البلاد وخسارته، كما تلجأ بعض الشركات لإعطاء فرص عمل لفنيين أجانب لا تزيد خبرتهم عن خبرة الفنيين السوريين وبأجور مضاعفة وتأمين سبل الراحة لهم، بينما يعامَل الفني السوري بخلاف ذلك في معظم الأحيان.

❖لك دور كبير في ولادة جمعية فنيي الدراما. حبّذا لو تحدثنا عن بدايات هذه الجمعية.

❖طرحْنا كفنيين في أكثر من مناسبة أن يكون هناك نقابة للفنيين، وهذا لم يتحقق إلا بعد أن اجتمع عدد من الفنيين من أصحاب النفَس الطويل وبدأوا بالخطوات الأولى، وكانت الظروف والإمكانيات غير متاحة لطرح فكرة النقابة، فكانت الجمعية هي الطريق الأقل صعوبة، وكانت ولادة جمعية فنيي الدراما السورية المرخصة والمشهَرة بالقرار رقم ٧٥١ بتاريخ ٢٠١٨/٣/١٢ لتضم هؤلاء الجنود المجهولين العاملين خلف الكاميرا في الدراما التلفزيونية والسينمائية السورية.

❖ما هي أهم الإنجازات التي حققتْها الجمعية لأعضائها؟

❖❖بطاقة العضوية المعمّمة أصولاً من مكتب الأمن الوطني والقيادة القطرية كإثبات مهنة، خاصة في الظروف الصعبة التي كانت في فترة الحرب على بلدنا واضطرار الفنيين للعودة إلى منازلهم بعد ساعات عمل طويلة وفي أوقات متأخرة، كما تعاقدتْ الجمعية مع محامي خاص للدفاع عن حقوق الأعضاء وتقديم الاستشارات القانونية في حال حدوث أيّ خلاف بين الفني وشركات الإنتاج، وقد تمّ فضّ أكثر من خلاف في السنوات الأربع الماضية عن طريقه، كما قامت الجمعية بالتعاقد مع شركة للتأمين الصحي لتأمين الأعضاء بتأمين شامل مدفوع منهم بنسبة مخفضة وصلت حتى ٤٠٪ وهو اختياريّ لمن يرغب، إلى جانب تنظيم عمل الفنيين ضمن جداول في حال طُلب من الجمعية ترشيح فنيين للأعمال سواء في الشركات الخاصة أو العامة وذلك ضمن دور دون استثناء أحد من الأعضاء، ويُحسب للجمعية كذلك قيامها بحملة تكريم للفنيين شيوخ الكار اعترافاً منها بفضلهم لما قدموه من نهوض بالدراما السورية في مختلف المجالات الفنية، والأهم أنها قامت بإيجاد تفاهم وتعاون بينها وبين نقابة الفنانين ولجنة صناعة السينما والتلفزيون في عدة مجالات، وخلال جائحة كورونا وتوقف الأعمال الفنية وبمبادرة بسيطة من الجمعية قامت بتوزيع سلل غذائية على عدد لا بأس به من الفنيين الأعضاء وغير الأعضاء، مع الحفاظ على سرية الأسماء.

❖ماذا عن الطموحات التي لم تتحقق وأسباب عدم تحقيقها برأيك؟

❖❖كانت هناك محاولات لتحقيق بعض المكاسب للفنيين باءت بالفشل، ليس تقصيراً منا كجمعية ولكن كانت هناك عقبات إدارية منعتنا من تحقيقها، ومن هذه الطموحات إقامة تجمّع سكني للفنيين من خلال إنشاء جمعية سكنية أسوة بباقي الجمعيات مثل الفنانين والمهندسين والأطباء وغيرهم، وإنشاء مقهى تحت اسم الجمعية ليكون مكاناً لالتقاء الفنيين وبسعر التكلفة لهم، وبالسعر المتداول لغير الفنيين مما يوفر عليهم تكاليف زائدة ويعود على الجمعية بوفر يمكن الاستفادة منه لصالح الفنيين في أمور عدة، إلى جانب إقامة صالة للأفراح والأتراح تكون مجانية أو بسعر رمزي للأعضاء، يعود ريعها لصندوق الجمعية ليكون داعماً للفني في حالات معينة، وبسبب عدم أخذ قراراتنا صفة الإلزامية لم نستطع أن نحقق للفنيين مطالبهم الأساسية والتي هي مطالب محقة وعادلة، يُجمع عليها كل الفنيين العاملين في الوسط الفني سواء كانوا أعضاء في الجمعية أو غير منتسبين لها.

❖وأي مشاكل ما زلتم تطالبون بإيجاد حلول لها؟

❖❖عند توقيع العقود مع الشركات المنتجة الخاصة أو العامة لا يستطيع الفني الحصول على نسخة من العقد مما يؤدي في بعض الأحيان ومع بعض الشركات لضياع حقوقه وتحديد ساعات العمل والمعروفة عُرفاً بـ ١٢ ساعة عمل، تتخللها ساعة استراحة لتناول وجبة الغداء لا تلتزم بها معظم شركات الإنتاج، فتصل عدد الساعات إلى ١٥ أو ١٦ ساعة، وأحياناً إلى ٢٠ ساعة دون الاكتراث للمجهود الذي يقوم به الفني ضمن يوم التصوير وما يؤثر على أدائه وصحته دون أي تعويض ماديّ للوقت الإضافيّ المتعارف عليه، وتدني الأجور التي لا تتناسب مع المجهود والوقت ومخاطر العمل ومع أجور العاملين في هذه المهن خارج البلد مما يساعد على هجرة الفنيّ للعمل خارجاً وتحطم الجهود المبذولة لعودة الفنيين من الخارج، كذلك في حال تعرض الفني لإصابة عمل لا تتحمل الشركات تكاليف العلاج أو التعويض عن الإصابة حتى لا يدفع له باقي أجره في حال أدت إصابته إلى التوقف عن العمل، وفي حال حصول أي خلاف بين الفني وشركة الإنتاج ينتج عنه تركه للعمل لا يستطيع الفني الحصول على أجره عن المدة التي عمل بها.

❖إلى أي درجة أنت راض عما تحقق في الجمعية؟

❖❖بعد تأسيس الجمعية والاحتكاك المباشر بين الفنيين على مدى أربع سنوات بعيداً عن جو العمل لطرح المشاكل والحلول توصلنا إلى إجماع الفنيين على أن المشاكل تنحسر في مشكلة وحيدة تتمثل بعدم وجود نقابة فنيين أو نقابة مهن فنية وسينمائية أسوة بباقي الدول التي أكثرها مستواها الدرامي والسينمائي والفني أقل من مستوانا، وأسوة بباقي فئات الشعب بمختلف مهنِه ومجالاته والذين تمثلهم وتحميهم نقابات عدة.

❖تسعون لتحويل الجمعية إلى نقابة، فما أهمية ذلك؟

❖❖النقابة تضمن حقوقَ الفنيين وتدافع عنهم وتكون صوتهم المسموع وتحفظ كرامتهم وتضمن مستقبلهم من خلال وجود صندوق تكافل وراتب تقاعدي وضمان صحي وتعمل على تطوير خبرات الفنيين وتوزيع فرص العمل للفني ليشعر بالانتماء، ولتعطيه الأولوية على أي جنسية أخرى، وتعمل أيضاً على إعطاء الحق المعنوي وذلك بتكريم أعضائها وإعطائهم الإحساس بثمرة عملهم لترتقي بالدراما السورية وبنفس الوقت تضمن هذه النقابة للجهات المنتجة التعاقد مع فنيين ذوي خبرة ينتمون لجهة تمثلهم ويكونوا خاضعين لامتحانات من قبل لجان تختبر كفاءتهم ليكونوا أعضاء فاعلين في الفريق الفني وتستطيع أخذ إجراءات بحق الفنيين المسيئين وبذلك نكون داعمين أيضاً لشركات الإنتاج.

❖ما مطالبكم في الوقت الحاضر؟

❖❖نحن كمجلس إدارة جمعية فنيي الدراما السورية جاهزون لوضع خطة كاملة لتأسيس نقابة من خلال وضع نظام داخلي وصولاً لضم كافة أعضائنا لهذه النقابة الذين يتجاوز عددهم ٤٠٠ عضو، علماً أن عدد الفنيين السوريين يتجاوز ال ٢٠٠٠ فني وهم بحاجة لهذه الهيكلية التي تنظم عملهم وتدافع عنهم وتضمن مستقبلهم وتنظر بموضوع الأجور في المؤسسات العامة المعنية بالشأن الفني (المؤسسة العامة للإنتاج الإذاعي والتلفزيوني والمؤسسة العامة للسينما) كي تتمكن من التعاقد مع الفنيين الأكفاء ذوي الخبرة لاستعادة مكانتها الفنية، وكذلك النظر بموضوع التعاقد مع فنيين أجانب لأن الخبرات الوطنية أهم، ومطلوبة على مستوى الوطن العربي، لذلك من الضروري وضع شروط لهذه العقود وفرض ضرائب عليهم من مبدأ المعاملة بالمثل، مع الأخذ بعين الاعتبار الأولوية للفني السوري.

«مرايا الروح».. قدرنا أن نموت وتبقى أحلامنا

عمر محمد جمعة

منذ أن تصدّرت الأسطر التالية مجموعتها الأولى «لوحات موجعة من أرض الوطن» عام ٢٠١٧ والتي جاءت ضمن منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، كنا نكتشف أن الأديبة ناديا إبراهيم أوقفت الغالب الأعم من كتاباتها لرصد تداعيات الحرب وحكاياتها الموجعة. تقول في مجموعتها آنفة الذكر: «كنت أحاول أن أطفئ حرائق القرى والمدن السورية العزيزة، مثلما كنت أطفئ بها حرائق روحي وأنا أرى يد الحرب السوداء تمتد لتأخذ أبي وأختي والكثير من أقربائي وجيراني، كان عليّ أن أكتب هذه القصص قبل أن أصاب بالجنون، لعلها كانت نجاتي». لتعود في مجموعتها الثانية «مرايا الروح» الصادرة عن دار دلمون الجديدة عام ٢٠٢١ إلى الثيمة ذاتها، وقد اشتدت الحرب أكثر، وكثُر ضحاياها ممن عرفتهم أو عرفوها، وذلك في أربع عشرة قصة، وربما نقول لوحة، هي إلى حدّ كبير استكمال لما خطّته في مجموعتها الأولى، إذ سيحضر المخيم وأهله الذين قهرتهم الحرب وبدّدت أرواحهم، وستنقلنا معها إلى شوارع دمشق وأحيائها والقرى والبلدات التي تسوّرها، لتروي لنا قصص وحكايات الأرواح القلقة والقلوب الراجفة التي أفجعتها الهجرة والفقدان والموت والقذائف والتفجيرات، وصارت البيوت المقفرة والمقابر وركام الأبنية وجهتها.

لقد آثرت الكاتبة ناديا إبراهيم أن تتغلغل في تداعيات ما سبق لتقدم لنا في سردياتها الحزينة تلك المرأة التي هاجر أبناؤها ذات مساء، والمدرّسة التي شهدت استشهاد الأستاذ فخري أبو الهيجا في «ومضة حنين»، وميساء تواسي صديقتها بتلى بعد فقدان زوجها وحكايتها مع أبو خضر العجوز الذي كان يخصّها كل صباح بباقة ورد جوري ترمّم روحها المنكسرة وهي التي تربي أبناء أخيها الذي استُشهد في الجولان في قصة «مبللة بالانتظار»، وهي المعلمة غثوة السلامة التي تواجه الأستاذ غسان في «الكابوس» الذي يريد إلحاق ابنها رئيف وصالح بما يسميه «الثورة»، تلك الحكاية التي تتضافر مع مدير المدرسة المتقاعد خيرو العلال في «الغربة» وقد كان يعمل سائقاً بين المناطق الساخنة والآمنة قبل أن يخطفه المسلحون دون أن يكترثوا بأنه والد الشهيد وصفي وابن ذلك الفدائي الذي استُشهد على أرض فلسطين، والمرأة التي تأصّل الحزن داخلها في «مرايا الروح» بعد زواج ابنتها من الشاب الذي تحبه رغماً عنها وابنها الذي حمته الأقدار وعاد إليها سالماً بعد أن أوشك على الضياع. وبتول في «ما فعلته الحرب» التي مات زوجها في تفجير انتحاري كبير، لتضطرها قساوة الأيام للعمل في معمل للحلويات وبعده في مشغل للخياطة لتسقط روحها دفعة واحدة وهي تواجه من غرّر بابنتها القاصر غفران المدعو أبو الطير وهو بعمر والدها، وتشهق بالبكاء وهي تصغي إلى قولها: «لا أريد العودة يا أمي. عودي وحدك». لتضيف: «لم لا وهي التي استيقظت باكراً على حبّ عميق افتقدته في طفولتها يوم استُشهد والدها وتركها في المهد تناغي الأبوة الراحلة». وأم بدر في «ربما تعود يوماً» التي اختفت في المقبرة حزناً على ولدها الفتى بدر الذي اغتاله تفجير هدم البيوت ودمّر واجهاتها وطيّر أبوابها وشبابيكها، ولم يرحم شيخوخة أبو بدر الذي قضى ثلاثة عشر عاماً في سجون الاحتلال في غزة. هو الموتُ ذاته الذي مزق أبو رشيد في «بقعة الأرجوان» وحوّله إلى أشلاء ودماء متناثرة. وأبو حسن الشايط الفدائي أيامٍ أحراش الأردن في «احترق بالغياب» الذي ماتت زوجته وهام عشقاً بسونيا التي ابتلع البحر أيضاً حبيبها ليحول ابنه إبراهيم بينه وبين هذا العشق المتأخر، فيموت شوقاً للقائها. والأستاذ طحيمر الشاعر والكاتب الذي ماتت زوجته وابنته عمشة بعد أن فجر المسلحون بيته لينتقل إلى مركز الإيواء قبل أن يغريه صديقه عقبة بالسفر إلى الخليج بلاد الثروة الموهومة والنخيل، فيقع في حب زوجة أحد الأمراء ويكتب فيها أرقّ القصائد، ليعود جثة هامدة إلى أرض الوطن بعد أن مزقته كلاب الأمير في «غدار يا زمن».

لقد استخدمت الكاتبة في معظم القصص سرداً آسراً مشبعاً بالحزن مشدوداً إلى الماضي وذكرياته الموجعة، عدا قصتين هما «مساكب الدفلى» و«صفعة عمر» اللتين بدتا كمنولوج داخلي طويل لم تشهدا الصراع المتنامي المطلوب توفره لإنجاح القصة وعوامل قبولها وتأثيرها. وأرخت الحربُ بما حملت من فجائع بغلالة سوداء على الأغلب الأعم من حكايات «مرايا الروح»، حتى لكأنّ الكاتبة تمجّد الموت في نهاياتها وهي التي تقول في «ومضة حنين»: قدرنا أن نموت وتبقى أحلامنا». فأي أحلام وقد غدت المقابر المعتمة مدافن لأي حالم بانتهاء الحرب، وأي تحول سينسينا أم بدر التي ظلت تجلس فوق الركام، تمسكُ بثياب ولدها الوحيد وحقيبته وكتبه، وتحضنها وتنتحب بصوت مفجوع أبكى نساء الحيّ المعزيات اللواتي التففن حولها ولم تستطع واحدة منهن زحزحتها من المكان الذي بقي يعجّ برائحة الفقد والموت؟ وقولها أيضاً: «بالأمس لم تكن تعني لي القبور سوى الموت الأبدي الذي لا مفرّ منه، واليوم غدت تحتلّ في قلبي كل الساحات، بل أقرب لنفسي من حبل الوريد، تحت ثراها يتمدّد جسد داخل وطن».

ولعلّ ما يغفرُ للكاتبة كلّ هذا السواد الذي برعت كثيراً في تصويره ورسم ملامحه أنها أرادت أن تنكأ الجراح لترمّم بعض الخراب الذي عصف بأمنياتنا المشتهاة وتمسح عن مرايا الأرواح المتعبة بعض الخدوش التي شوهت أحلامنا المشتهاة أيضاً.

«مرايا الروح» مرثاةٌ للاحتراقات المستعرة في قلوبنا ووجداننا حتى اللحظة، حسرة أبو خضر في قوله: «كم أشتاق إلى رائحة المخيم وشوارعه وحاراته ودكاكينه، اللّه يجازي من كان السبب في تشردنا عنه»، وغضبه وهو يشتم أبناءه الذين تحوّلوا بين ليلة وضحاها إلى مهاجرين عبروا البحار ليصلوا إلى دول أوروبا وتركوا المخيم يفترسه الشيطان. حزن الآنسة رفح وهي ترى الشام بشوارعها العتيقة وبيوتها العريقة وتتنشق رائحة حاراتها الضيقة وقد هجّرت أهلها الحرب وترصدهم الموت على ترابها.



الثورة الصناعية أضعفت النظام البيئي وملايين الكائنات الحية مهددة بموجة انقراض سادسة وشيكة

حذر عالم الأحياء الأمريكي البروفسور بول إيرليخ، من جامعة ستانفورد بولاية كاليفورنيا، مرة جديدة، مطلع العام الحالي، من أن سكان الأرض قد يتعرضون إلى موجة سادسة وشيكة من الانقراض الجماعي العظيم للكائنات الحية.

وأشار البروفيسور في ورقة بحثية سابقة تداولتها كبريات الصحف العالمية إلى أن الصندوق العالمي للحياة البرية يحذِّر من أن العالم خلال الأعوام العشرة المقبلة سيشهد موجة انقراض جماعي هائلة لم يعرفها منذ انقراض الديناصو رات قبل عشرات الملايين من السنين.

وسوف تشمل هذه الموجة ملايين النباتات والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة.

ويخشى العلماء من أن تحدث موجة الانقراض الجماعي السادسة أمام أعيننا خلال السنوات الجارية، باعتبار أن تلك الموجة من الانقراض قد بدأت بالفعل منذ عام ٢٠١٥، بحسب جامعة ستانفورد الأمريكية أي أننا على وشك رؤية آثارها الواضحة خلال الأعوام المقبلة، بحلول عام ٢٠٢٥ على الأكثر، وستستمر تداعياتها الكارثية خلال ٥٠ سنة مقبلة تقريباً.

وستكون تلك الموجة بشكل رئيسي بسبب إفراط الإنسان في إزالة الغابات وتصحيرها مقابل بناء عمرانه ومدنه، إضافة إلى استمرار عمليات الصيد الجائرة التي تُخلّ بالسلسلة الغذائية الطبيعية، بجانب معضلات صيد الأسماك التي تهدد الثروة المائية العالمية للكائنات الحية.

ويشير البروفيسور - وفقاً لورقته البحثية مع مجموعة من علماء البيئة والبيولوجيا - إلى أن الانقراض الجماعي الوشيك هو أحد التهديدات الحالية التي تواجهها الحضارة البشرية، جنباً إلى جنب مع التغيرات المناخية والتسمم العالمي واستئناف سباق التسلح النووي.



وقد جاء هذا التحذير المتجدد بعد حوالي ٦٥ مليون سنة من الانقراض الجماعي الأخير، والذي مثّل نهاية الديناصورات على الكوكب، وسط مخاوف من أن الطبيعة في مخاض مبكر لحدث إبادة آخر من هذا القبيل.

وعلى عكس الحالات الماضية، فإن هذا الانقراض الجماعي السادس - أو انقراض الأنثروبوسين كما يسمى- هو الوحيد الذي تسبب فيه البشر، نتيجة تغير المناخ وتدمير الموائل ورفع مستويات التلوث والزراعة الصناعية التي تلعب جميعها دوراً كبيراً في ذلك.

وفي حالات الانقراض الجماعي، يموت ما لا يقل عن ثلاثة أرباع الكائنات الحية عن الوجود في غضون حوالي ٣ ملايين سنة.

ويعتقد بعض العلماء أنه وفقاً لمعدلاتنا الحالية في التلوث وقتل الطبيعة بأنواعها، فإننا على الأرجح نسير على المسار الصحيح لفقدان هذا الرقم في غضون بضعة قرون مقبلة.

وعلى مدى العقود القليلة القادمة وحدها، سيكون هناك ما لا يقل عن مليون نوع من الكائنات الحية معرضٌ لخطر الانقراض، هذا وفقاً لتقدير في تقرير تاريخي نُشر عام ٢٠١٩ بموقع الأمم المتحدة الرسمي.

ومع ذلك، تُعد محاولة التنبؤ بنتائج الانهيار الكامل في التنوع البيولوجي الوشيك بمثابة لعبة من التكهنات، لأن النظم البيئية معقدة وغير متوقعة، لكن بشكل عام ستؤدي هذه التطورات على أقل تقدير إلى تهديد الأمن الغذائي للبشر بشكل كبير وخطير، مع ارتفاع مخاطر الجفاف والمجاعات.

موجات الانقراض السابقة التي شهدها كوكب الأرض

وكان أشهر حدث انقراض جماعي على الأرض هو الكويكب العملاق الذي ضرب كوكب الأرض وأدى إلى القضاء على الديناصورات قبل ٦٦ مليون سنة.

ولكن على الرغم من أنها كانت موجة انقراض شديدة، إذ قضت على حوالي ٧٦٪ من الكائنات الحية في العالم، فإنه كان هناك أنواع أخرى أكثر تدميراً وتشابهاً مع أفلام نهاية العالم الخالية، التي وقعت عبر تاريخ كوكبنا البالغ ٤,٥ مليار سنة.

- انقراض الأوردوفيشي السيلوري

حدث أول انقراض معروف للعلماء منذ حوالي ٤٤٤ مليون سنة عندما كانت كل أشكال الحياة تقريباً في البحر فقط، وكانت النباتات قد بدأت للتو في الظهور على اليابسة.

ويعتقد العلماء أن هذا الانقراض حدث على الأرجح نتيجة الصقيع العالمي وانخفاض مستويات سطح البحر، مما أثر بشكل كبير على العديد من الأنواع البحرية التي تعيش في المياه الساحلية الدافئة الضحلة.

كان هذا ثاني أسوأ انقراض جماعي عرفه العلم في عصرنا الحديث، ويُعتقد أنه قتل ما يُقدّر بنحو ٨٥٪ من جميع الكائنات الحية على الأرض.

وفي ذلك العصر، كانت الأرض مكاناً مختلفاً تماماً عما هي عليه اليوم، حيث تجمعت معظم قارات العصر الحديث معاً كقارة عظمى واحدة يطلق عليها اسم "غوندوانا".

ويقول الخبراء إن الصقيع العالمي ربما كان قد بدأ بسبب تطور وظهور جبال الأبلاش في أمريكا الشمالية، والتي بدورها امتصت ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي، وتسبب في تبريد الكوكب بشكل كبير وأدت إلى انخفاض مستويات سطح البحر بمئات الأقدام.

وبعدما بدأت الكائنات البحريّة التي تعيش في المياه الضحلة بخسارة مواطنها وغذائها، بدأ مستوى سطح البحر بالارتفاع مجدداً، فانخفضت مستويات الأوكسجين المنحل بالماء، والذي بدوره أدّى إلى ازدياد نسبة المعادن السامة المنحلّة في مياه المحيطات.

- انقراض العصر الديفوني المتأخر

كانت الفترة التالية هي الفترة التي بلغت ذروتها مع حدث انقراض نبضة كليفاسر الغامض.

ومنذ حوالي ٣٨٣ مليون سنة، أدت سلسلة من النبضات في باطن الكرة الأرضية إلى انخفاض مستويات الأوكسجين في المحيطات وتسببت في النهاية في اختفاء ٧٥٪ من جميع أنواع الكائنات على الأرض على مدى ٢٠ مليون سنة.

وكان أسوأ نبضة من هذه النبضات الغامضة هي نبضة كليفاسر، التي قتلت عدداً هائلاً من مخلوقات الشعاب المرجانية.

وليس من الواضح سبب هذا الانقراض بالتحديد، ولكن تم إلقاء اللوم على البراكين وفق بعض المدارس العلمية، في عين اعتقدت الأخرى أنها حدثت نتيجة ضرب نيزك لكوكب الأرض.

وذلك لأن منطقة كبيرة من الصخور البركانية المعروفة الآن باسم الفخاخ السيبيرية اندلعت في غضون مليوني سنة من حدوث نبضات كليفاسر.

وأطلقت هذه البراكين ٢٤٠ ألف ميل مكعب من الحمم البركانية معززة مستويات ثاني أكسيد الكبريت في الغلاف الجوي، مما يُعتقد أنه تسبب في هطول أمطار حمضية قتلت ما قتلت من الكائنات الحية.

وفي الوقت نفسه، تشكلت واحدة من أكبر الفوهات الصدمية الباقية على الأرض — والتي تُسمى بـ "سيلجان" في السويد، ويبلغ عرضها ٣٢ ميلاً، والتي لا يزال من الممكن العثور عليها حتى اليوم — كدليل بيولوجي لما وقع منذ حوالي ٣٧٧ مليون سنة.

ويعتقد العلماء أن النباتات ربما ساهمت أيضاً في حدوث المشكلة وهذا لأن العديد منها تكيفت وأصبحت أكبر، وجذورها أعمق، الأمر الذي كان من شأنه أن يزيد من معدل تجوية الصخور.

أدى هذا بدوره إلى تدفق المزيد من العناصر الغذائية الزائدة من اليابسة إلى المحيطات، مما أدى إلى نمو الطحالب، ولكنه أدى أيضاً إلى تشكل المنطقة الميتة في مياه الأرض، لأنه مع موت الطحالب، أزال الأوكسجين من المحيطات.

ويقول العلماء إن النباتات لم تكن مذنبة فحسب، بل كان من الممكن أن يؤدي انتشار الأشجار أيضاً إلى امتصاص ثاني أكسيد الكربون من الغلاف الجوي، وقد يتسبب ذلك في برودة عالمية مثل موجة الانقراض السابقة لذلك.

- انقراض العصر البرمي الترياسي

كن الأسوأ من ذلك أنه بعد الانقراض الجماعي الديفوني المتأخر، حدث "الموت العظيم" لكوكب الأرض.

وكان هذا الانقراض الجماعي في نهاية العصر البرمي أكبر حدث من هذا القبيل واجهته الأرض والذي أثر بشكل كبير على بيئة كوكبنا.

حدث ذلك قبل ٢٥٢ مليون سنة وشهد ٩٧٪ من الأنواع التي تركت سجلاً أحفورياً تختفي إلى الأبد.

وتنحدر كل أشكال الحياة على الأرض اليوم من حوالي ١٠٪ من الحيوانات والنباتات والميكروبات التي نجت من الانقراض الجماعي في العصر البرمي.

ففي السابق، كان يُعتقد أن ثوراناً بركانياً ضخماً غطى الأرض بضباب دخان كثيف، مما منع أشعة الشمس من الوصول إلى سطح الكوكب.

ومع ذلك، تشير الأبحاث العلمية إلى أن ثوراناً بركانياً هائلاً استمر لما يقرب من مليون عام أدى إلى إطلاق كميات ضخمة من المواد الكيميائية القاتلة في الغلاف الجوي، والتي بدورها جردت الأرض من طبقة الأوزون الخاصة بها.

أدى هذا إلى القضاء على الحماية الوحيدة التي كان كوكب الأرض يتمتع بها ضد أشعة الشمس فوق البنفسجية المميتة، مما تسبب في ارتفاع عدد الوفيات بين الكائنات الحية بأنواعها.

- انقراض العصر الترياسي الجوراسي

بعد التعافي من "الموت العظيم"، استمرت الحياة مرة أخرى في الازدهار والتنوع، إلا أنها تعرضت لانتكاسة أخرى منذ حوالي ٢٠١ مليون سنة.

هذه المرة تم القضاء على ما يصل إلى ٨٠٪ من جميع الأنواع البرية والبحرية على الكوكب، وحدث ذلك إلى حد كبير بسبب تحمض المحيطات الترياسية.

في نهاية تلك الفترة، ارتفعت درجة حرارة الأرض بمتوسط يتراوح بين ٥ و١١ درجة فهرنهايت، ويرجع ذلك في جميع الاحتمالات إلى الكميات الهائلة من غازات الدفيئة التي يتم دفعها في الغلاف الجوي بواسطة مقاطعة وسط المحيط الأطلسي الصخرية، والتي كان بها كميات من الحمم البركانية التي يمكن أن تغطي الولايات المتحدة.

وأدت هذه الزيادة في ثاني أكسيد الكربون إلى حموضة المحيطات وجعلت من الصعب على الكائنات البحرية بناء أصدافها من كربونات الكالسيوم لكنها تسببت أيضاً في موت العديد من التمساحيات، والتي كانت هي الفقاريات المهيمنة في ذلك الوقت.

وبديلاً عنها، بدأت الديناصورات الأولى في الظهور في جميع أنحاء العالم وتنوعت بسرعة فائقة.

- انقراض العصر الطباشيري والباليوجيني

ولأن موجات الانقراض تُعد جزءاً من الحياة، اختفى حوالي ٩٨٪ من جميع الكائنات الحية التي كانت موجودة على كوكبنا على مدار تاريخ الأرض.

لكن لا يوجد انقراض أكثر شهرة من انقراض نهاية عهد الديناصورات قبل ٦٦ مليون سنة وحينها اصطدم كويكب شيكسولوب، الذي كان عرضه حوالي ٧,٥ ميل، بالأرض في المياه قبالة ما يعرف الآن بشبه جزيرة يوكاتان المكسيكية، بسرعة ٤٥٠٠٠ ميل في الساعة.

لم تترك هذه الصدمة الهائلة وراءها حفرة يزيد عرضها عن ١٢٠ ميلاً فحسب، بل تسببت أيضاً في حدوث تسونامي ضخم وأشعلت حرائق غابات على أي أرض تقع ضمن ٩٠٠ ميل من التأثير.

كما أدى الغبار والحطام الذي اندلع في الغلاف الجوي إلى تبريد عالمي وتسبب في انهيار النظم البيئية على الفور تقريباً.

وقد أدى هذا الارتطام إلى فقدان حوالي ٧٦٪ من أنواع الكائنات الحية في العالم.

- انقراض سادس من صنع الإنسان

يأتي ذلك بينما تشهد الأرض حالياً أزمة في التنوع البيولوجي، وهو تأثير غير مباشر للثورة الصناعية بسبب الأنشطة البشرية مثل إزالة الغابات والصيد الجائر.

وبحسب صحيفة "الغارديان" البريطانية، يأتي انتشار الأوبئة والأمراض الغازية من التجارة البشرية، وكذلك التلوث وتغير المناخ الذي يسببه الإنسان، كتهديدات أساسية خطيرة لكوكبنا.

ليس ذلك فحسب، بل وجدت الأبحاث العلمية أن نشاطات مثل قطع الأشجار والصيد الجائر دفعت ٥٠٠ من الثدييات والطيور والزواحف والبرمائيات إلى حافة الهاوية والانقراض.

وتختفي حالياً الكائنات الطبيعية في نظامنا البيئي بأكثر من ١٠٠ ضعف المعدل الطبيعي، وفقاً للباحثين البيولوجيين بقيادة البروفيسور جيراردو سيبايوس من جامعة المكسيك الوطنية في مكسيكو سيتي.

وذهب الصندوق العالمي للطبيعة إلى أبعد من ذلك اليوم، محذراً من أن العالم يتجه نحو أكبر حدث انقراض جماعي منذ الديناصورات خلال العقد المقبل، دافعاً ملايين النباتات والحيوانات إلى الانقراض.

وتشير التقديرات إلى أن هناك حوالي ٨,٧ مليون نوع من أنواع النباتات والحيوانات على الأرض، وحوالي ٨٦٪ من الأنواع البرية و٩١٪ من الأنواع البحرية لا تزال غير مكتشفة.

مستنقع للبكتيريا والجراثيم.. عدم تنظيف الفراش وتغيير الشراشف يتسبب بأمراض مزمنة

نحن نقضي نحو ثلث حياتنا في الفراش لذا يجب أن تكون مفارش السرير النظيفة، واحدة من الأعمال المهمة على قائمة مهامك الدورية. فكر في سيلان اللعاب والعرق وقشرة الرأس و"الأشياء" الأخرى التي تتركها على الملاءات والأسرّة بعد الاستخدام

من الناحية المثالية، يجب تنظيف الفراش أسبوعياً، أو على الأقل كل أسبوعين ولكن دعونا نواجه الحقيقة المؤسفة، تغيير ملاءات السرير من الأعمال الروتينية الشاقة التي غالباً ما نقوم بتأجيلها.

ولكن إذا كنت تؤجل هذه المهمة الضرورية لفترة أطول مما يجب، فقد تُصاب بالصدمة لما قد ينطوي عليه ذلك من مخاطر صحية.

الفراش هو مستنقع من الأوساخ غير المرئية

وفقاً لماري مالون، خبيرة غسيل الملابس، فإن ترك ملاءات السرير دون تغيير لفترات طويلة من الوقت قد يؤدي إلى مجموعة كبيرة من المشكلات الصحية.

فالشخص العادي يتخلص من ٥٠٠ مليون خلية جلد في اليوم كثير من تلك الخلايا الميتة تتراكم بين مفارش السرير كل ليلة.

في المقابل، يحب عث الغبار الصغير أن يتغذى على تلك الخلايا.

وبالتالي، يمكن لتلك المخلوقات وفضلاتها المتراكمة أن تسبب الحساسية والربو والإكزيما الجلدية المسببة للحكة.

وإذا كانت لديك حساسية من عث الغبار، قم بتنظيف الفراش كل أسبوع بالماء الساخن والغسول الملائم للمفارش والمنسوجات.

أكوام من البكتيريا المسببة للحساسية والإكزيما

يمكن لخلايا الجلد الميت والعرق واللعاب، وغير ذلك مما يتراكم على مفارش السرير، أن تحول الفراش إلى مستنقع عميق من حساء البكتيريا والجراثيم.

على سبيل المثال، وجدت الاختبارات المعملية أن المسحات المأخوذة من أكياس الوسائد غير المغسولة لمدة تتجاوز أسبوعاً واحداً، تحتوي على مستعمرات من البكتيريا تُقدّر بأكثر من ١٧,٠٠٠ ضعف من العينات المأخوذة من مقعد المرحاض.

يقول روبن إيفانز، طبيب الأمراض الجلدية: "إذا كنت تتعرق أو يسيل لعابك أثناء الليل، أو إذا كنت تمارس التمارين في المساء ولا تستحم قبل النوم، فقد تصاب بحب الشباب أو التهاب الجلد بسبب هذه البكتيريا المتراكمة على مفارش سريرك.

إذ يمكن لهذه المخلفات في النسيج أن تسد الغدد الدهنية (التي تبطن مسامك وتفرز الزيت للحفاظ على بشرتك ناعمة ورطبة. وعندما يتم انسداد الغدد الدهنية، يتم حبس هذا الزيت بالداخل، ما يؤدي إلى استجابة التهابية تؤدي إلى ظهور الرؤوس السوداء أو الرؤوس البيضاء.

التهاب الجريبات، أو "فروة الرأس"، ينشأ بنفس الطريقة إذ "يؤدي العرق الزائد إلى انسداد بصيلات الشعر، مما يؤدي إلى حدوث التهاب وتشكيل بثرة أو حبوب عميقة في فروة الرأس"، بحسب الطبيب.

يمكن أن تصاب بالطفح الجلدي وحب الشباب

تعتبر النتوءات الحمراء المسببة للحكة رد فعل سلبي آخر لعدم تنظيف الفراش دورياً، وذلك لأنه "يمكن أن ينمو العفن الفطري في المفارش الرطبة بالعرق، واعتماداً على درجة العفن ومدى حساسية بشرتك، قد يتسبب ذلك في حدوث تهيج الإكزيما أو تفاعل حساسية الجلد يسمى التهاب الجلد التماسي.

كل هذا التعرق الليلي الذي لا يتبخر ويتراكم في طبقات النسيج بين ملاءات السرير، تجعل فراشك كما أسلفنا مكاناً رئيسياً لنمو الفطريات.

وبالنسبة لنوع واحد من العفن، ويُدعى كلادوسبوريوم، فهو ينمو على المراتب الرطبة، ويمكن أن يؤدي إلى الربو والالتهاب الرئوي وعدوى فطرية تسمى فطار الأظافر، والتي يمكن أن تسبب آفات جلدية أخرى.

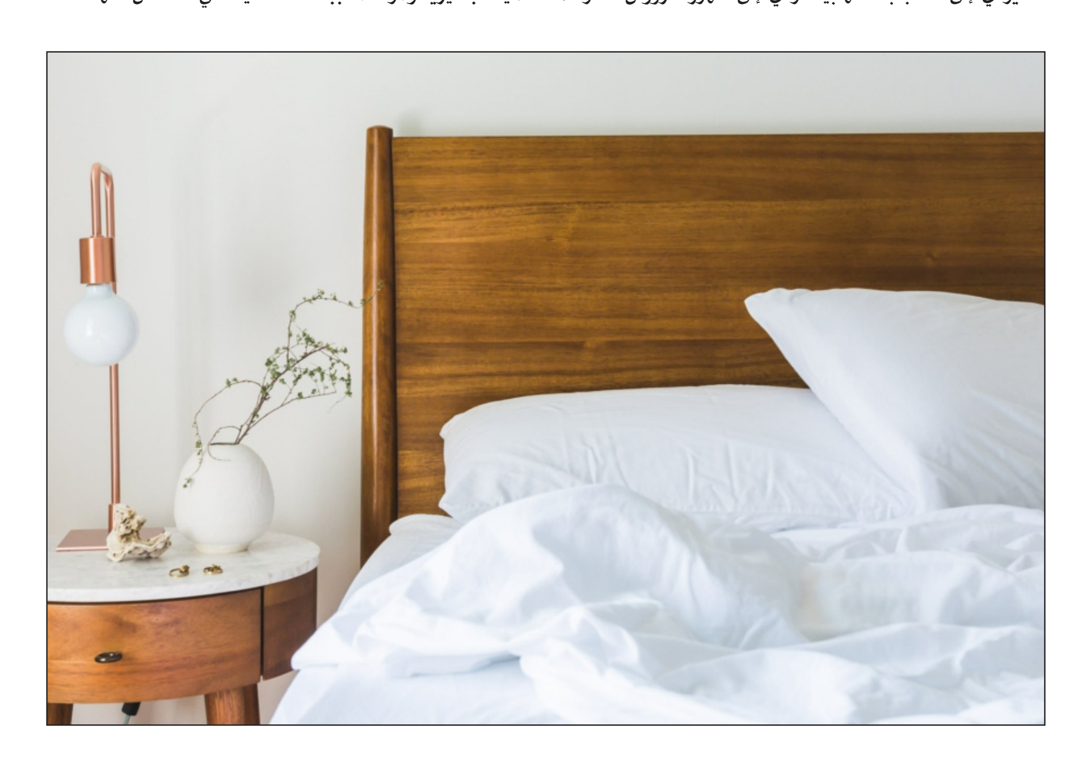
والأسوأ من ذلك، "يمكن أن يسبب هذا العفن العديد من الالتهابات أو الطفح الجلدي من خلال الفراش المتسخ، مثل سعفة الجلد (عدوى فطرية تؤثر على جلد الأعضاء التناسلية والفخذين والأرداف)، أو "البق الفائق" الذي يصعب علاجه ويُدعى "المكورات العنقودية الذهبية المقاومة للميثيسيلين، الذي تسببه أنواع من بكتيريا المكورات العنقودية المقاومة لمعظم المضادات الحيوية.

وقد وجدت دراسة أجرتها إحدى شركات الشراشف عن إحصائية حول الملاءات التي تُركت دون تغيير لمدة أسبوع واحد، ووجدت أنها تحتوي على ٢٤,٦٣١ نوع محدد من البكتيريا المسببة للأمراض.

أفضل طريقة لغسل الملاءات وتنظيف الفراش

يوصي خبراء الصحة بغسل الملاءات وأغطية الأسرة الأخرى بالماء الساخن بصورة دورية.

فقط اقرأ تعليمات العناية الموجودة على الملصق واغسل الملاءات في أعلى درجة حرارة موصى بها. فكلما زادت سخونة الماء، زادت كمية البكتيريا والمواد المسببة للحساسية التي تتخلص منها.



خليط من طحين السمسم والسكر وبعض الفستق..

الحلاوة الطحينية «أطيب» علاج في نظام غذائي صحي ومتوازن

الحلاوة الطحينيّة هي واحدة من أبرز المأكولات التي تُقدّم على وجبات الإفطار، لذلك فإن التفكير دائماً ما يكون حول طعمها السكري اللذيذ، وليس ما تقدمه لجسم الإنسان، لذلك هل سألت نفسك يوماً عن فوائد الحلاوة الطحينية؟



فوائد الحلاوة الطحينية

تعتبر الحلاوة الطحينية من الأكلات السكرية المعروفة، وهي عبارة عن خليط من طحين السمسم والسكر، يُضاف إليها الفستق، أو تصنع في بعض الأحيان بإضافة الشوكولا إليها.

وعلى الرغم من أن بذور السمسم توفر بعض المعادن الأساسية، فإنّ الحلاوة الطحينية هي حلوى، لذا فهي ليست الخيار الأكثر صحة، بسبب محتواها العالي من السكر، ولكن يمكن أن تكون بمثابة علاج حلو في نظام غذائي صحي ومتوازن.

وتُعرف الحلاوة الطحينية في مُختلف دول العالم، ففي بلاد الشام ومصر تسمى "حلاوة طحينية"، وفي دول المغرب تسمى "حلاوة شامية"، وفي السودان "الطحنية"، أما في دول الخليج، فيطلق عليها "الرهش".

الحلاوة الطحينية تقوي العظام!

ويقول خبراء التغذية إنّ الحلاوة الطحينية يجب أن تكون موجودة في الجداول الغذائية؛ لأنها غنيّة بالكالسيوم وبالتالي، فإنها مُفيدة للأشخاص المتقدمين في العمر، والذين يتعاملون مع العديد من الأمراض من ارتشاف العظام إلى الأمراض الأخرى المرتبطة بالعظام، ولهذا السبب، يمكنك للحلاوة الطحينية زيادة مقاومة جسم الإنسان وتقوية عظامه بسبب محتواها ذي الكالسيوم العالي.

القولون وللقلب

تحتوي الحلاوة الطحينية على الكثير من الزيوت المفيدة، كما أن بذور السمسم مفيدة للأمراض المزمنة وسرطان القولون والقلب وأمراض الأوعية الدموية، بسبب احتوائها على الحديد والكالسيوم، كما أنها تزيد من الاستجابة المناعية في الجسم، في حين يُعتقد أنّه من المفيد جداً تناول الحلاوة الطحينية لمواجهة أمراض مثل الصدفية والأكزيما. كما تعتبر مُفيدة في استعادة طاقة الجسم، وتنشط جسم الإنسان، إذ يمكن للأشخاص الذين يمارسون الرياضة الحصول على الكثير من الطاقة عن طريق استهلاك الحلاوة الطحينية.

تعطي الدفء في فصل الشتاء!

تعتبر الحلاوة الطحينية غنية بالكالسيوم والفوسفور والمغنيسيوم والزنك والسيلينيوم ومضادات الأكسدة، إضافة إلى أنّها لا تزيد الكولسترول وتوفر الطاقة للجسم، فتحافظ على حرارة الجسم دافئاً، وهو السبب الذي يجعلها مناسبة جداً لفصل الشتاء.

كما أنه وبفضل السكر، من الممكن الحصول على طاقة أكثر من الطاقة التي تحتاجها يومياً، سيما أولئك الذين يعملون جسدياً في الخارج، وهي تحتوي على مجموعة فيتامينات E، وC، وB، و B١

الأطفال في سن المدرسة

ولا تنتهي فوائد الحلاوة الطحينية كغذاء أساسي هنا وحسب، بل إنها مُستحسنة جداً لأطفال المدارس، إذ تساعدهم على النمو، وتمدهم بالطاقة والقوة، وتزيد من مقاومة أجسامهم.

مُفيدة للصداع!

تقع الحلاوة الطحينية ضمن أفضل ١٠ أطعمة كمصدر للمغنيسيوم، وقد تساعد مكملات المغنيسيوم في الوقاية من الصداع النصفي وعلاجه.

تحمي من نزلات البرد وتقي من السرطان

تحتوي الفيتامينات الموجودة في الحلاوة الطحينية والسمسم على فيتامينات B، وC، وF، وE، التي تحسن الدورة الدموية، وتحمي من نزلات البرد، بما في ذلك أمراض الرئة، وتساعد على محاربة الصداع والصداع النصفي، وحتى الوقاية من السرطان.

فوائد الحلاوة الطحينية للبشرة

ويحمي زيت السمسم الموجود في الحلاوة الطحينية البشرة بفضل الأحماض الدهنية، كما يستخدم لأغراض التجميل للحفاظ على الجمال والشباب.

فيما تساعد الحلاوة الطحينية من السمسم في الحفاظ على الشباب ومرونة الجلد.

أما الحلاوة الطحينية المصنوعة من الفول السوداني، فلها خصائص مفيدة أخرى، إذ تحتوي على كميات كبيرة من حمض الفوليك الضروري للتكاثر وتجديد الخلايا بشكل سريع وصحي.

أضرار الحلاوة الطحينية

وعلى الرغم من جميع الفوائد السابقة، فإنّ على الناس تناول الحلاوة الطحينية بحذر للعديد من الأسباب، منها:

مليئة بالسعرات الحرارية!

تعتبر الحلاوة الطحينية بمثابة "قنبلة سعرات حرارية"؛ لأنها مرتفعة السعرات، إذ تحتوي كل ١٠٠ غرام منها ما يقرب من ٥٢٠ - ٥٥٠ سعرة حرارية، لكن من يتناولها بحذر، مع اتباع نظام غذائي صحي، فإنه لن يعاني أبداً من زيادة نسبة الكوليسترول أو الدهون في الجسم.

ضارة لمرضى السكري

تعتبر الحلاوة الطحينية من المأكولات المليئة بشكل كبير بالسكر، وبالتالي لا يُنصح أبداً لمرضى السكري بتناولها.

وفي حين تقوم بعض مصانع الحلويات في الآونة الأخيرة بتصنيع نوع خاص من الحلاوة الطحينية مُخصص لمرضى السكري، ولكن رغم ذلك يُنصح بتجنبها.

تزيد الوزن

بما أنّ الحلاوة الطحينية من الأطعمة الغنية بالسعرات الحرارية، وتحتوي على نسب مرتفعة من السكريات، وغنية بالدهون، فهي بكل تأكيد من الأطعمة التي تساهم بشكل مباشر في زيادة وزن الجسم.

قد تصيبك بالسالمونيلا

على الرغم من أنه أمرٌ نادر، ولكن يجب علينا ذكره، وهو أنّ الحلاوة الطحينية قد تكون أحد أسباب نقل مرض السالمونيلا.

والسالمونيلا هو مرض ينتقل عن طريق الغذاء، ويسبب الحمى وتشنجات البطن والإسهال لملايين الأشخاص سنوياً وفقاً لمراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها.

على الرغم من أن عدوى السالمونيلا غالباً ما تكون ناتجة عن الدواجن أو البيض أو المنتجات الطازجة الملوثة، فإن الأطعمة الأخرى مثل الحلاوة الطحينية، يمكن أن تتلوث أيضاً بهذه البكتيريا.

وتحدّ البيئة منخفضة الرطوبة، التي توفرها الحلاوة الطحينية، من نمو السالمونيلا، ولكن تخزينها في درجة حرارة الغرفة بدلاً من التبريد، والتعبئة بالتفريغ بدلاً من الهواء المحكم يمكن أن يزيد من خطر بقاء أي سالمونيلا في الطعام.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١. ملحمة شعرية اغريقية قديمة . للاستدراك
٢. فعل ماض ناقص . أوتوماتيكي . جود
٣. فيلسوف وعالم اجتماع عربي مشهور هو أول من استنبط فلسفة التاريخ
٤. عدد . ثلثا (تصد) . تفوقت وبرعت في مجال ما
٥. أحرف متتشابهة . سَجنَ
٦. عساكر/م/ . للتعريف . حصل على
٧. أسف وحسرة . جزء من الساعة
٨. نعم (بالأجنبية) . أغنية مشهور لمحمد عبده
٩. يسجلا
١٠. ريق . رداء ذو غطاء للرأس يلبس في الاستحمام
١١. جزيرة إيطالية في البحر المتوسط . سئم

عمودي:

١- عالم سويدي اكتشف الديناميت عام (١٨٦٦) م
٢. خاصتي . أغلالي . طاف في الليل يحرس الناس
٣. أغنية لفيروز . من ضروريات الحياة
٤. يكثرا . مناص
٥. شاعر إيطالي من عصر النهضة . هضبة
٦. يختصر . قهوة
٧. ماء جارف . من أشهر المؤلفين العرب في علم الحيوان . وضع معجم للبحث في حياة الحيوان وطبائعه
٨. لطخ . تزعمنا وترأسنا وتدبر أمورنا
٩. عالم فلك يعتبر مؤسس علم الفلك الحديث
١٠. مضيق يفصل شمالي غربي أمريكا الشمالية عن آسيا- اقتصد وأوفر
١١. حرف جازم . اتصفت أو لبست الحلي . غاب

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11
1									■		
2				■				■			
3		■									■
4				■			■				
5						■				■	
6					■			■			
7						■					
8			■								■
9		■		■		■					
10					■					■	
11	■								■		

الحل السابق

أفقي:

١. ابن البيطار
٢. نديم محمد . سنّ /م/
٣. طوفان . حوران
٤. وي . فيلق
٥. الأمان/م/ . (اااا)
٦. الضلالي/م/ . دام
٧. وجدان . لدّ . أخ
٨. غبيط . ماعز
٩. ال . روعة . لبد
١٠ . إشبيلية
١١. ألم . رنيني . لي

عمودي:

١. أنطونيو غالا
٢. بدوي الجبل
٣. نيّف . مادي . أم
٤. آمال الأطرش
٥. نمل/م/ . . نضل /م/ . وبر
٦. حب /م/ . فال . معين
٧. يمحي . الأهلي
٨. (ط د و ل ا) دع . ين
٩. رقاد . زلّت
١٠. رنا . (ااا)
١١. سناء محيدلي

الكلمة المفقودة

. المرأة بعاطفتها إنسان يفوق الإنسان الشيء الكبير.
. لا يدرك الرجل أن الشيء القليل بالنسبة إلى المرأة مهم تماماً مثل
. وراء كل رجل عظيم امرأة عظيمة.
. لا يستطيع الإنسان أن يحيا على ـ

ا	ا	ا	م	ر	ا	ة	ا	ل	ى	ا	م
و	ل	ب	ع	ا	ط	ف	ت	هـ	ا	ل	هـ
ر	م	ت	ل	ب	ل	ا	ع	ا	ع	ك	م
ا	ر	م	ا	ا	م	ل	ظ	ل	ظ	ب	ل
ء	ا	ا	ي	ل	ث	ا	ي	ق	ي	ي	ا
خ	ة	م	س	ن	ل	ن	م	ل	م	ر	ي
ا	ا	ا	ت	س	ا	س	ة	ي	ا	ي	د
ل	ل	ن	ط	ب	ل	ا	ر	ل	ن	ح	ر
م	ش	ا	ي	ة	ش	ن	ج	ع	س	ي	ك
ر	ي	ن	ع	س	ي	ا	ل	ل	ا	ا	ا
ا	ا	ل	ا	ن	س	ا	ن	ى	ن	ء	ن
ة	ك	ل	ي	ف	و	ق	ا	ل	ر	ج	ل

المفقودة مؤلفة من سبعة أحرف:
اسم شاعرة عربية اشتهرت برثاء أخويها

الحل السابق: الرصافة

الأبــراج

الحمل: المناخ المحيط بك لا يحمل لك الانفراج الذي تتوقعه هذا الشهر وعليك البقاء على الحذر والوقاية تحسباً لأية مشكلات عاطفياً تتلقى خبراً جيداً.

الثور: مزاجك الجيد ينعكس على المحيطين وعلى صحتك بالخير وقريباً ستعرف أحداثا مفرحة على الصعيدين العملي والعاطفي. انفراج عائلي يخص أحد الإخوة.

الجوزاء: التفاؤل حليف النجاح لكنه يبقى دون فعالية إذا لم تسلحه بالمثابرة والعمل المتميز. عاطفياً: لا تحمل الحبيب أكثر من طاقته فقد بدأ يتذمر.

السرطان: لا شيء يعيق طريقك وبإمكانك مواجهة الأوضاع الصعبة وإنجاز أعمالك كما خططت لها. عاطفياً: يكون الحبيب داعما أساسيا لك.

الأسد: قد تفاجئك بعض الاستحقاقات أو الضغوطات لكنك ستقدر على معالجتها بمهارة. عاطفياً تعيش قصة حب تجعلك أكثر حيوية وإشراق.

العذراء: تعرف تطورات ولقاءات مثمرة في الميدان المهني وتصادف أياما واعدة ومكافآت مادية ومعنوية. عاطفياً: النقاشات الحالية ستؤدي إلى نتائج جيدة.

الميزان: لا تترك شيئاً للصدفة ولا تهمل بعض التفاصيل وخذ بعين الاعتبار آراء المقربين. عاطفياً أنت على موعد مع الفرح والحب والجمال.

العقرب: الشهر القادم سوف يكون الأكثر وعداً وإنجازاً هذا العام فهناك تطورات ونجاحات عديدة على الصعيد العملي والعائلي والعاطفي.

القوس: تعيدحساباتك وتطرح عدة تساؤلات وقد تتخلى عن بعض الطموحات كي تخوض مشاريع جديدة ومختلفة خذ بعين الاعتبار ظروف الشريك وخفف من غيرتك المفرطة.

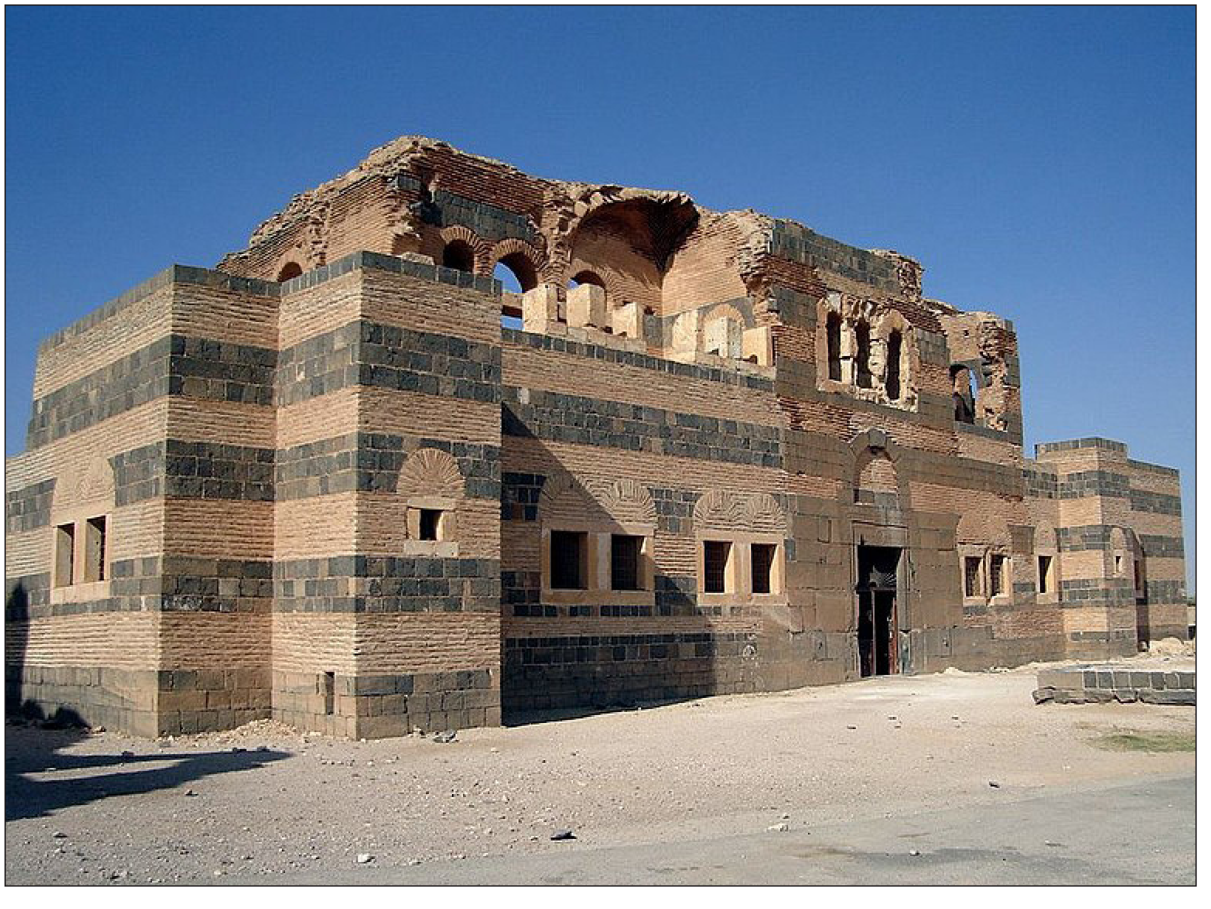
الجدي: وظف طاقتك في الميدان التجاري، فالنجاح سيكون حليفك خلال الفترة القادمة. عاطفياً لا تنسى وعودك ولا تهمل بعض التفاصيل.

الدلو: تزداد ألقاً وحيوية وتتجاوز المشاكل التي واجهتك مؤخراً. عاطفياً: تكون الأجواء أكثر رومانسية وإيجابية وهناك تطورات معروفة.

الحوت: مستجدات في حياتك المهنية أو العامة تدفعك إلى تغيير نظراتك بأشخاص منحتهم ثقتك وإعجابك. تحسن مالي واستقرار على الصعيد العاطفي.



قصر ابن وردان آبدة تاريخية ببادية حماة



البعث الأسبوعية- معالي الخالد

قصر ابن وردان آبدة تاريخية وأثرية ذات طراز معماري متميز عن غيره لا يماثله أي مبنى أثري آخر، فهو مبني وفق الطراز المعروف "بالأبلق" مداميك من الحجر والكلس والحصى تتناوب مع مداميك لون أسود بازلتية وهو يعود للعهد البيزنطي وتمهيداً لعهد عصر عربي وإسلامي قادم، فيه روعة في التسقيف والبناء المعماري المتميز.

وعن القصر قال حازم جركس رئيس دائرة آثار حماة بأن قصر ابن وردان يقع في الجهة الشرقية من مدينة حماة وعلى بعد ٦٠كم تقريباً و٢كم شرقي مدينة الحمرا ببادية حماة والذي يتألف من ثلاث أبنية مسجلة لدى المديرية العامة الآثار والمتاحف وهي:

قصر صليبي الشكل، قصر ابن وردان، كنيسة مربعة ومقببة ثكنة عسكرية ضخمة، ويعود تسمية قصر ابن وردان لشخصية بدوية نفوذة عرفت منذ ثلاث قرون تقريباً بابن وردان من العشيرة التابعة لها وهي عشيرة العنزة، وليس أبن وردان هو صاحب البناء أو منفذه أو معاصره وإنما هو اتخذ القصر نزالاً له في الذهاب والإياب سعياً وراء الكلأ للمواشي وهذه عادة البدو بنسب الموقع لأول من يصله، وقد عرف بأن المنطقة الشرقية كانت تخضع لنفوذ عشيرة العنزة منذ أن أتوا من الحجاز ٣٠٠ سنة مضت، وقد اختص عرب العنزة بالذات بكنية ابن مثل: ابن مرشد، ابن محجم.إلخ و(البو) اختص بها عرب الحديديين البو جميل البو حسن.

تقريبا يقع القصر شرق الكنيسة على مسافة ٦، أما الثكنة العسكرية فتقع جنوبهم وقد قامت مديرية الآثار والمتاحف بترميم القصر بالثمانينات من القرن الماضي والكشف عن الكثير من معالمه الأثرية وأجزائه، يشغل بناؤه على مساحة ٢ دونم تقريباً، بشكل مربع تتوسطه باحة سماوية مربعة الشكل طول ضلعها ٢٥,٥م تطل عليها الغرف بالأربع اتجاهات، والقسم الجنوبي من القصر يتكون من طابقين يضم قاعات كبيرة وغرف ويتكون شكل صليب من تقاطع المدخل الرئيسي مع قاعتي الجناحين الشرقي والغربي، يتم الدخول من الواجهة الجنوبية عبر المدخل إلى الصالون وهو قاعة كبيرة.

أما السقف فهي على شكل قبوات سريرية أو نصف قبة أو عقود متصالبة مبنية من الحجر بالكلس والحصى وخلطة من مونة تقليدية وذلك بطريقة فنية جميلة جداً والأرضية مبلطة بالحجر البازلتي يتم الدخول من المدخل الرئيسي الموجود بالجهة الجنوبية عبر قاعة كبيرة طولية أرضيتها من حجر البازلت وجدرانها سميكة تتراوح بين ٦٠-٨٠سم وفق النظام المبنى المسمى بالأبلق والسقف من الحجر مسقوفة على شكل مربع متصالب بالشمال ومستطيل متصالب بالوسط ونصف قبة بالجنوب، وبالمقابل باب آخر يصل على الفسحة السماوية مربعة الشكل للجهة الغربية حيث تتألف من قاعة الجناح ومن هذه القاعة الصالون يتم الدخول إلى الجهة الشرقية والمناظرة تقريباً الشرقي وأيضاً إلى ٣ غرف صغيرة واثنتان سقفها على شكل نصف قبة وقبة نصف دائرة.

ويتابع جركس بأن هذه المنطقة غنية بالخصب والنماء في أكثر المواسم خلافاً لما يقال بأنها منطقة صحراوية لا ماء فيها ولا شجر

ووجد بالقصر وحده ٣ آبار نبع ماء عذب، أما الكنيسة تقع بالجهة الغربية من قصر ابن وردان يصل ارتفاعها حتى ٢٠م بقبتها السامقة وجزئها الشمالي كاملاً تقريباً، وهناك مايسمى التريفوروم الشرفة الموجودة في الأعلى وشكل الكنيسة مستطيل بالإضافة لبرج الدرج الموجود بالجهة الشمالية الغربية الذي يؤدي للطابق العلوي وهو بارز عنها والرواق بداخل الكنيسة ينتهي بحنية الهيكل المذبح من الشرق وواجهتها من الشرق ومن الخارج منبسطة ومن حول الرواق الأوسط يوجد رواقان واحد من الشمال والآخر من الجنوب ينفتحان على الرواق الأوسط لوسط أو الصحن المركزي عبر أعمدة مستديرة لها تيجان.

ومن الغرب يتصل الصحن بالنارتكس عبر مدخل ضيق في الأسفل وفي الأعلى طابق التريفورم حيث ينفتح بخمسة مداخل مقوسة تطل على الهيكل والجوانب.

وقد بنيت على مستطيل الصحن قبة محمولة على أقواس وقناطر من الشرق والغرب تحملها أعمدة وجدران الرواقين حيث تحول المستطيل إلى مربع فوقه مثمن يحمل القبة وهذه طريقة بناء القباب، وقد بنيت الواجهات بمداميك كبيرة بازلتية من الحجر المصقول والحجر البازلتي الصغير بالأعلى وقد تناوبت بالبناء مع الحجر المبني بمونة تقليدية من الكلس والحصى ولقد تخللت الواجهات الأربع نوافذ لها قناطر من الحجر فوق سواكف من حجر البازلت وازدانت أطر المداخل بالزخارف النافرة ما بين كتابية يتوسطها صليب للمدخل الجنوبي وبين هندسية ونباتية تمثل أغصان الكرمة وعناقيد العنب بالإضافة لفناء الواجهة الشرقية تضم صفين من النوافذ ثالثة في الأدنى بأطر كلسية ومقوسة وخمسة في الأعلى بقناطر آجرية وفي الواجهات الأخرى مثلها.

الواجهات الداخلة تغطيها الفسيفساء الحجرية والزجاجية المدهونة والحجرية ملونة والسقف مزخرف برسوم دهانية ملونة والأرض مرصوفة بالرخام والحجارة الملونة بأشكال هندسية رائعة من نوعه بالكنيسة طريقة بناء القبة فريداً وطريقة بناء القناطر بالكنيسة: هي مدببة ذات مركزين تختلف عن الأقواس نصف الدائرية المتعارف عليها بالعهد الروماني والبيزنطي.

وكتابات الكنيسة: هناك كتابة يونانية على ساكف المدخل الجنوبي الكبير تؤرخ البناء عام ٥٦٤م، ويتوسطها دائرة فيها صليب ذو ثماني أذرع بالإضافة لزخارف هندسية ونباتية وكلمات عربية ورسم حمل وغناء من الأدنى.

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث